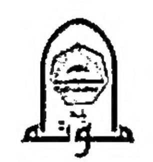


جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً

إعداد الطالب

يحيى صالح البركاتي

إشراف

الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالسة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجـــــة

الماجستير في النحو قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة, 2005

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب يحيى صالح البركاتي الموسومة بـــ:

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعددا وترجيحاً

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية.

القسم: اللغة العربية.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. محمود مغالسه		2005/7/25	مشرفاً ورئيسا
أ.د. عبد الفتاح الحموز		2005/7/25	عضواً
د. سيف الدين الفقراء		2005/7/25	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد القطامين

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

أهـدي هـذا العمـل إلـى والديَّ اللذين علماني الإيمان والصبر والمثابرة وساعداني على تحمل أعباء الدراسة والسفر.

كمـا أقدمـه إلى أخوتي الذين شجعوني على الاستمرار في البحث والدراسة ووفروا لي الجو المناسب لإتمام هذا العمل.

وأخص بالإهداء أيضاً زوجيَّ وأولادي: صالح، وعائشة، وصفاء، لما عانوا من طول غيابي وابتعادي عنهم.

كما أهديه إلى أصدقائي وزملائي وكل من قدم لي العون والمساعدة.

يحيى صالح البركاتي

الشكر والتقدير

أتقــدم بالشــكر الجزيل لأستاذي الدكتور محمود حسني مغالسة الذي لم يأل جهداً في متابعة هذه الرسالة وتصويب ما فيها من أخطاء حتى استقامت على ما هي عليه الآن، فقدم لي النصيحة والمشورة وأعطاني من جهده ووقته الكثير.

كمــا أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذيَّ الفاضلين: الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز، والدكتور: سيف الدين الفقراء، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويم ما وقع فيها من أخطاء وهفوات.

فجزاهم الله عني خير الجزاء

يحيى صالح البركاتي

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

الأوجه الإعرابية في سورة البقرة تعدداً وترجيحاً

يحيى صالح البركاتي

جامعة مؤته، 2005

تناولت هذه الدراسة تعدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة وطرق ترجيحها، فجاءت في خمسة فصول وقد تحدثت في الفصل الأول عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له ثم تناولت جانباً من الدراسات والكتب التي اعتمدت عليها في دراستي هذه، وبينت أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء عملي هذا.

وتناولت في الفصل الثاني الحمل على الظاهر مظهراً من مظاهر الترجيح وقسمته إلى المرفوعات والمنصوبات والمتفرقات التي تشتمل على التوابع والفعل التام والناسخ.

وأفردت الفصل الثالث للمذهب النحوي فبينت أثره في تعدد الأوجه الإعرابية سواء عند البصريين أو عند الكوفيين، وتحدثت في الفصل الرابع عن الحمل على المعنى ضمن قسمين: التضمين والحمل على الموضع وأثرهما في تعدد الأوجه الإعرابية.

ثم وقفت في الفصل الخامس على القراءات القرآنية من حيث أثرها في تعدد الأوجه الإعرابية وترجيح أحد هذه الأوجه على الأخرى، ثم ضمنت هذا الفصل. بأهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

Abstract

The inflection faces at (Albakara) sura numbering and outbalancing

Yahya Saleh albarakati

Mu'tah University, 2005

This study dealth with the multiple inflection faces at (Albakara) sura, and its outbalancing methedos so it came in to an introduction and four uhapters and a canclsion importance and my reason in selecting it them I mentional some of the researches and boks on which I depend in my study.I mentient the study chapters in brif and I mentiened the most important difficulties that I faced during my work.

In the first chapter I discussed the overt tranport as the first characteristic of outbalancing characteristics and its division in to nominative and parfect verb and revoking and appositive.

The second chpter discussed the grammrtical root and its effect on inflection faces multipicity at al- basreen or al- kofeen. At the their chapter I discussed the transportation on meaning in to two division:

Inclusion and transportation on place and thrir effection inflrction faces multiplicty, then at the eurth chapter, I discussed Quran reading and there e3ffects on inflection faces multiplicily and the over weihgt of one of these faces on the other. The conclusion contains the result most important results.

الفصل الأول

مدخل إلى تعدد الأوجه الإعرابية وترجيحها

1. 1 المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فإن تعدد الأوجه الإعرابية ظاهرة بارزة في إعراب القرآن الكريم تداولها النحاة: قديمهم، وحديثهم، وشغلت حيزاً كبيراً في كتبهم النحوية والتفسيرية مما جعلني أقف على أسباب هذه الظاهرة، والمعايير التي اعتدّ بها النحاة في ترجيح أحد هذه الأوجه الإعرابية بعضها على بعضٍ، وقد اخترت سور ة البقرة؛ لأنها سورة تشتمل على عدد كبير من الأوجه الإعرابية، ويمكن عدها أنموذجاً للأوجه الإعرابية الكثيرة الموجودة في القرآن الكريم.

وقد استعنت بكثير من الكتب التي تختص بإعراب القرآن الكريم، وتفسيره ومن أهمها: معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، والبيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، والكشاف للزمخشري، والتبيان للعكبري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، والحجة لأبي علي الفارسي والتذكرة في القراءات لابن غلبون.

كما اعتمدت على عدد كبير من كتب النحو مثل الكتاب لسيبويه، وشرح التسهيل لابن مالك، ومغني اللبيب، وأوضح المسالك لابن هشام، وشرح التصريح على التوضيح للأزهري.

ومن الكتب الحديثة التأويل النحوي لعبد الفتاح الحموز، وكتابه الآخر المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، وظاهرة التأويل النحوي لمحمد عبد القادر هنادي، وظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية لعبد الفتاح حسن على البجة، والظاهرة النحوية بين الزمخشري، وأبي حيان لقاسم محمد صالح.

وقد ساهمت هذه الكتب، وغيرها في مساعدتي بالوقوف على أسباب تعدد الأوجه الإعرابية، وطرق ترجيحها في سورة البقرة، ثم إبراز هذه الدراسة في

فصـــول متـــبعاً فـــي ذلـــك المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد الظاهرة في مصدرها وتصنيفها، ثم تحليلها للوصول إلى النتيجة.

وقـــد بحثت جاهداً عن أي دراسة تختص بسورة البقرة من هذه الناحية، فلم أجـــد إلا بعـــض الدراسات التي أخذت جانباً معيناً من سورة البقرة مثل رسالة "أثر المعـــنى فـــي "تعـــدد الأوجه الإعرابية في سورة البقرة في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الانباري" لـــ(فؤاد علي أحمد عبيدات). لذا جاءت هذه الرسالة في خمسة فصول ألخصها فيما يلي:

الفصل الأول: التوطئة:

لابـــد قـــبل الدخـــول فـــي فصول هذه الرسالة أن أبين أسباب تعدد الأوجه الإعرابية عند النحاة، وكذلك تعريف الترجيح وبيان مظاهره.

الفصل الثاني: الحمل على الظاهر.

تناولـــت فـــي الفصل الثاني الحمل على الظاهر كمظهر من مظاهر الترجيح وعرضـــت فـــيه عـــدداً لا بأس به من المسائل، والتي تندرج في ثلاثة أقسام هي: المرفوعات والمنصوبات والمتفرقات، وأعني بها التوابع والفعل التام والناسخ.

الفصل الثالث: المذهب النحوي.

عرضت فيه المذهب النحوي، ومدى تأثيره في تعدد الأوجه الإعرابية معتمداً علـــى حمل النص على ظاهره مع الابتعاد عن التأويل المفرط، لذا جاء في قسمين: المذهب البصري والمذهب الكوفي على وفق ما تراءى لي من آراء نحوية.

الفصل الرابع: الحمل على المعنى.

تناولـــت فـــيه حمـــل النص على المعنى في المسائل التي لا يمكن فيها حمل الـــنص علـــى ظاهره، وقسمته إلى قسمين: القسم الأول التضمين، وأعني به إحلال كلمة مكان كلمة أخرى تؤدي معناها،والقسم الثاني: الحمل على الموضع وقصدت به اعتماد المكان الإعرابي الأصلي للفظ قبل دخول أي عامل عليه.

الفصل الخامس:

درســـت فـــيه أثر القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الإعرابية ومدى اعتداء الـــنحاة بهـــذه القـــراءات لذا جاء ضمن مبحثين: الأول قراءات ترتب عليها أوجه

إعرابــية في الموضع الواحد، والثاني قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي، ثم ضـــمنت هذا الفصل أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي، وإن كان هناك نتائج منثورة في ثنايا الرسالة.

وقــد واجهتني بعض الصعوبات في دراستي هذه أهمها: اعتماد المعيار في ترجــيح وجــه على وجه آخر من الأوجه الإعرابية خاصة في بعض المسائل التي يحــتمل أن تحمــل معظــم وجوههــا على الظاهر، والاضطراب في بعض الآراء النحوية، والأخذ بها دون الآخر.

1. 2 توطئة:

أولاً: أسباب تعدد الأوجه:

تــناول عــدد مــن النحاة القدامى والمحدثين البحث في أسباب تعدد الأوجه الإعرابــية فــي القرآن الكريم، ومن بينه سورة البقرة التي نحن بصدد الدراسة فيها أمــثال أبي حيان الأندلسي في تفسيره البحر المحيط، والسمين الحلبي في كتابه الدر المصــون، ومن المحدثين محمد عبدالقادر هنادي في كتابه ظاهرة التأويل النحوي، وعبدالفــتاح الحمــوز فــي كــتابه التأويل النحوي، ومحمود حسن الجاسم في بحثه المعنون بـــ " أسباب التعدد في التحليل النحوي"[1].

وقــد وجدت أنّ هناك أسباباً كثيرة يمكن أن تدخل في تعدد الأوجه الإعرابية فــي سورة البقرة، والذي يعنيني هنا في هذه الدراسة البحث في بعض هذه الأسباب لاعلــى ســبيل الحصــر والاستقصاء بل على سبيل التمثيل والنظر، لذا خصصت رسالتي في ذكر أهم هذه الأسباب وأبينها، وإن كان هناك أسباب أخرى متناثرة بين ثنايا هذه الرسالة، وأهم هذه الأسباب الآتي:

1- الافتتان في الأوجه الإعرابية:

---

[1] بحــث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني سنة 2004، عدد 66، ص 93-156.

وأكثر ما يظهر الافتتان في المواضع التي لها علامة بنائية أمثال الأسماء الموصولة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ ﴾ [1] فقد ذكروا في إعراب (الذين) عدداً من الأعاريب[2].

وأمثال أسماء الإشارة أيضاً كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ [3] ذكر النحاة في إعراب (ذلك) عدداً من الأعاريب[4].

2- التقديم والتأخير:

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [5] تأولها بعض النحاة على أن شبه الجملة (على أبصارهم) خبر مقدم على أحد التأويلات[6].

ومنه قوله تعالى: ﴿ ... فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾[7] فقد تأولها بعض النحاة على أن (لونها) مبتدأ مؤخر على أحد التأويلات، أو على أنها فاعل مرفوع[8].

3- الزيادة:

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا.. ﴾[9] فقد ذكر النحاة أن (ما) في قوله (ما بعوضة) زائدة على أحد تأويلاتهم[10].

---

(1) البقرة : 146.

(2) انظر : ص15.

(3) البقرة 2.

(4) انظر : ص20.

(5) البقرة : 7.

(6) انظر : ص18.

(7) البقرة : 69.

(8) انظر: 24.

(9) البقرة 26.

(10) انظر:ص 43.

4- العامل:

للعـــامل أثر كبير في تعدد الأوجه الإعرابية، وأثره يبدو واضحاً في المسائل التالـــية ؛ حذف الفعل[1]، وحذف حروف الخفض[2]، والمبتدأ[3]، والخبر[4]، وإضمار (إن)[5]، وغير ذلك من مسائل الحذف التي تعكس هذا الأثر بجلاء ووضوح.

ومـــن ذلـــك قولـــــه تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ...﴾ [6]، العـــامل فـــي (هَـؤُلاءِ) فعل محذوف تقديره: أعنى هؤلاء على بعض التأويلات[7].

5- القراءات القرآنية: ٦٢٢٣٥٧

بما أن القراءات وسيلة للترجيح التي اتخذها النحاة ركيزة لترجيح أحد الأوجه الإعرابـــية علـــى الأخرى إلا أنّ اختلاف القراءات له تأثير كبير في تعدد الأوجـــه فمـــن ذلـــك قولـــــه تعالـــى:﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [8]، فقد ترتب على اختلاف القراءة في نصب ورفع(الرفث والفسوق والجدال) عدد من الأعاريب[9].

6- المذهب النحوي:

علـــى الـــرغم مـــن أن الأصل النحوي أخذه بعض النحاة وسيلة من وسائل التّرجـــيح إلا أنّ الاخـــتلاف بيـــن البصريين والكوفيين ترتب عليه تعدد في الأوجه

---

(1) انظر : ص82.

(2) انظر: ص58.

(3) انظر : ص18.

(4) انظر: ص62.

(5) انظر: ص64.

(6) البقرة : 85.

(7) انظر : ص80.

(8) البقرة : 197.

(9) انظر: ص111.

الإعرابية أيضاً، فمن ذلك اختلاف البصريين والكوفيين في تخريج قوله تعالى: ﴿ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ [1]، فقد ذكروا فيها عدداً من الأعاريب[2].

7- طبيعة اللغة العربية:

تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات باحتوائها عدداً من الألفاظ والتراكيب التي لا تظهر عليها علامة إعرابية، وإنما تأخذ علامة بنائية واحدة في شتى مواقعها الإعرابية، حيث يصعب تحديد موقعها الإعرابي ومن ذلك أسماء التشبيه.

كقوله تعالى: ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [3].

ذهب بعض النحاة إلى أنّ الكاف في موضع الحال وأعربه بعضهم نعتاً لمصدر محذوف[4].

8- الاجتهاد:

بعد أن انتهى بالنحاة جمع المادة والنظر في شواهدها سواء أكان بالقرآن الكريم أم بالكلام العربي نظمه ونثره وقفوا عند عدد من هذه الشواهد يعيدون النظر فيها فيجتهد كل منهم وفق معرفته ومذهبه النحوي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أنْزَلَ الله بَغْياً أَن يُنَزِّلُ الله مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [5]، يرى بعض النحاة ومنهم النحاس أنّ "ما" موضعها رفع على أنها فاعل بئس.

في حين يذهب الكوفيون ومنهم الفراء إلى أنّ ما في قوله "بئس"، هي وبئس أسم واحد[6].

---

(1) البقرة: 96

(2) انظر: ص68.

(3) البقرة: 264.

(4) انظر: ص 34.

(5) البقرة: 90.

(6) انظر: ص 56.

ثانياً: الترجيح

معناه اللغوي والاصطلاحي ـ مظاهره

الترجيح لغة:

قـال ابن منظور: الرّاجح: الوازن. ورجح الشيء بيده: رزنه ونظر ما ثقله، وأرجـح المـيزان أي أثقله حتى مال، وأرجحت لفلان ورجحت ترجيحاً إذ أعطيته راجحاً[1].

الترجيح اصطلاحاً:

عـرّف أكثر الأصوليين الترجيح على أنه: "اقتران إحدى الإمارتين بما تقوى بـه علـى معارضـها" وعليه فتكون المناسبة بينه وبين المعنى اللغوي المصححة لإطلاقة السبب للمتسبب لأن كون الإمارة ذات مزية سبباً لجعلها راجحة[2].

وعـرّفـه الزركشـي علـى أنّـه: "تقويـة إحـدى الإمارتين علـى الأخـرى"[3]. وعـرّفه أيضاً: "هو إظهار الزيادة لأحد المثلين على الآخر"[4]، ثم قال والترجيح يجري في الظواهر تارة وفي المعاني تارة أخرى[5].

مظاهر الترجيح:

أولاً: الحمل على الظاهر:

الحمـل علـى الظاهر من أبرز مظاهر الترجيح في القرآن الكريم فقد أُفتن العلماء به قديمهم وحديثهم بل كاد بعضهم يجعله أساساً للتخريج مع عدم النظر لغيره مـن مظاهر الترجيح ؛ أمثال شيخنا أبي حيان إذ يقول: "متى أمكن حمل الكلام على غـير إضمار ولا افتقار كان أولى أن يسلك به الإضمار والافتقار، وهكـذا تكون عادتـنا فـي إعراب القرآن لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من

---

(1) انظر : لسان العرب، 1/ 1125.

(2) انظر : التعارض والتعادل والترجيح 116.

(3) البحر المحيط لبدر الدين الزركشي 145/8.

(4) السابق 145/8.

(5) السابق 145/8.

الـتكلف وأسـوغها في لسان العرب..."[1]، وتجد أبا حيان يردد ذلك كثيراً، فتجده يقـول الظاهـر هو كذا ، وتارة الأظهر هو كذا ، وأخرى يقول: هذا أولى لأن فيه حمل النص على ظاهره[2].

ويتم التخريج بالحمل على الظاهر في عدة صور منها:

1- إذا لـم تكـن العلامـة الإعرابية ظاهرة فالأظهر أولى، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[3]، ذكروا في (أولئك) الجر على النعت والقطع إما للنصب وإما للرفع، والخبر للمبتدأ (الذين يؤمنون بالغيب) في الآية التي قبلها، ورفع بالابتداء وخبره (على هدى) [4].

2- فيما بعد الأفعال الناسخة نحو قوله تعالى:﴿... فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [5]، فقد ذكر النحاة في (مهتدين) أنها حال مع أنّ الأظهر أن تكون خبر كان[6].

3- إذا كـان موضع الاختلاف يجوز فيه أكثر من وجه إعرابي فالأظهر أولى نحو قولـه تعـالى:﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[7]، ذكروا في إعراب (خاسئين) النصب صفة لقردة ، وخبراً ثانياً لـ(كان) وحالاً من فاعل (كان) [8].

4- إذ سـبق موضـع الاختلاف بأحد الأفعال التي تأخذ أكثر من مفعول وذلك نحو قولـه تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [9].

---

(1) انظر : البحر المحيط 159/1

(2) انظر البحر المحيط 159.

(3) البقرة : 5.

(4) انظر : ص12.

(5) البقرة : 16.

(6) انظر : ص45.

(7) البقرة : 65.

(8) انظر : ص47.

(9) البقرة : 167.

ذكـــر النحاة في (حسرات) النصب على الحال، والنصب على المفعول للفعل (يــرى) [1].

ثانياً: المذهب النحوي:

لقــد أوّل البصـــريون والكوفــيون ومن تبعهم الآيات القرآنية عدّة تأويلات ورجحوا منها ما يتفق مع مذاهبهم النحوية، أما الذي يتعارض مع مذاهبهم فقد منعوه ووصـــفوه بعدم الجواز تارة بالضعف والشذوذ تارة أخرى، فمن ذلك أجاز الكوفيون أن يأتـــي التمييز معرفة كقوله: (نفسه) من قولـــه تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [2].

فقد ذهب الكوفيون إلى أن قوله: (نفسه) تمييز ، ورجّح من تبعهم هذا الوجه ، ومـــنع ذلك البصريون وتأولوه بما يتفق مع مذاهبهم على أنه منصوب بإسقاط حرف الجر[3].

ومـــنه تأويلهم لقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله...﴾ [4].

ذهب البصريون إلى أن قوله: (تعبدوا) مجزوم بـــ(لا) وتأوله الكوفيون ومن تبعهم على أنه منصوب بـــ(أن) مضمرة[5].

ثالثاً: الحمل على المعنى:

فـــي التنزيل مواضع لا يصح فيها حمل النص القرآني على ظاهره، لأنه لو حمـــل عليه لاختل المعنى فمن ذلك قولـــه تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ

---

(1) انظر : ص29.

(2) البقرة : 130.

(3) انظر: 58-59.

(4) البقرة: 83

(5) انظر: ص82.

﴿أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [1]، جاء في هذه الآية أن الواو في قوله (أو كلما) زائدة ليصح المعنى، ورجح الكوفيون أن تكون (أو) بمعنى (بل)[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[3]، جاء في هذه الآية أن (تتلوا) بمعنى (تلت) ليصح المعنى لأن قبله (واتبعوا) [4].

رابعاً: ترجيح القراءات القرآنية:

لقد أثرت القراءات القرآنية في تعدد الأوجه الإعرابية وفي ترجيح أحدها على الآخر وفي ما يلي أمثلة لكل مظهر تبين مدى تأثير القراءات:

قراءات ترتب عليها وجوه إعرابية في الآية الواحدة :

تعتبر القراءات سبباً في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها فمن ذلك:

قراءة قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾ [5]، قرئت كلمة (شهر) بالرفع والنصب، فعلى القراءة الأولى: تُعرب (شهر) مبتدأ والخبر قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ ، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أو بدلاً من (الصيام) وعلى القراءة الثانية تعرب (شهر) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: صوموا شهراً، أو نصباً على البدل من (أياماً معدودات) أو نصباً على الإغراء[6].

قراءات رُجِّح بها وجه إعرابي:

رجّح الفراء وجه الجزم في قوله تعالى: ﴿تَكْتُمُواْ الْحَقَّ﴾[7] بناءً على قراءة

---

(1) البقرة : 100.

(2) انظر : ص100-101.

(3) البقرة : 102.

(4) انظر : ص96-97.

(5) البقرة : 185.

(6) انظر : ص122-123.

(7) البقرة: 42.

أُبـــيّ لقولـــــه تعالـــى: ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَتَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ [1]، فقد ورد في قراءة أبي (ولا تشتروا) مصرحاً بها[2].

---

(1) البقرة: 42

(2) انظر : ص127.

الفصل الثاني

الحمل على الظاهر

2. 1 المرفوعات.

1. المبتدأ:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [1].

العـرض: موضـع الـتأويل في الآية الكريمة قوله تعالى:(وَأُوْلَـئِك)، اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك تأولوه على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى بعـض الـنّحاة أنّ (وَأُوْلَـئِكَ) رفع بالابتداء وخبره (عَلَى هُدًى) ومنهم الزّجّاج الذي يقول في معاني القرآن: "موضع أولئك رفع بالابتداء والخبر (عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ) إلا أنّ (وَأُوْلَـئِكَ) لا يعـرب لأنه اسم للإشارة وكسرت الهمزة فيه لالتقاء الساكنين وكذلك قوله تعالى:﴿ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [2].

وأيضـاً ابـن الـنّحاس الـذي يقول: "(وَأُوْلَـئِكَ) ابتداء والخبر (عَلَى هُدًى)... و(هُدًى) خفـض بــ(علـى) و(رَبِّهِمْ) خفـض بــ (من) والهاء والميم خفـض بالإضافة"[3].

ومـنهم مكـي بـن أبي طالب إذ قال: (وَأُوْلَـئِكَ) مبتدأ والخبر (عَلَى هُدًى)"[4].
والعكبري أيضاً الذي قال: "وموضعه هذا – يقصد أولئك– رفع بالابتداء و(عَلَى هُدًى) الخبر وحرف الجر متعلق بمحذوف أي: أولئك ثابتون على هدى"[5].

---

(1) البقرة : 5 .

(2) معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج، 1-74.

(3) إعراب لابن النّحاس، 183/3/1.

(4) مشكل إعراب القرآن، 75/1 – 76.

(5) التبيان: 27/1.

الوجه الثاني:

يتمـــثل في أنّ (وَأُوْلَـئِكَ) في موضع جر على النعت والقطع إما للنصب وإما للـــرفع وهـــذا ما اختاره أبو حيّان في بحره إذ يقول : "(وَأُوْلَـئكَ) المتقدمة و (أُوْلَـئكَ) المـــتأخرة والواو مقحمة، وهذا الأخير إعراب منكر لا يليق مثله بالقرآن والمختار فـــي الإعـــراب الجـــر على النعت والقـــطع إما للنصب وإما للرفـــع وهذه الصفة جاءت للمدح"[1].

الوجه الثالث:

أجاز العكبري أنْ تكون (أُوْلَـئِكَ) خبراً للمبتدأ (الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) في قولـــه تعـــالى: ﴿ الَّذِيـنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَممَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] حيـــث يقـــول: "ويجـــوز أنْ يكون أولئك خبر الذين يؤمنون بالغيب"[3] وقد ذكر هذا الوجـــه أيضـــاً في موضع آخر[4] وهذا ما أجازه أيضاً مكي بن أبي طالب في كتابه المشكل[5].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أُوْلَـئِكَ) على الابتداء، وخبره (عَلَى هُدًى) وذلـــك بحمـــل الـــنص على ظاهره من غير تأويل بجر (أُوْلَـئِكَ) على النعت والقطـــع، وذلـــك لأنّ بعـــض النّحاة لا يجيزون القطع، ولا إلى أبعد من ذلك برفع (أُوْلَـئِكَ) على الخبر، والمبتدأ (الَّذِيـنَ) في الآية التي قبلها لما فيه من فصل بين الخبر والمبـــتدأ ولا ســـيما وجـــود آية بأكملها، فكثيراً ما نجد أسماء الإشارة مرفوعة بأن تكون مبتدأ وما بعدها الخبر.

---

(1) البحر: 164/1.

(2) البقرة : 3- 5 .

(3) التبيان : 27/1 .

(4) السابق : 24/1 .

(5) مشكل إعراب القرآن – 15/1 .

والأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب على ذلك كثيرة، فمن كتاب الله قولـــــه تعـــالى: ﴿ ذَلِكُمُ الله رَبِّي ﴾[1] فاسم الإشارة (ذلكُمْ) رفع بالابتداء خبره لفظ الجلالة (الله) ومثل هذا كثير في القرآن الكريـم كقوله تعالـــى: ﴿ فذلكُنَّ الـذي لُمْتُنَّني فيه ﴾[2].

وقولــــه تعالى: ﴿ أَهَـذا الَّذِي يَذْكُرُ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾[4]، وقولـــه: ﴿ هَـذا من شيعَتِهِ وَهَـذا منْ عَدُوِّهِ ﴾[5] ، وقوله: ﴿ ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ ﴾[6].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

أُولالِــكَ قَوْمِـــي لَــمْ يكونوا أُشابةً ... وهــل يَعِــظُ الضِّلِّيلَ إلاّ أُولالِكَا[7]

حيث أتى اسم الإشارة(أولالك) في محل رفع مبتدأ وما بعده الخبر

وقول الشاعر:

هــذَا لَعَمْـــرُكُمُ الصَّـــغَارُ بِعَيْـــنِهِ ... لاَ أُمَّ لِـــي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ[8]

ومــن الكـــلام النـــثري ما جاء شاهداً على وقوع اسم الإشارة في محل رفع بالابتداء وما بعده الخبر قولهم: "هذا حلو حامض"[9]، فقد وقع اسم الإشارة (هذا) في

---

(1) الشورى : 10

(2) يوسف: 32 .

(3) الأنبياء : 36 .

(4) الماعون : 2

(5) القصص : 15

(6) آل عمران : 58

(7) البيــت للأعشى في شرح المفصل 6/10، شرح التصريح على التوضيح 146/1، همع الهوامع 261/1، ولأخي الكلحبة في خزانة الأدب 394/1، الدرر اللوامع 128/1.

(8) البيت من الكامل وهو لرجل من مزحج أولهمام بن مرة أو لرجل من بني عبد مناف ، انظر: أوضح المسالك 17/2، التصريح على التوضيح 345/1، همع الهوامع 288/5، الدرر اللوامع 476/2.

(9) انظر: همع الهوامع 13/4

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب (الَّذِينَ) بفعل مضمر تقديره: أعني، أجازه العكبري أيضاً[1].

الترجيح:

الــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الَّذِين) على الابتداء وخبره جملة (يعــرفونه) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تكلف حمل جرّه على البدل من (الَّذِينَ) في الآية التي قبلها لطول الكلام بينهما، ولا إلى أبعد من ذلك وهو تقدير فعل مضمر، وكثيراً ما نجد الخبر جملة فعلية والأدلة السماعية من كتاب الله تعالى ومن كــلام العرب تعزز ما ذهبت إليه فمن القرآن الكريم قو له تعالى: (وَالَّذِين هَاجَرُواْ في الله مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً...)[2].

فقد أتى الاسم الموصول مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ)[3]، ومنه قوله تعالى: (وَالَّذِيـنَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ قُتِلُواْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ الله رِزْقاً حَسَناً)[4]؛ إذْ أتى الاسم الموصول مبتدأ خبره جملة القسم المحذوف (لَيَرْزُقَنَّهُمْ)[5].

ومــنه قولــه تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ايَاتِ الله أَنَّى يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِالْكِـتَابِ وَبِمَـا أَرْسَلْنَا بِـهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[6]؛ حيث أتت جملة (فَسَوْفَ يَعْلَمُون) خبراً للاسم الموصول (الَّذِينَ) على زيادة الفاء في خبر الموصل[7].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

مَنْ يُعْنَ بالحمْدِ لم ينطقْ بما سَفَهٌ ولم يَحِدِ عن سبيل المجد و الكرم[8]

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

(2) سورة النحل : 41.

(3) انظر: التأويل النّحوي 853/2 .

(4) الحج: 58.

(5) انظر: التأويل النحوي 853/2 – 854.

(6) غافر: 69-70.

(7) انظر: التأويل النحوي 852/2 – حاشية الشهاب 382/7.

(8) انظر: همع الهوامع 312/1 – شرح التسهيل 208/1.

الشاهد فيه أتت جملة (ينطق بما سفه) خبراً لاسم الشرط (مَنْ) .

ومن الممكن أنْ يأتي خبر الاسم الموصول جملة اسمية كقول الشاعر:

مــا لَــدَى الحــازِمِ اللّبيبِ مُعاراً فَمَصــونٌ ومــا لَــهُ قَدْ يَضِيعُ[1]

إذ أتى الاسم الموصول (ما) مبتدأ، وجملة (فهو مصون) خبراً.

قال تعالى: ﴿ الْحَقُّ مِن رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [2].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الْحَقُّ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهــب الجمهــور إلى رفع (الْحَقُّ) على الابتداء والخبر شبه الجملة (مِن رَبِّكَ) ومــنهم أبو حيّان إذ يقول: "قرأ الجمهور برفع (الْحَقُّ) على أنّه مبتدأ والخبر هو (مِن رَبِّكَ) فيكون المجرور في موضع رفع"[3].

الوجه الثاني:

يتمثّل في رفع قوله (الْحَقُّ) على الابتداء والخبر محذوف تقديره: يعرفونه أو يتلونه أو يُتلى عليك ، ذكره النّحاس[4]، وتبعه الأنباري إذ يقول: "يحتمل قوله تعالى (الْحَقُّ) وجهيــن إعرابيين أحدهــما الرفع لأنّه مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره: الحق من ربك يُتلى عليك أو يوصى إليك"[5]، وسار على نهجهما العكبري إذ يقول: "وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف ، تقديره: يعرفونه أو يتلونه"[6].

---

(1) انظر: الدرر 200/1 – شرح التسهيل : 329/1.

(2) سورة البقرة: 147.

(3) البحر المحيط 610/1.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 270/1.

(5) البيان للأنباري 127/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 126/1.

الوجه الثالث:

يرى بعض النّحاة رفع (الْحَقُّ) خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: هذا الحق أو ما كتموه الحق، ومنهم الأنباري إذ يقول: "أنْ يكون خبر مبتدأ مقدّر وتقديره: هذا الحق من ربك"[1].

وأجـــازه أيضـــاً العكبري بقوله: "وقيل الحق خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ما كـــتموه الحـــق أو ما عرفوه"[2]، كما أجازه أبو حيّان أيضاً بقوله: "...إنّه خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق من ربك، والضمير عائد على الحق المكتوم أي: ما كتموه هو الحق من ربك، ويكون المجرور في موضع الحال أو خبراً بعد خبر"[3].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (الْحَقُّ) على الابتداء وخبره شبه الجملـــة (مِن رَبِّكَ) وبهذا يسير الكلام على نظم من غير تأويل بحذف الخبر كما في الوجـــه الثانـــي ولا بتقدير مبتدأ كما في الوجه الثالث، وهذا نمط من أنماط الجملة العربية إذ يأتي المبتدأ مفرداً والخبر شبه جملة، والأدلة السماعية من كتّاب الله ومن كلام العرب تؤكد ما ذهبت إليه فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾[4]، حيث أتى الجار والمجرور لفظ الجلالة خبراً للحمد[5].

وقولـــــه تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[6]، أتى شبه الجملة الجار والمجرور خـــبراً لـــ (غشاوة) [7]. وقوله تعالى:﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [8]، أتى شبه الجملة (وَلَدَيْنَا) خبراً

---

(1) البيان للأنباري 127/1.

(2) التبيان للعكبري 75/1.

(3) البحر المحيط 417/1.

(4) سورة الفاتحة 1.

(5) أنظر : أوضح المسالك 182/1.

(6) سورة البقرة 7 .

(7) انظر : أوضح المسالك 184/1.

(8) سورة ق : 35.

لمزيد[1].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَــإِنْ يَــكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِواكُمُ فَــإِنَّ فُــؤَدِي عِنْدكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ[2]

الشاهد فيه (بأرضٍ) حيث أتى خبراً لــ (ربك) وهو شبه جملة[3].

ومنه قول ميادة:

ألا لَيْــتَ شِعْرِي هَلْ إِلى أُمِّ مَعْمَر سَبِيلٌ ؟ فَأَمّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا[4]

أتى شبه الجملة (إلى أم) خبراً للمبتدأ (سبيل) [5].

ومنه قو النمر بن تولب:

فَـــيَوْمٌ عَلَيْـــنَا ويَـــوْمٌ لَـــنَا ويَـــوْمٌ نُسَـــاءُ ، ويَـــوْمٌ نُسَـــرْ[6]

حيث أتى شبه الجملة (علينا) خبراً لــ (يوم) [7]، والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى.

---

(1) انظر : أوضح المسالك 184/1.

(2) البيــت لجمــيل بثيــنة في ديوانه 111، خزانة الأدب 359/1، وبلا نسبة في أوضح المســالك 182/1 التصــريح على التوضيح، 107/1، شرح شواهد المغنى، 2/ 846، همع الهوامع 23/2، خزانة الأدب 359/1 .

(3) انظر : أوضح المسالك 182/1.

(4) البيــت لابن ميادة انظر: ديوانه 134، الكتاب 386/1 ، شرح أبيات سيبويه 269/1، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، 501/2، شرح التسهيل 330/2، همع الهوامع 19/1 أوضح المسالك 180/1.

(5) انظر : أوضح المسالك 181/1.

(6) البيت من المتقارب لنمر بن تولب انظر الكتاب 86/1، شرح التسهيل 293/1 – 312، 144/3، همع الهوامع 30/2.

(7) انظر: همع الهوامع 30/2.

2. الخبر:

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى... ﴾ [1].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الْكِتَابُ)، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك ذكروا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ (الْكِتَابُ) عطف بيان، ومنهم الزّجاج إذ يقول: "والكتاب رفع يسميه النحويون عطف البيان نحو قولك: هذا الرجل أخوك، فالرجل: عطف البيان، أي يبين من الذي أشرت إليه ..." [2] وأجازه النّحاس إذ يقول: "ويكون (الْكِتَابُ) عطف البيان الذي يقوم مقام النعت"[3].

الوجه الثاني:

يتمثّل في رفع (الْكِتَابُ) على البدل من "ذا" وصاحب هذا التأويل مكي بن أبي طالب إذ يقول: "والكتاب بدل من (ذا) أو عطف بيان أو خبر (ذَلِكَ)" [4].

الوجه الثالث:

ذهب جمهور النّحاة إلى أنّ (الْكِتَابُ) خبر (ذَلِكَ) ومنهم النّحاس إذ يقول:"ويكون هنا رفعاً بالابتداء -يقصد ذلك- والكتاب خبره..." [5] وأجازه أيضاً مكي بن أبي طالب إذ يقول: "(والْكِتَابُ) خبر (ذَلِكَ)" [6] وتبعهم العكبري إذ يقول: "وموضعه رفع، إمّا على أنّه خبر (الٓمٓ) و(الْكِتَابُ) عطف بيان، و(لا ريب فيه)

---

(1) البقرة: 2

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 68/1 .

(3) إعراب القرآن لابن النّحاس: 178/1 .

(4) مشكل إعراب القرآن : 74/1.

(5) إعراب القرآن لابن النّحاس : 178/1 .

(6) مشكل إعراب القرآن : 74/1 .

موضع نصب على الحال، أي هذا الكتاب حقاً أو غير ذي شك، وإما أنْ يكون (ذَلِكَ) مبتدأ والكتاب خبره، و(لاَ رَيْبَ) حال..." [1].

وأخـذ بهـذا التأويل أبو حيّان إذ يقول: "وقد ركبوا وجوهاً من الإعراب في قولـه تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ..﴾ والذي نختاره منها أنّ قوله (ذَلِكَ الْكِتَابُ) جملـة مسـتقلة من مبتدأ وخبره، لأنه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افـتقار فـإن أولى أنْ يسلك به الإضمار والافتقار، وهكذا تكون عادتنا في إعراب القـرآن لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسـان العـرب، ولسنا كمن جعل كلام الله تعالى كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى يحملـه جمـيع ما يحتمله اللفظ من وجوه الاحتمالات، فكما أنّ كلام الله من أفصح كلام، فكذلك إعرابه ينبغي أنْ يُحمل على أفصح الوجوه..." [2].

الترجيح:

الـراجح عـندي في هذه المسألة القول برفع (الْكِتَابُ) خبراً لـ(ذَلِكَ)، وذلك بحمـل الـنص علـى ظاهره من غير تأويل. وكثيراً ما نجد الخبر يأتي معرفة في القـرآن الكريم، كقولـه تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [3]، فـ(الْغَفُورُ) خبر للمبتدأ (هُوَ) وهو معرفة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ﴾ [4]، فالذي خبر للمبتدأ (هُو).

ومنه قول الشاعر:

نحـن اللَّـذُون صَـبَّحُوا الصبّاحا   يَـوْمَ النُّخَـيْلِ غَـارَةً مِلْحَاحَـا [5]

حيث أتى الخبر (اللذون) معرفة.

ومنه قول الشاعر:

---

(1) البيان : 15/1.

(2) البحر : 159/1 .

(3) البروج :14.

(4) الزخرف : 84 .

(5) انظر: مغني اللبيب 410/2 ، أوضح المسالك 131/1، التصريح على التوضيح 153/1 همع الهوامع 285/1، الدرر 92/1- 146.

هُمَـا اللّتَا لَـوْ وَلَـدَتْ تَمِـيْمَ   لَقِـيلَ فَخْـرٌ لَهُـمُ صَـمِيمُ[1]

الشاهد فيه (اللتا) حيث وقع خبراً وهو معرفة[2].

قـال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُواْ مَنّاً ولاَ أذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[3].

العـرض: موضـع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (لَهُمْ أجْرُهُمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى جمهـور الـنّحاة أنّ قولـه تعالى: (لَهُمْ أجْرُهُمْ)، خبر للمبتدأ الاسم الموصول (الّذين) وممن ذهب إلى هذا الوجه العكبري إذ يقول: "قولـه تعالى: (الّذين يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ) مبتدأ ، والخبر (لَهُمْ أجْرُهُمْ)[4] وتبعه أبو حيان على أحد أقواله إذ قال: "(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أ) مبتدأ والجملة من قوله (لَهُمْ أجْرُهُمْ) خبر، ولم يضمن المبتدأ معنى اسم الشـرط، فلم تدخل الفاء في الخبر وكان عدم التضمين هنا، لأنّ هذه الجملة مفسرة للجملـة قبلها، والجملة التي قبلها أخرجت مخرج الشيء الثابت المفروغ منه، وهو تفسـير إنفاقهم بالحبة الموصوفة، وهي كناية عن حصول الأجر الكثير، فجاءت هذه الجملة كذلك أخرج المبتدأ والخبر فيهما مخرج الشيء الثابت المستقر الذي لا يحتاج خبره إلى تعليق استحقاق بوقوع ما قبله"[5].

---

(1) الرجـز للأخطـل، أوضـح المسـالك 129/1، همع الهوامع 167/1، التصريح على التوضيح، 152/1، الدرر: 60/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 152/1.

(3) البقرة: 262.

(4) التبيان في إعراب القرآن 213/1.

(5) البحر المحيط 319/2.

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على الحال[1] في حين يكون الاسم الموصـــول خبراً لمبتدأ محذوف تقديره :هم ، ذكر هذا الوجه أبو حيان ورد عليه إذ قال: "(لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في موضع الحال هذا ضعيف لعدم سبقها بواو"[2].

الوجه الثالث:

ذهـــب بعـــض الـــنّحاة إلى أنّ قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) في موضع رفع على الاســـتئناف، وذلك إذا أعرب (الَّذِينَ) خبر مبتدأ محذوف، وكأنه جواب لمن قال: هل لهم أجر ؟ وعند من أجرهم ؟ فقيل: لهم أجرهم عند ربهم[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع قوله تعالى: (لَهُمْ أَجْرُهُمْ) على الخبر للمبـــتدأ الاســـم الموصـــول في أول الآية، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تـــأويل بتقدير محذوف كما في الوجهين الآخرين، ومتى أمكن حمل النص القرآني علـــى ظاهـــره لا ضرورة للتأويلات التي تحمل النص على غير ظاهره ، والأدلة الســـماعية من كتاب الله تعزز ذلك كقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ الله هُمْ فِيهَا خَـالِدُونَ﴾ [4]. إذ أتى قولـــه تعالى: (فَفِـي رَحْمَـةِ الله) خبراً للاسم الموصول (الَّذِينَ) [5].

ومـــنه قولـــــه تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ الله فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِـمْ وَمَـن يَغْفِـرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ٭ أُوْلَـئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن

---

(1) انظر: الكشاف 454/1، البحر المحيط 319/2، الدر المصون 636/1، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم 42.

(2) البحر المحيط 319/2.

(3) انظر: الكشاف 1/ 454، البحر المحيط 319/2، الدر المصون 942، المبتدأ والخبر في القرآن الكريم 42.

(4) آل عمران : 107.

(5) انظر: البحر المحيط 28/3 – الدر المصون 183/2- 184 – المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، 42.

رَبِّهِمْ...﴾ [1]. حيث أتى قولـه (أُوْلَـئِكَ) مبتدأ ثانياً و(جَزَاؤُهُمْ) مبتدأ ثالثاً خبره(مَّغْفِرَةٌ)، والمبتدأ الثالث وخبره في موضع رفع على خبر المبتدأ الثاني، والمتبدأ الثاني وخبره فـي موضع رفع على خبر المبتدأ الأول وهو الاسم الموصول على مذهب من يجيز التعدد[2].

3. الفاعل:

قـال تعـالى: ﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِـعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [3].

العـرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (فَـاقِعٌ لَّوْنُهَا) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـب بعـض النّحاة إلى أنّ (لَّوْنُهَـا) رفعٌ بالابتداء، و(تَسُـرُّ النَّاظِرِينَ) خـبره، حيـث أخـبر بفعـل مؤنث (تسر) عن مذكر (لون) وذلك لوجود قرينة لفظية وهي (الهـاء)، وهـذا ذكره العكبري إذ يقـول: "وقيل (فَـاقِعٌ) صفةٌ للبقرة (لَّوْنُهَا) مبتدأ (تَسُرُّ) خـبره[4]. وكذلك أجازه أبو حيّان إذ قال: "...إنّه مبتدأ –يقصد(لَّوْنُهَا)– وتسَر الناظرين خبره"[5].

الوجه الثاني:

يـرى بعض النّحاة[6] أنّ (لَّوْنُهَـا) مبتدأ وخبره (فَاقِعٌ)، وهذه مسألة خلاف بين

---

(1) آل عمران : 135 – 136.

(2) انظر : الدر المصون 636/1 – التبيان في إعراب القرآن 238/1 – المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، 42.

(3) سورة البقرة: 69.

(4) التبيان للعكبري 75/1.

(5) البحر المحيط 417/1.

(6) البحر المحيط 417/1.

البصريين والكوفيين[1]، إذ إن الكوفيين يذهبون إلى أن الخبر لا يجوز تقديمه على المبتدأ[2].

الوجه الثالث:

يتمثل في رفع (لَوْنُهَا) فاعلاً مرفوعاً (بفاقع) و(فَاقِعٌ) صفة للبقرة ، ذكره النّحاس إذ قال: "...(فَاقِعٌ) نعت للبقرة و(لَوْنُهَا) رفعٌ (بفاقع) [3]، وتبعه العكبري إذ يقول:"إنّ شئت جعلت (فَاقِعٌ) صفة و(لَوْنُهَا) مرفوعاً به"[4]، ورجّحه أبو حيّان إذ يقول:"لأنّ إعراب (لَوْنُهَا) مبتدأ، و(فَاقِعٌ) خبر مقدم لا يجيزه الكوفيون، أو تسرّ الناظرين خبره فيه تأنيث الخبر، ويحتاج إلى تأويل كما قررناه، وكون (لَوْنُهَا) فاعلاً لـ(فَاقِعٌ) جار على نظم الكلام ولا يحتاج إلى تقديم ولا تأخير ولا تأويل"[5].

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول: برفع (لَوْنُهَا) بـ(فَاقِعٌ) على الفاعلية وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحمل على المعنى كما في الوجه الأول لأنّ فيه تأنيث الخبر، ولا إلى أبعد منه وذلك جعل (فَاقِعٌ) خبراً مقدماً و(لَوْنُهَا) مبتدأ مما لا يجيزه الكوفيون، ومن المسلّم به في كتب النّحو أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله المتعدّي إنْ كان فعله متعديّاً، وعمل اللزوم إنْ كان فعله لازماً، وكثيراً ما نجد الأدلة السماعية من كتاب الله تعالى ومن كلام العرب تؤيد ما ذهبت إليه، فمن القرآن قوله تعالى:﴿ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [6]. حيث أتى (أَلْوَانُهُ) مرفوعاً على

---

(1) انظر : البحر المحيط 417/1.

(2) انظر: الإنصاف 168/1.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 235/1.

(4) البيان في إعراب القرآن 75/1

(5) البحر المحيط 417/1.

(6) النحل : 69.

الفاعلـــية لاسم الفاعل (مُخْتَلِفٌ)[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[2] حيث رفع اسم الفاعل (جاعل) الفاعل وهو الضمير المستتر[3].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فمـــا طعْم راح في الزجاج مدامةٌ تَرَقْرَقُ في الأيْدِي كميتٍ عصيرُهَا[4]

حيث أتى (عصيرها) مرفوعاً بـــ(كميت).

ومنه قول الأعشى:

كَـــنَاطِحٍ صَـــخْرَةً يَوْمَـــاً لِيُوهِنَهَا فَلَـــمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[5]

إذ رفع (ناطح) فاعله وهو الضمير المستتر[6].

وهـــناك عـــدد مـــن الآيـــات القرآنـــية في سورة البقرة والتي تندرج ضمن المنصوبات تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قـــو له تعالى: "وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ "[7]، ذهب بعض النحاة إلى أن "سواء" مبتدأ و" أَأَنذَرْتَهُمْ "، وما بعده في قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير ســـواء علـــيهم الإنـــذار وعدمه، وأجاز بعضهم أن يكون "سواء" خبراً مقدماً، "وإذا أنذرتهـــم"، وعـــدم سواء، وأجازوا فيه مذهباً أخر بأن يكون "سواء"، وحده خبر أنّ و" أَأَنذَرْتَهُمْ " في محل رفع بأنه فاعل له والتقدير استوى عندهم الإنذار وعدمه[8].

---

(1) انظر : أوضح المسالك 195/3.

(2) سورة البقرة : 30.

(3) انظر : أوضح المسالك 207/3 .

(4) البيت من الطويل انظر حاشية الصبّان 907/4 ، شرح شواهد المغني 567/3 .

(5) البيـــت مـــن البســـيط للأعشى انظر ديوانه ص 111، حاشية الصبّان 908/4، أوضح المسالك 196/3، شرح شذور الذهب 390، التصريح على التوضيح 12/2.

(6) انظر أوضح المسالك 196/3.

(7) البقرة: 6.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 21/1، الدر المصون 103/1.

قـــال تعالى: " أَلا إِنَّهُـمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ "[1]، أجاز بعض النحاة في "هم" ثلاثة أوجه، الأول أن يكـــون هذا الضمير تأكيداً لأسم "إن" أو "المفسدون الخبر، والثاني أن يكون "هــم"، خـــبر فصل والمفسدون خبر "إن"، والثالث أن يكون "هم" مبتدأ و "المفسدون" خبره والجملة "هم المفسدون"، خبر لـــ " إنّ"[2]، ومنه قوله تعالى: " أَلا إِنَّهُـمْ هُمُ السُّفَهَاءُ "[3]، وقوله تعالى: " إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "[4].

قال تعالى: " الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً "[5]، على أنّ "الذي"، خبر المبتدأ محذوف أي: هو الذي جعل أو أنّ "الذي" مبتدأ وخبر "فلا تجعلوا"[6].

قال تعالى: " إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ ...."[7]، ذهب النحاة إلى أنّ "لا" نافية وفارض صفة لـــ "بقرة" واعترض بـــ "لا" بين الصفة والموصوف، وأجاز أبو البقاء أن يكون "فارض" خبراً لـــ "مبتدأ" محذوف تقديره لا هي فارض[8].

2 .2 المنصوبات:

1. المفعول به:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾[9].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (مَا) في قوله (مَا حَوْلَهُ) اختلف النّحاة في إعرابه، ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) البقرة: 12.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 29/1، الدر المصون 221/1.

(3) البقرة: 13.

(4) البقرة: 32.

(5) البقرة: 22.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 38/1، الدر المصون، 1/ 148.

(7) البقرة: 68.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 74/1، الدر المصون 254/1.

(9) سورة البقرة : 17.

الوجه الأول:

يـــرى جمهـــور النّحاة أنّ (مَـا) في (مَا حَوْلَهُ) في موضع نصب بـــ (أَضَاءَتْ)، ومنهم النّحاس إذ يقول: "(مَـا) في موضع نصب بمعنى الّذي"[1]. وتبعه مكي بن أبي طالـــب بقوله:"(مَـا) في موضع نصب بـــ(أَضَاءَتْ) والنار فاعله، وهي مضمـــرة في (أَضَاءَتْ)، وجـــواب (فلما) محـــذوف تقـــديره: فلما أضـــاءت ما حوله طُفئت"[2].

وأجازه العكبري أيضاً[3]، ورجّحه أبو حيّان بقوله: "والأولى في الآية بعد ذلك أنْ تكـــون أضـــــاءت مـــتعديـــة فـــلا تحـــتاج إلى تقديـــر زيادة ولا حمل على المعنى"[4].

الوجه الثاني:

ذهـــب بعض النّحاة إلى أنّ (ما) في قوله (ما حوله) زائدة ومنهم العكبري إذ يقول: "وفي (ما) ثلاثة أوجه: أحدها(ما) زائدة"[5].

الوجه الثالث:

يتمـــثل في رفع (ما) على الفاعلية للفعل (أَضَاءَتْ)، أي أضاءت الّذي حولـــه، وأنّـــث الفاعل على المعنى، أجازه أبو حيّان إذ يقول: "ويجوز أنْ يكون الفاعل ليس ضـــمير النار وإنّما هو (ما) الموصولة، وأُنّث على المعنى: أي فلما أضاءت الجهة التي حوله كما أنّثوا على المعنى في قولهم (ما جَاءتْ حَاجتك)" [6].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بنصب (ما) بـــ(أَضَاءَتْ) لأنّ (أضاءتْ) تأتـــي مـــتعدية كثيراً كما ذكر ذلك أبو حيّان إذ قال: "و(أَضَاءَتْ) قيل متعد وقيل لازم

---

(1) إعراب القرآن للنّحاس 193/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 80/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن، 23/1.

(4) البحر المحيط 212/1.

(5) التبيان في إعراب القرآن، 23/1.

(6) البحر المحيط 212/1.

ومـتعد، قـالوا: وهو أكثر وأشهر، فإذا كان متعدياً كانت الهمزة للنقل إذ يُقال ضاء المكان"[1]. كما قال العباس بن عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم:

وَأَنْـتَ لَمَّـا وُلِـدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ضُ وَضَـاءَتْ بِـنُورِكَ الأُفُـقُ[2]

والفـاعل ضـمير النار و(ما) مفعولٌ به وحوله صلة معمولة لفعل محذوف[3]. قال تعالى:﴿... كَذَلِكَ يُرِيهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [4].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (حَسَرَاتٍ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـب بعـض الـنّحاة إلـى أنّ (حَسَرَاتٍ) مفعول به ثالث للفعل (يرى)، إذ المقصود به اليقين وبذلك يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: المفعول الأول (هم) في (يريهم) والثانـي (أعْمَالَهُمْ) والثالث (حَسَرَاتٍ)، وهذا ذكره الأنباري إذ يقول: "...نصب على أنّه مفعول به ثالث للفعل (يريهم) ويكون من رؤية القلب، لأنّ (يُرى) مضارع أرى المـتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: المفعول الأول الضمير في (يريهم)، والثاني (أعْمَالَهُمْ)، والثالث (حَسَرَاتٍ)" [5].

ويفسـر البيضـاوي "(حَسَرَاتٍ) فـي الآية:﴿ يُرِيهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ بندامات وإعرابها مفعول به ثالث (ليريهم)..." [6].

وذهـب الألوسـي إلى أنّ معنى (حَسَرَاتٍ) ندامات وإعرابها مفعول به ثالث (لـيُري) إنْ كانـت الرؤية قلبية وحال إن كانت الرؤية بصرية. وصاحبها (أعْمَالَهُمْ) والمعنى رؤية هؤلاء المشركين أعمالهم السيئة يوم القيامة (حَسَرَاتٍ) رؤيتها مسطورة

---

(1) البحر المحيط 212/1.

(2) الحماسة 931/1 – والأمالي للزّجاج 66.

(3) البحر الميحط 212/1.

(4) سورة البقرة 167.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1 – 135.

(6) أنوار التنزيل وأسرار التأويل – البيضاوي 43/1.

في كتاب أعمالهم ويتيقن الجزاء عليها، فعند ذلك يندمون على ما فرطــوا في جنب الله[1]، وأعرب مكي بن أبي طالب أيضاً (حَسَرَاتٍ) مفعولاً ثالثاً[2].

الوجه الثاني:

يتمــثل فــي نصب (حَسَرَاتٍ) على الحال وذلك لأنّ الفعل (يُري) على بابه – يقصد به الرؤية البصرية– وعلى هذا يتعدى إلى مفعولين ، المفعول الأول (هم) في (يُـرِيهِمُ) والمفعــول الثاني (أَعْمَـالَهُمْ) و(حَسَرَاتٍ) نصب على الحــال أي: متحسرين، ذكــر ذلك النّحاس بقوله: "(يُـرِيهِمُ الله أَعْمَـالَهُمْ) مفعولان و(حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) نصب على الحــال"[3]، وتــبعه الأنباري[4]، ومكي بن أبي طالب إذ يقول: "...و(حَسَرَاتٍ) نصب علــى الحال؛ لأنّ (يُـرِيهِمُ) من رؤية البصر وهو حال من الهاء والميم في (يُـرِيهِمُ)"[5]. ووافقهم العكبري إذ يقول: "و(يُرِيهِمُ) من رؤية العين؛ فهو متعدٍ إلى مفعولين هنا بهمزة النقل، و(حَسَرَاتٍ) على هذا حال"[6].

الترجيح:

الــراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (حَسَـرَاتٍ) مفعولاً ثالثاً (ليرى)؛ لأنّ يــرى يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؛ إذ استشهد ابن هشام بهذه الآية نفسها على أنّها تنصــب ثلاثة مفاعيل في كتابه أوضح المسالك إذ قال: "هذا باب ما ينصب مفاعيل ثلاثــة"[7]. وذكــر الآية التي نحن بصددها استشهاداً على ما ذهب إليه وعزّزه بآية أخرى وهي قوله تعالى:﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ الله فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً ﴾[8].

وكلام العرب يعزّز ما ذهبتُ إليه كقول النابغة الذبياني:

---

(1) روح المعاني ، الألوسي 36/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 117/1.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 278/1.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن 134/1 – 135.

(5) مشكل إعراب القرآن 13/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 137/1.

(7) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك 72/2.

(8) سورة الأنفال : 43.

نُبِّئْـتُ زُرْعَـةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا تُهْـدَى إِلَـيَّ غَرَائِـبَ الأَشْـعَارِ[1]

الشـاهد فيه (نبئت) حيث اقتضى ثلاثة مفاعيل: الأول (التاء) التي نابت عن الفـاعل أي أخـبرت، والثانـي: زرعـه، والثالث: يهدي إلى. وأنبأ من أخـوات رأى[2].

ومنه قول الشاعر:

وَمَـا عَلَـيْكِ إِذَا أُخْبِرتِـي دَنِفـاً وَغَـابَ بَعلُـكِ يَوماً أَنْ تَعُودِينِي[3]

الشاهد فيه (أخبرتني) إذ نصب ثلاثة مفاعيل التاء والضمير ودنفاً[4].

ومنه قول الحارث بن حِلْزة:

أو مُنِعْـتُم مـا تُسْـألونَ فَمَنْ حُـ ـدِّثْـتُمُوهُ لَـهُ علينـا الـولاء[5]

نصـب حـدّث من (حدثتموه) ثلاثة مفاعيل: الضمير المرفوع الذي ناب عن الفاعل والضمير المنصوب والجملة له علينا الولاء[6].

ومنه قول الأعشى:

وَأُنْبِئْـتُ قَيْسـاً ولـم أَبْلُـه كمـا زَعَمُـوا خـيرَ أَهْلِ اليمنْ[7]

---

(1) البيـت للنابغة الذبياني انظر: ديوانه 54، شرح التسهيل 102/2، شرح التصريح على التوضيح 387/1، حاشية الصبان 517/2، الدرر الوامع 25/1.

(2) انظر : التصريح على التوضيح 387/1 – حاشية الصبان 517/2.

(3) شرح التسهيل 101/2، شرح والتصريح على التوضيح 387/1، – حاشية الصبان 2/ 517، الدرر اللوامع 354/1.

(4) انظر : حاشية الصبان 517/2 – شرح التسهيل 101/2.

(5) البيت للحارث بن حلزه انظر ديوانه ص 27 ، شرح التصريح على التوضيح 387/1، همع الهوامع 252/2، الدرر اللوامع 354/1.

(6) انظر : شرح التصريح على التوضيح 389/1 – همع الهوامع 252/2.

(7) البيـت للأعشى انظر ديوانه ص 75 ، وانظر شرح التسهيل 102/2، شرح التصريح على التوضيح 387/1، همع الهوامع 251/2، الدرر واللوامع 353/1.

نصب الفعل (أنبأ) ثلاثة مفاعيل: التاء وقيساً وخير أهل اليمن[1].

إن مــن يمعــن النظر في تفسير الآية والأدلة السماعية من كتاب الله سبحانه وتعالى ومن كلام العرب تتجلى له هذه المسألة من غير ريب أو شك.

2. المصدر:

قـــال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى الله جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[2].

العـــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (جَهْـرَةً) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النّحاة أنّ (جَهْـرَةً) منصوب بالفعل السابق (نرى) والرؤية هنا هي البصـــرية إذ أنه مصدر على غير الصدر، ذكر ذلك أبو حيّان بقوله: "والرؤية هنا هـــي البصـــرية وهـــي التي لا حجاب دونها ولا ساتر وانتصاب (جَهْـرَةً) على أنّه مصـــدر مؤكد مزيل لاحتمال الرؤية أنْ تكون مناماً أو علماً بالقلب، والمعنى حتى نرى الله عياناً وهو مصدر من قولك جهر بالقراءة والدعاء: أي أعلن بها فأريد بها نـــوع مـــن الرؤية فانتصابها على حدّ قولهم (قعد القرفصاء) وفي نصب هذا النوع خـــلافٌ مذكـــور في النحو، والأصح أنْ يكون منصوباً بالفعل السابق إذ يعدّى إلى النوع كما تعدى إلى لفظ المصدر الملاقي مع الفعل في الاشتقاق[3].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب (جَهْـرَةً) على المصدر في موضع الحال من (الله) أي نراه ظاهـــراً غير مستتر، ذكره النّحاس إذ قال: "(جَهْـرَةً) مصدر في موضع الحال يقال: (رأيـــت الأمـــير جاهـــراً أو جهـــرةً)؛ أي غـــير مستتر بشيء ومنه: (فلان يجاهر

---

(1) انظر : شرح التسهيل 102/2 – شرح التصريح على التوضيح 387/1.

(2) سورة البقرة 55.

(3) البحر المحيط 371/1.

بالمعاصـــي أي لا يســتتر من الناس)" [1]، وتبعه مكي بن أبي طالب إذ قال: "جهرة مصـــدر فـــي موضـــع الحال من المضمر في قلتم"[2]، كما عدّ العكبري[3] عند ذكره للآراء النّحويّة بخصوص هذه الآية أحدها: أنْ يكون ذلك مصدراً في موضع الحال.

الوجه الثالث:

ذهـب بعـض النّحاة إلى أنّ (جَهْـرَةً) هو مصدر منصوب بفعلٍ محذوف أي (جهـرت جهرةً) وهذا أكده العكبري بقوله: "هو مصدر منصوب بفعلٍ محذوف أي جهرتهم جهرةً"[4].

الترجيح:

الـراجح عـندي في هذه المسألة القول بنصب (جَهْرَةً) بالفعل السابق بنصب المصـدر علـى غير الصدر، وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بحملٍ علـى معنى كما في الوجه الثاني ولا إلى أبعد من ذلك وهو تقدير فعل محذوف كما في الوجه الثالث، وبهذا يسير الكلام على نظم ، وكثيراً ما نجد ذلك في كتب النّحو، فقد قال ابن الحاجب:"وقد يكون بغير لفظه ، نحو قعدت جلوساً"[5].

قـال الرضـي[6]: "قـد يكون المصدر بغير لفظ الفعل، وذلك إما مصدر أو غـير مصـدر، والمصـدر علـى ضربين، إما أنْ يلاقي الفعل في الاشتقاق، نحو قولـه تعالى: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[7] ، وقوله: ﴿ وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾[8]، وإما أنْ لا يلاقيه نحو: قعدت جلوساً".

---

(1) إعراب القرآن للنّحاس 227/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 95/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 64/1.

(4) السابق 64/1.

(5) شرح الرضي على الكافية 303/1.

(6) السابق 303/1.

(7) سورة المزمل 8.

(8) سورة نوح 17.

كمـــا قال الرضي: "ومذهب المازني والمبرد والسيرافي، أنّه منصوب بالفعل الظاهر، وهو أولى؛ لأنّ الأصل عدم التقدير بلا ضرورة ملجئة إليه"[1].

3. الحال:

قال تعالى:﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ..﴾[2].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة (الكاف) في قوله (كالّذي)، اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـــرى بعـــض النّحاة أنّ (الكاف) في موضع الحال وقد أجاز ذلك النّحاس[3]، وكذلك العكبري إذ قال:"ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من ضمير الفاعلين؛ أي لا تـــبطلوا صــــدقاتكم مُشـــبهين الـــذي يـــنفق ماله؛ أي مُشبهين الّذي يبطل إنفاقه بالرياء"[4].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب (الكاف) نعتاً لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي؛ ذكره الـــنّحاس بقوله: "الكاف في موضع نصب أي إبطالاً (كالذي ينفق ماله رئاء الناس)، فهـــي نعـــت للمصدر المحذوف"[5]، وتبعه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "الكاف في موضـــع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره: إبطالاً كالذي"[6]، وسار على نهجهما العكبري[7]، وأبو حيّان[8].

---

(1) شرح الرضي على الكافية 303/1.

(2) سورة البقرة : 264.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 334/1.

(4) التبيان في إعراب القرآن 214/1.

(5) إعراب القرآن للنّحاس 334/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 139/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 214/1.

(8) البحر المحيط 321/2.

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بأنّ (الكاف) في موضع نصب على الحـــال، وذلـــك بحمـــل النص على ظاهره من غير تأويل محذوف كما في الوجه الثانـــي، فقد ذكر ابن هشام في كتابه مغني اللبيب هذه الآية التي نحن بصدد الحديث عـــنها ورجّح أنْ يكون (الكاف) في موضع الحال ، ونقد مكي بن أبي طالب عندما عـــدّه نعتاً لمصدر محذوف إذ قال: "عند حديثه عن التخريج على خلاف الأصل، أو علـــى خـــلاف الظاهر، لغير مُقتضٍ ، كقول مكي في (يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي) إنّ الكـــاف نعت لمصدر محذوف؛ أي:إبطالاً كالّذي، ويلزمه أنْ يقـــدّر إبطالاً كإبطال إنفاق الذّي ينفق، والوجه أنْ يكون (كالّذي) حالاً من الواو؛ أي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الّذي ينفق، فهذا الوجه لا حذف فيه"[1].

وهـــناك عـــدد مـــن الآيـــات القرآنية في سورة البقرة، والتي تندرج ضمن المنصوبات تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قوله تعالى: " أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "[2]، أجاز النحاة أن يكون"أُولَـئِكَ "، مبتدأ ثاني و " أَصْحَابُ "، خبره، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول " الَّذِينَ " ويجوز أن يكـــون " أُولَـئِكَ "، بـــدلاً مـــن الموصول، أو عطف بيان له و" أَصْحَابُ " خبر المبتدأ الموصول " الَّذِينَ "[3].

قال تعالى:" يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ... "[4]. اختلف النحاة في هذه الجملة على خمسة أقـــوال أحدهـــا أنهـــا حال من فاعل " كَفَرُواْ "، والثاني أنها حال من لـــ " الشَّياطِينُ "، والثالـــث أنهـــا فـــي محل رفع على أنها خبر ثانٍ " الشَّيَاطِينُ "، والرابع أنها بدل من " كَفَرُواْ "، والخامس أنها استئنافية اخبر عنهم بذلك[5].

---

(1) انظر: مغني اللبيب 356/2.

(2) البقرة: 81.

(3) انظر: الدر المصون 201/1.

(4) البقرة: 102.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 1/ 99، الدر المصون 320/1.

قـــال تعـــالى: " لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ..."[1]، ذهب النحاة إلى إجازه أن يكون " كُفَّاراً "، مفعولاً ثانياً، أو أن يكون حالاً من خبر المفعول[2].

قـــال تعـــالى: " بَـلْ مِلَّـةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً "[3]، عدّ النحاة في (حَنيفاً)، أربعة أقوال: أحدهـــا: أنه حال من (إِبْرَاهِيمَ)، والثاني أنه منصوب بفعل مضمر تقديره نتبع حنيفاً، والثالث أنه منصوب على القطع، والرابع أن يكون حالاً من (ملة) [4].

قـــال تعالى: " صِبْغَةَ الله وَمَـنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً "[5]، أجاز النحاة في (صِبْغَةَ) الأولى أربعة أوجـــه: أحدهـــا: أن انتصابها انتصاب المصدر المؤكد، والثاني: أن انتصابها على الإغـــراء (ألـــزموا صـــبغة الله)، والثالث: أنها بدل من (ملة)، والرابع: أن انتابها بإضمار فعل[6].

2. 3 المتفرقات:

1. النعت:

قال تعالى: ﴿ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً﴾ [7].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (طَيِّباً) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب (طَيِّبا) صفة لـــ (حلال) وقد أجاز ذلك العكبري بقوله: "فأما (طَيِّبا) فهـــي صـــفة لـــ (حلال) على الوجه الأول"[8] على أنْ يكون (حلالا) مفعول

---

(1) البقرة: 109.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 104/1، الدر المصون 1/ 341.

(3) البقرة: 135.

(4) انظر: التباين في إعراب القرآن 120/1- 121، الدر المصون 383/1- 384.

(5) البقرة: 138.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 122/1، الدر المصون 388/1.

(7) سورة البقرة : 168.

(8) التبيان في إعراب القرآن 138/1.

وأمـا المعـنى فلأنّ (طَيِّبا) مغاير لمعنى مستطيبين؛ لأنّ الطيب من صفات المأكول والمستطيب من صفات الأكل وهذا كلام أبي حيان[1]، ومن المسلّم به أنّ النعت يتبع المـنعوت فـي الـتعريـف والتنكير والإعراب والتذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمـع، وهـذه الشروط تنطبق تماماً على هذا الموضع، وما يقوي ما ذهبت إليه الأدلة السماعية من القرآن الكريم ومن الشعر فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[2]؛ فواحدة صفة لـ (نَفْخَةٌ) وهي من باب توكيد النفخة.

ومن الشعر، قول الشاعر:

وتَـأوِي إلـى نِسْـوَةٍ عُطَّـلٍ وشُـعْثاً مراضـيع مثلَ السَّعالي[3]

الشاهد فيه (عطل) أتت صفة لـ (نسوة) وهذا من صفات النكرة الّتي تفيدها التخصيص. كذلك (مراضيع) و(مثل) فإنّها نعتٌ أيضاً أفادها التخصيص.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ... ﴾[4]

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (يُحِبُّونَهُمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى جمهـور الـنّحاة أنّ جملة (يُحِبُّونَهُمْ) في محل نصب نعت لـ (أنداد) ومـنهم الأنـباري إذ يقول: "تتحمل الجملة الفعلية (يُحِبُّونَهُمْ)... أنْ تكون وصفاً"[5]،

---

(1) انظر : البحر المحيط 653/1.

(2) الحاقة : 13.

(3) البيـت لأمية بن أبي عائذ الهذلي كما ورد في شرح التسهيل 318/3، أوضح المسالك 283/3.

(4) البقرة : 165.

(5) البيان في غريب القرآن للأنباري 133/1.

وتــبعه مكي[1]، والعكبري[2]، وأبو حيّان بقوله: "والجملة من (يُحِبُّونَهُمْ) صفة للأنداد..." [3].

الوجه الثاني:

يتمــثل في نصب (يُحِبُّونَهُمْ) على الحال من الضمير في يتخذ ومنهم النّحاس إذ يقــول: "(يُحِبُّونَهُمْ) علــى ثلاثــة أوجه إعرابية: أحدها النصب على الحال من المضمر في يتخذ"[4]، وشاركه الرأي نفسه الأنباري أيضاً[5]، ومكي بن أبي طالب[6]، وأجازه العكبري[7]، وأبو حيّان إذ يقول: "والجملة من (يُحِبُّونَهُمْ) صفة للأنداد أو حال من الضمير المستكن في (يَتَّخِذُ)" [8].

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ جملة (يُحِبُّونَهُمْ) في محل رفع صفة لــ (من) على أنْ تكــون (مــن) نكرة وممن أجاز هذا الوجه النّحاس إذ يقول: "وإنْ شئت كان في موضــع رفع نعتاً لــ(من) على أنّ من نكرة"[9]، واستشهد على ما ذهب إليه في هذا الوجه ببيت من الشعر لحسان بن ثابت إذ قال حسان:

فَكَفَــى بِــنا فضلاً على مَنْ غَيْرِنا   حُــبُّ النَّبِــيءِ محمــدٍ إيَّانـــا[10]

---

(1) مشكل إعراب القرآن 115/1.

(2) التبيان في إعراب القرآن 134/1.

(3) البحر المحيط 643/1.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 275/1.

(5) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 133/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 115/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن ، 134/1.

(8) البحر المحيط 643/1.

(9) إعراب القرآن للنّحاس 276/1.

(10) الكــتاب 269/1 ، معانــي القــرآن للفراء 21/1، مجالس ثعلب 330/1، سر صناعة الإعــراب 152/1.

كما أجاز هذا الوجه أيضاً العكبري[1]، وأبو حيّان[2].

الترجيح:

يـترجح عـندي في هذه المسألة القول بنصب (يُحِبُّونَهُمْ) نعتاً لأنداد، وذلك بحمـل الـنص على ظاهره من غير تأويل، بتقدير مضمر كما في الوجه الثاني ولا إلـى أبعد من ذلك من رفع (يُحِبُّونَهُمْ) على الصفة لـ(من) النكرة الموصوفة، وهي معرفة، أما إن جعلنا (من) نكرة فهذا فيه تكلف أيضاً.

فـالأولى علـى مـا أرى نصب (يُحِبُّونَهُمْ) نعتاً (لأنداد) وهذا نمط من أنماط الجملة العربية بأنْ يكون النعت جملة فعلية، والأدلة السماعية من القرآن الكريم ومن كـلام العرب على ذلك كثيرة لا تحصى فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ [3]. فقد وقعت جملة ترجعون فيه نعتاً لـ(يوم).

ومـنه قولـه تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ [4]. إذ وقعت جملة تجزي نعتاً لـ(يوم).

ومن كلام العرب قول الشاعر:

وَلَقَدْ أمُـرُّ عَلَـى اللَّئِـيمِ يَسُبُّنِي فَمَضَـيْتُ ثُمَّـت قُلْـتُ لا يَعْنِينِي[5]

حيث أتت جملة (يسبني) نعتاً لـ(اللئيم) لأن (أل) هنا جنسية وهي مسألة فيها خلاف، وذهب أبو حيان إلى أنه لا يجوز أن تكون الجملة نعتاً لاسم مقترن بـ (أن) لأن (أل) الجنسية كالعهدية [6].

ومنه قول الشاعر:

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 134/1.

(2) البحر المحيط 643/1.

(3) البقرة : 281.

(4) البقرة : 123.

(5) البيـت لـرجل من بني سلول كما ورد في الكتاب 24/3، أوضح المسالك 273/3- التصريح على التوضيح 114/2، همع الهوامع 24/1، الدرر 10/1.

(6) انظر : أوضح المسلك 274/3 – التصريح على التوضيح 114/2.

لــو قلــتَ مَــا في قومِها لم تَيْثَمِ يَفْضُــلُها فـــي حَسَــبٍ ومِيْسَــمِ[1]

الشاهد فيه جملة (يفضلها) أتت نعتاً للمنعوت المقدر: (أحد).

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾[2].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (الَّذِينَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمــثل فـــي جر(الَّذِينَ) صفة (للمتقين) في الآية التي قبلها، ذكره النّحاس إذ قـــال: "(الَّذِيـنَ) فـــي موضع خفض نعت (للمتقين)" [3]، وتبعه مكي بن أبي طالب[4]، والعكبري[5].

الوجه الثاني:

أجاز بعض النّحاة أنْ يكون (الَّذِيـنَ) في موضع نصب بإضمار أعني أو على موضـــع المتقيـــن ومنهم النّحاس[6]، والعكبري إذ قال: "ويجوز أنْ يكون في موضع نصـــب إمـــا علـــى موضع للمتقين أو بإضمار أعني"[7]، ونفى أبو حيّان أنْ يكون (للمتقيـــن) موضـــعاً إذ قال: "تخيلوا أنّ له موضعاً وأنّه نصب، واغتروا بالمصدر فـــتوهموا معمولاً له عدي باللام، والمصدر هنا ناب عن اسم الفاعل، فلا يعمل وإنْ عمـــل اســـم الفـــاعل وأنّـــه بقي على مصدريته فلا يعمل لأنّه هنا لا ينحل بحرف

---

(1) البيـــت بـــلا نسبة في الكتاب 345/2 – الخصائص 370/2 – شرح المفصل 59/3 – شرح عمدة الحافظ 547 – أوضح المسالك 385/3.

(2) البقرة :3.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 181/1 .

(4) مشكل إعراب القرآن 75/1.

(5) التبيان 16/1 .

(6) إعراب القرآن للنّحاس 181/1.

(7) التبيان في ٍراب القرآن 16/1.

مصدري وفعل ولا هو بدل من اللفظ بالفعل، بل للمتقين يتعلق بمحذوف صفة لقوله (هُدًى) أي هدى كائن للمتقين"[1].

الوجه الثالث:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (الَّذِينَ) في موضع رفع بالابتداء والخبر (أُوْلَـئِكَ) في الآيـة التـي بعدهـا أو في موضع رفع على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، وقد أجـازه الـنّحاس أيضاً[2]، والعكبري إذ قال: "ويجوز أنْ يكون في موضع رفع على إضمار (هم) أو مبتدأ وخبره (أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى)" [3].

الترجيح:

الـراجح عندي في هذه المسألة القول بجر (الَّذِيـنَ) نعتاً (للمتقين) وذلك بحمل النص على ظاهره من غير تأويل بتقدير محذوف.

وقـد نـاقش ابن هشام هذه الآية في مسألة ما يخرّج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر، لغير مقتضٍ ، فقال: "... ولهذا يجيزون في نحو:(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) أنْ يكـون (الَّذِينَ) نصباً بتقدير (أعني) أو رفعاً بتقدير:(هم) مع إمكان كونه صفة تابعة"[4].

وقد ورد في الشعر الاسم الموصول صفة فمن ذلك قول الشاعر:

إغْـضِ ما استَطَعْتَ فالكريمُ الّذيُّ يَـأْلَفُ الحِلْـمَ إنْ جَفَـاهُ بَـذِيُّ[5]

إذ أتى الاسم الموصول(الذي) نعتاً للكريم.

ومنه قول الشاعر:

---

(1) البحر المحيط 163/1.

(2) إعراب القرآن للنّحاس 181/1 .

(3) التبيان في إعراب القرآن 17/1.

(4) مغني اللبيب 359/2.

(5) شفاء العليل 220/1، همع الهوامع 284/1 – الدرر اللوامع 144/1.

لاَ يَــبْعدَنْ قَوْمِــي الّذِيــنَ هُــمُ   سُــمُّ العُــدَاةِ وَآفَــةُ الجُــزُرِ[1]

حيث أتى الاسم الموصول (الذين) نعتاً لــ (قومي).

2. البدل:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الله لاَ يَسْتَحْى أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا... ﴾[2].

العــرض: موضــع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (ما) في قوله: ﴿ مَّا بَعُوضَةً ﴾ اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمــثل في نصب (ما) على البدل من (مثل) أجاز ذلك النّحاس بقوله: "يجوز أنْ تكــون (ما) في موضع نصب نكرة"[3]، وتبعه الأنباري بقوله: "تعرب (ما) على ثلاثــة وجــوه وذكــر مــنها أنْ تكــون (مــا) نكرة بدلاً من (مثل)؛ أي مثلاً شيئاً بعوضة"[4]، وتبعهما مكي[5]، والعكبري[6].

وقــد عــدّ البيضاوي (ما) في الآية إبهامية تزيد النكرة إبهاماً وشيوعاً. وتسد عــنها طــرق التقييد[7]، ويؤيد النسفي رأي البيضاوي في أنّ (ما) هذه إبهامية وهي الّتي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماً وزادته عموماً كقولنا: "أعطني كتاباً ما؛ أي كتاب كان"[8].

---

(1) انظــر: شــرح أبــيات سيبويه 27/1، الإنصاف 245/2، أوضح المسالك 314/3، التصريح على التوضيح 123/2، الدرر اللوامع 368/2.

(2) سورة البقرة : 26.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 203.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري ، 65/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 83/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن للعبكري 43/1.

(7) أنوار التنزيل ، وأسرار التأويل ، البيضاوي 21/1.

(8) مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، النسفي ، 34/1.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النّحاة إلى أنّ (ما) في قوله: ﴿مَّا بَعُوضَةً﴾ زائدة ، وقد ذكر ذلك الـنّحاس[1]، وتـبعه الأنباري بقوله: "تُعرب (ما) على ثلاثة أوجه: أحدها أنْ تكون زائـدة ؛ أي مـثلاً بعوضـة"[2]، وتبعه العكبري إذ يقول: "(ما) حرف زائد للتوكيد وبعوضة بدل من مثل ؛ أي مثلاً بعوضة"[3].

الوجه الثالث:

يـرى بعض النّحاة أنّ (ما) في قوله (مَّا بَعُوضَةً) بمعنى الّذي، والتقدير: الّذي هـو بعوضـة ، ومنهم الأنباري أيضاً إذ يقول: "يجوز أنْ تكون (ما) بمعنى الّذي، والتقدير: الّذي هو بعوضة"[4].

الترجيح:

الـراجح عندي في هذه المسألة القول بنصب (ما) على أنّها نكرة مُبهمة في موضـع نصب بدل من (مثلاً)؛ لأنّ كليهما متطابقان في الموقع الإعرابي والتنكير، وبهـذا يكون النص محمولاً على ظاهره من غير تأويل بزيادة (ما) كما في الوجه الثانـي ولا إلـى التضـمين كما في الوجه الثالث، وكثيراً ما نجد إبدال النكرة من الـنكرة؛ وفي كتاب الله العزيز والحديث الشريف وكلام العرب ما يعزز ذلك، فمن القـرآن الكريم قولـه تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً ۝ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً﴾ [5]، إذ أُبدلت (حدائق) مـن (مفـازا) وكلاهما نكرة ، ومن الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسـلم: "فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف"[6]؛ إذ أُبدلت نفس من نفسين وكلاهما نكرة .

ومن كلام العرب قول الشاعر:

---

(1) إعراب القرآن للنّحاس 203.

(2) البيان في غريب إعراب القرآن ، الأنباري ، 65/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن 43/1.

(4) السابق 65/1.

(5) سورة النبأ : 31-32.

(6) شرح التسهيل 333/3.

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْــلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ[1]

الشاهد فيه أُبدِلت (رجلٍ) من رجلين وكليهما نكرة.

وهناك عدد من الآيات القرآنية في سورة البقرة، والتي تندرج ضمن التوابع، تعددت فيها الأوجه الإعرابية منها:

قــال تعالى: "يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ"[2]، عدَّ النحاة في (أن يُوصَلَ) الأول: أن يكون مجروراً على البدل من الضمير في (به) والتقدير: ما مر الله بوصله، والثاني أن يكون بدل اشتمال من (ما) والثالث: أن يكون مرفوعاً على نه خبر مبتدأ مضمر تقديره هو أن يوصل[3].

3. الفعل التام:

قــال تعــالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[4].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قولــه تعالى (أَعْلَمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يــرى جمهــور الــنّحاة أنّ (أَعْلَمُ) فعــل مضارع ومنهم النّحاس إذ يقول: (أَعْلَمُ) فعــل مستقل"[5]. وتبعه مكي بن أبي طالب إذ يقول: "يحسن أنْ يكون (أَعْلَمْ) فعلاً للمخبر عن نفسه؛ لأنّ قبله إخباراً عن النفس وهو(أني)"[6].

---

(1) البيــت لكثــير عــزة انظــر ديوانه ص99 – الكتاب 233/1، مغنى اللبيب 163/2، الأشــموني على شرح الصبّان 1137/3 – شرح شواهد المغني 204/4، شرح أبيات مغني اللبيب 38/7 .

(2) البقرة: 27.

(3) انظر: التبيان في إعراب القرآن 44/1.

(4) سورة البقرة 30 .

(5) إعراب القرآن للنّحاس 208/1.

(6) مشكل إعراب القرآن 85/1.

وصـــار علـــى خطاهم العكبري أيضاً[1]. ورجح هذا الرأي أبو حيّان بقوله: "وكيف يعدل في كتاب الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون (أَعْلَمُ) فعلاً مضارعاً إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو"[2].

الوجه الثاني:

ذهـــب بعـــض النّحاة إلى أنّ (أَعْلَمُ) اسم بمعنى فاعل ومنهم النّحاس إذ يقول: (أَعْلَمُ) فعـــل مستقبل ويجوز أنْ يكون اسماً بمعنى فاعل كما يُقال: الله أكبر بمعنى كبير[3]، وكما قال الشاعر:

لعمـــركَ مـــا أدْرِي وأنّي لأوجَلَ   علـــى أيـــنا تَغْـــدُو المنـــيّةُ أوّلُ[4]

وأجـــازه مكـــي بـــن أبي طالب بقوله: "...يجوز أنْ يكون اسماً بمعنى فاعل ويقدر فيه التنوين ولكن لا يتصرف فتنصب (ما) به[5]، وتبعه في ذلك العكبري[6].

الوجه الثالث:

يـــرى بعـــض النّحاة أنّ (أَعْلَمُ) اسمٌ بمعنى أفضل، أجازه العكبري أيضاً إذ يقول: "...ويجوز أنْ يكون اسماً مثل أفضل- يقصد (أَعْلَمُ)- فيكون (ما) في موضع جر بالإضافة"[7].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أَعْلَمُ) على بابه وهو فعل مضارع مـــن غير تأويل بجعله اسم فاعل كما في الوجه الثاني، ولا إلى أبعد من ذلك بجعل

---

(1) التبيان في إعراب القرآن للعكبري 43/1.

(2) البحر المحيط، 1/ 293.

(3) إعراب القرآن النّحاس 208/1 .

(4) الكامل للمبرد 567 ، 696 ، تفسير الطبري 37/21 ، إعراب القرآن للنحاس 209/1، أدب الكاتب 586 ، شرح أدب الكاتب للجواليقي 386.

(5) مشكل إعراب القرآن 85/1.

(6) التبيان في إعراب القرآن 48/1.

(7) التبيان في إعراب القرآن 48/1.

(أعْلَمُ) أفعــل تفضيل كما في الوجه الثالث. وبهذا يكون الكلام جارياً على نظم من غير تكلف، وأضم صوتي إلى صوت شيخنا أبي حيّان حينما قال: "وأجاز مكي ابن أبــي طالــب والمهدوي وغيرهما أنْ تكون (أعْلَمُ) هنا اسماً بمعنى فاعل، وإذا كان كذلك جاز في (ما) أنْ تكون مجرورة بالإضافة، وأنْ تكون في موضع نصب؛ لأنّ هــذا الاســم لا ينصــرف، وأجاز بعضهم أنْ تكون أفعل التفضيل، والتقدير: (أعلم منكم) و (ما) منصوبة بفعل محذوف يدل عليه أعلم: أي علمت وأعلم ما لا تعلمون، وهــذا القــول فيه خروج عن الظاهر، وادعاء حذفين: أحدهما حذف المفضل عليه وهــو مــنكم، والثاني الفعل الناصب للموصول، وأما ما أجازه مكي فهو مبني على أمريــن غــير صحيحين، أحدهما ادعاء أنْ أفعل تأتي بمعنى فاعل وهذا قال به أبو عبــيدة مــن المتقدمين. وخالفه النّحويون، وردّوا عليه قوله وقالوا لا يخلو أفعل من التفضــيل وإنْ كان يوجد في كلام بعض المتأخرين أنّ أفعل قد يخلو من التفضيل، وبــنوا على ذلك جواز مسألة (يوسف أفضل إخوته) حتى أنّ بعضهم ذكر في جواز اقتباســه خلافاً تسليماً منه أنّ ذلك مسموع من كلام العرب، فقال: واستعماله عارياً مجرداً عن معنى التفضيل مؤولا باسم فاعل أو صفة مشبهة مطردٌ عند أبي العباس والأصــح قصــره على السماع، والأمر الثاني أنّه إذا سلم وجود (أفعل) عارياً من معنى التفضيل، فهو يعمل عمل اسم الفاعل أم لا ؟ والقائلون بوجود ذلك لا يقولون بإعماله عمل اسم الفاعل إلاّ بعضهم، فأجاز ذلك، والصحيح ما ذهب إليه النّحويون المــتقدمون مــن كون أفعل لا يخلو من التفضيل ولا مبالاة بخلاف أبي عبيدة؛ لأنّه كــان يُضَــعّفُ فــي الــنّحو ولا بخلاف بعض المتأخرين لأنّهم مسبوقون بما هو كالإجمــاع مــن المتقدميــن، ولو سلمنا سماع ذلك من العرب فلا نسلم اقتباسه من المتقدميــن، لأنّ المواضع التي أوردت دليلاً على ذلك في غاية من القلة مع أنّها قد تأولــت ، ولو سلمنا اقتباس ذلك فلا نسلم كونه يعمل عمل اسم الفاعل وكيف نثبت قانوناً كلياً ولم نسمع من العرب شيئاً من أفراد تركيباته، لا يحفظ (هذا رجل أضرب عمــراً) بمعنى (ضارب عمراً) ولا (هذه امرأة أقتل خالداً). بمعنى (قاتلة خالداً) ولا (مــررت بــرجل أكســى زيداً جبةً) بمعنى (كاس زيداً جبةً) ، وهل هذا إلاّ إحداثُ تراكيــب لم تنطق العرب بشيء من نظيرها فلا يجوز ذلك ، وكيف يعدل في كتاب

الله عن الشيء الظاهر الواضح من كون (أعلم) فعلاً مضارعاً إلى هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو... [1].

4. الأفعال الناسخة:

قال تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [2].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (مُهْتَدِين) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ينسب هذا التأويل إلى الفراء حيث يرى أنّ (مُهْتَدِين) منصوب على الحال إذ يقـول: "انتصابه على الحال...لشغل الاسم برفع كان إلا أنّه لما حصلت الفائدة من جهته كان حالاً خبراً..." [3]. فمذهب الفراء أنّ الاسم بعد كان يرتفع لشبهه بالفاعل، وأنّ الخبر ينتصب لشبهه بالحال، ويكاد هذا المذهب يعم أغلب الكوفيين.

الوجه الثاني:

يتمـثل فـي نصـب (مُهْتَدِين) خبراً لـ(كان) ومن ذهب إلى هذا الرأي ابن النّحاس إذ يقول: "تصب على خبر كان"[4]. يقصد (مُهْتَدِين) وتبعه في ذلك أبو حيّان إذ يقول: "انتصاب (مُهْتَدِين) على أنّه خبر كان ؛ فهو منصوب بها وحدها"[5].

الترجيح:

أنّ من يمعن النظر في الوجه الأول نصب (مُهْتَدِين) على الحال فيه تكلف لا داعـي له مع مَنْ نصب (مُهْتَدِين) على الخبر لـ(كان) فمن المعروف أنّ كان ترفع

---

(1) انظر: البحر المحيط 293/1.

(2) البقرة : 16.

(3) إعراب القرآن للنّحاس 193/1 – البحر المحيط 207/1.

(4) إعراب القرآن لابن النّحاس 193/1.

(5) البحر المحيط : 207/1.

المبتدأ وتنصب الخبر، وهذا من المسلّم به وقد ورد ذلك في القرآن الكريم والشعر، ومن القرآن قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ [1]، إذ أتى (قديراً) خبر كان منصوب.

ومنه قولــه تعالى: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [2]. إذ أتى خبر زال (مُخْتَلِفِينَ) وزال من أخوات كان منصوباً وهو قوله تعالى (مُخْتَلِفِينَ).

وقولــــه تعــالى: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [3]. أتى (عَاكِفِينَ) منصوب وهو خبر لــ(نَّبْرَحَ)، ومنه ﴿ كُونُواْ حِجَارَةً ﴾ [4].

ومن الشعر قول امرئ القيس:

فقلــتُ يميــنَ الله أبــرحُ قــاعِدا ... ولو قطّعوا رأسِي لديكِ وأوْصالي[5]

فقد أتى (قاعداً) خبراً لأبرح.

ومنه قول الشاعر:

صــاحِ شَــمِّر ولا تزل ذاكر المو ... ت، فنِسْــيانُه ضَــلالٌ مبيــنْ[6]

إذ أتى (ذاكر) منصوباً خبراً لــ(تزال).

ومنه قول ذي الرمة:

ألا يا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى ... وَلا زَالَ مُــنْهلاً بجَرْعَائِكِ القَطْرُ[7]

الشاهد فيه (منهلاً) أتى منصوباً وهو خبر زال وهو الأصل.

---

(1) الفرقان : 54.

(2) هــود : 118.

(3) طــه : 91.

(4) الإسراء : 50 .

(5) ديوان امرئ القيس، ص108، ط 1930م، شرح التسهيل 200/3، أوضح المسالك : 1/ 210.

(6) شرح التسهيل 334/1، أوضح المسالك : 212/1.

(7) ديــوان ذي الــرمة، ص559، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، شرح التسهيل 389/3، أوضح المسالك: 213/1

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [1].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (خَاسِئِينَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يــــرى جمهــور الــنّحاة أنّ (خَاسِئِينَ) خــبر ثانٍ لــ(كان)، وقد أوجــب الفارسي[2] هذا الوجه، وذلك لأنّ جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل.

كمــا أجــاز مكــي بن أبي طالب أنْ يكون (خَاسِئِينَ) خبراً ثانياً لــ(كان) [3]، وتبعه العكبري[4]، وأبو حيّان[5].

الوجه الثاني:

يتمــثل فــي نصــب (خَاسِئِينَ) صــفة لــ(قردة) وجوّز ذلك جمع من النّحاة: منهم النّحاس[6]، ومكي[7]، والعكبري[8]، وأبو حيّان[9].

الوجه الثالث:

ذهــب بعض النّحاة إلى أنّ (خَاسِئِينَ) حال من فاعل (كان) وبهذا تكون (كان) تامــة، وقد أجازه مكي بقوله: "قولة (خَاسِئِينَ)...حالاً من المضمر في (كونوا)"[10]،

---

(1) البقرة : 65.

(2) مغني اللبيب 355/2.

(3) مشكل إعراب القرآن 97/1.

(4) التبيان 97/1.

(5) البحر المحيط 409/1.

(6) إعراب القرآن للنّحاس 234/1.

(7) مشكل إعراب القرآن 97/1.

(8) التبيان في إعراب القرآن 73/1.

(9) البحر المحيط 409/1.

(10) مشكل إعراب القرآن 97/1.

وممن أجازه أيضاً العكبري[1]، وأبو حيّان[2].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي في هذه المسألة القول بنصب (خَاسِئِينَ) خبراً ثانياً لــ(كان) وذلك بحمل النصب على ظاهره من غير تأويل، وكثيراً ما يأتي لــ(كان) وأخواتها خـــبرٌ ثـــانٍ، وهـــذا نمط من أنماط الجملة العربية، أما ردّي على الأوجه الأخرى: فـــــ(خَاسِئِينَ) جمع مذكر سالم والقردة غير عقلاء حتى نصفهم بجمع السلامة، أما الوجه الثالث ففيه نظر؛ لأنّ كان هنا ناقصة وليس تامة، والأدلة السماعية من كتاب الله ومـــن كـــلام العـــرب تعـــزز مـــا ذهبت إليه، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ ﴾[3]. حيث أتى (صَالِحِينَ) خبراً ثانياً لــ(كان) .

ومن كلام العرب قول الشاعر:

وأبـــرحُ مـــا أدامَ الله قَوْمـــي   بِحَمـــدَ الله مُنـــتَطِقاً مُجِـــيداً[4]

إذ أتى (مجيداً) خبراً ثانياً لــ(أبرح) [5].

---

(1) التبيان 97/1.

(2) البحر المحيط 409/1.

(3) سورة يوسف: 9.

(4) حاشية الصبّان 354/1.

(5) انظر ، حاشية الصبان 354/1.

الفصل الثالث
المذهب النحوي

أن مسألة الاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة حول كثير من القضايا النحوية واللغوية أبرزت الكثير من الآراء التي كانت مدعاةً إلى وجود تعدد في الأوجه الإعرابية في القرآن الكريم كل على مذهبه النحوي.

ومن هنا جاء هذا الفصل ضمن مبحثين: الأول: المذهب البصري، والثاني المذهب الكوفي، أناقش في كل واحد منهما ما تندرج تحته من آيات في سورة البقرة تعددت فيها الأوجه الإعرابية متبعاً في ذلك التقييم توزيع الآيات على حسب الترجيح الذي أرتضيه، فإن كان بصرياً أدرجته تحت المذهب البصري، وإن كان كوفياً أدرجته تحت المذهب الكوفي.

3. 1 المذهب البصري.

1. تعدد الخبر لمبتدأ واحد:

قال تعالى: ﴿... صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ [1].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) اختلف النّحاة في رفعها ولذلك عدّوا فيها الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب جمهور النّحاة إلى جواز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، وفي مقدمتهم إمام النّحاة سيبويه إذ يقول: "هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب في المعرفة، وذلك قولك: (هذا عبدُ الله منطلقٌ)، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمّن يوثق به من العرب"[2].

وأجاز الزّجاج عند حديثه عن هذه الآية بقوله: "ومن إضمار المبتدأ قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) فاضمر المبتدأ، وأخبر عنه بثلاثة أخبار"[3].

---

(1) البقرة : 18.

(2) الكتاب : 258/1.

(3) إعراب القرآن للزّجاج : 180/1 – ظاهرة التأويل : 210.

واختار الجواز كذلك السيرافي[1]، والأعلم[2]، ومن المجيزين أيضاً: ابن الأنباري[3] وابن يعيش[4]، وابن الحاجب[5]، وقال ابن مالك:

وأخبروا باثنين أو بأكثر عن واحدٍ كهم سُراة شعرا[6]

وقال في شرح التسهيل: "قد يكون للمبتدأ خبران فصاعداً بعطف وغير عطف"[7].

وأجاز تعدد الخبرين ابن هشام فقال: "يجوز أنْ يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل نحو: زيد قائم، أو بأكثر كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ﴾ [8].

وإلى الجواز ذهب الأزهري[9]، والأشموني[10]، وابن حمدون[11].

الوجه الثاني:

يتمثل في رفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على إضمار مبتدأ تقديره: (هم) وممن ذهب إلى هذا الرأي الزّجاج إذ يقول: رفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على خبر الابتداء كأنه قيل: (هؤلاء الذين قصتهم هذه القصة)[12]. وتبعه النّحاس[13]، ومكي[14]، والعكبري[15]، وأبو

---

(1) شرح أبيات سيبويه : 33/2.

(2) أوضح المسالك : 353/1.

(3) البيان في غريب إعراب القرآن : 810/2.

(4) شرح المفصل : 99/1.

(5) الكافية : 100/1.

(6) الألفية على ابن عقيل : 256/1.

(7) شرح التسهيل : 242/1.

(8) قطر الندى : 124.

(9) شرح التصريح : 182/1.

(10) شرح الأشموني : 350/1.

(11) إملاء ما منّ به الرحمن : 120/2.

(12) معاني القرآن وإعرابه : 92/1.

(13) إعراب القرآن للنّحاس : 193/1.

(14) مشكل إعراب القرآن : 80/1 – إيضاح الوقف والابتداء : 499.

(15) التبيان في إعراب القرآن: 34/1.

حيان إذ يقول: "قرأ الجمهور (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) بالرفع، وهو على إضمار مبتدأ تقديره: هم صمّ، وهي إضمارات متباينة في اللفظ والدلالة الوضعية لكنها في موضع خبر واحد إذ يؤول معناها كلها إلى عدم قبولهم الحق ، وهم سمعاء الآذان فصح الألسن بصراء الأعين"[1].

الوجه الثالث:

ذهب الفراء إلى أنّ رفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) على الاستئناف إذ يقول: "(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) رفع وأسماؤهن في أول الكلام منصوبة لأنّ الكلام تمَّ وانتهت به آية، ثم استؤنفت (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) في آية أخرى فكان أقوى للاستئناف"[2]، وقد عزّز الفراء ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللهَ رَبَّكُمْ...﴾[3].

الترجيح:

يترجح عندي في هذه المسألة القول برفع (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) أخباراً متتالية لمبتدأ مضمر تقديره: (هم) ويقوي ما ذهبت إليه الآتي:

أولاً: ما ذكرته أثناء عرضي للآية من ذكر آراء النّحاة على جواز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد.

ثانياً: ما ورد سماعاً من القرآن الكريم على تعدد الخبر في قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿هذا بعلي شيخٌ﴾[4]، برفع (شيخ).

ثالثاً: ومن كلام العرب ، قول الشاعر:

يَنامُ بإحدى مُقْلَتَيه ويَتَّقي ... بأُخرى المنايا فهو يَقْظانُ نائم[5]

---

(1) البحر المحيط : 216/1.

(2) معاني القرآن : 16/1.

(3) الصافات : 125 – 126.

(4) هود: 72.

(5) انظر: شرح التسهيل 326/1، شرح الأشموني 353/1، ظاهرة التأويل في إعراب القرآن 212 .

فيقظان ونائم خبران للمبتدأ (هو)[1].

ومنه قول الشاعر:

مَنْ يكُ ذا بتٍّ فهذا بَتّي   مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّي [2]

فقد جاءت مقيظ، مصيف، مشتي أخباراً عن المبتدأ (فهذا).

رابعاً: مما لا شك فيه أنّ الخبر يتضمن حكماً، فأنا حين أقول: (زيد مجتهد) فإنني أحكم عليه بالاجتهاد، ولهذا فإنّه يجوز تعدد الخبر لأنّه "يجوز أنْ يحكم على الشيء بحكمين فأكثر"[3].

2. القول في (نعم) و(بئس):

قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أنَزَلَ اللهُ﴾ [4].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى " بِئْسَمَا "، اختلف النحاة في موضع إعراب (ما) ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النّحاة أنّ (ما) موضعها رفع على أنّها فاعل بئس وفي مقدمتهم سيبويه إذ يقول: "هي فاعل بئس التقدير بئس الشيء"[5]، وأخذ بهذا الوجه الأنباري إذ يقول: "تعرب (ما) في قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ)على وجهين أحدهما فاعل لفعل الذم (بئس) ونوعها موصولية بمعنى الذي، والجملة الفعلية صلة الاسم الموصول، والتقدير: بئس الذي اشتروا به أنفسهم[6]، وبهذا يكون قوله (أن يكفُرُواْ) المخصوص بالذم.

---

(1) انظر : شرح الأشموني 353/1 – ظاهرة التأويل في القرآن الكريم 212.

(2) شرح الأشموني : 351/1 – شرح ابن عقيل 257/1.

(3) انظر : حاشية الصبّان 221/1. – ظاهرة التأويل في القرآن الكريم 212.

(4) البقرة : 90.

(5) الكتاب 14/3.

(6) البيان في غريب القرآن الأنباري 111/1.

الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أنّ (ما) في قوله تعالى (بِئْسَمَا) هي وبئس اسمٌ واحدٌ، فقد ذهب الفراء إلى ذلك حيث يقول:"(بئس) مع (ما) اسمٌ واحدٌ بمنزلة (كلّما)"[1].

وذهب الكسائي إلى أنّ (ما) مع المصدر المؤول "ما" وما في حيزها في موضع رفع إذ يقول: "(ما) و(اشتروا) بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه والتقدير: (بئس اشتراؤهم أنْ يكفروا)"[2].

وهذا مذهب الكوفيين الزاعم باسمية نعم وبئس فقد ذهبوا إلى أنّهما اسمان ومن أدلتهم على تسميتها الآتي[3]:

1- دخول حرف الخفض عليهما بدليل أنّه جاءَ عن العرب: (ما زيد بنعم الرجل)، وقال حسان بن ثابت:

أَلسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤَلِفُ بَيْتَهُ ... أَخَا قِلَّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِمَا [4]

2- دخول حرف النداء عليهما ومن ذلك ما ورد عن العرب: (يا نعم المولى ويا نعم النصير).

وقد ردّ البصريون على مزاعمهم بما يلي[5]:

1- ما زعموه بأنّ حرف الخفض يدخل عليهما ليس لهم فيه حجة لأنّ الحكاية فيه مقدرة وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لا شبهة في فعليته.

وعزّزوا ما ذهبوا إليه ببيتٍ من الشعر:

---

(1) انظر إعراب القرآن ومعانيه للنّحاس 247/1.

(2) انظر معاني القرآن للفراء 57/1.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف 98/1 -99.

(4) ديوان حسان بن ثابت 128، الإنصاف 98/1، شرح المفصل 127/7، أسرار العربية 97، خزانة الأدب 389/9.

(5) الإنصاف 111/1 - 112.

أمـــا رفـــع (ما) على الفاعلية فهو الذي أختاره لعدم التأويل فيه، والأدلة من كتاب الله تعزز ذلك كقوله تعالى: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ [1]، فقد أتت (ما) فاعل(نعم).

وقد ذهب ابن هشام إلى أنّ نعم وبئس إذا أتى بعدهما (ما) وبعدها جملة فعلية فهي موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة، إذ قـــال [2]: "إنْ وقـــع بعد(ما) جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ ، وقوله سـبحانه: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [3]... إنّها موصولة معرفة في موضع رفع على الفاعلية والجملة بعدها لا محل لها صلة..."[4].

3. هل يأتي التمييز معرفة؟

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ... ﴾ [5].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (نَفْسَهُ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض البصريين أنّ (نَفْسَهُ) منصوب بإسقاط حرف الجر والتقدير: سفه فـــي نفسه، ذكره الأخفش[6]، وأجازه الزّجاج بقوله: "إن (سَفِهَ نَفْسَهُ) بمعنى ســفه في نفســه إلا أنّ (في) حذفــت كما حذفــت حــروف الجــر في غير موضع،..."[7]، وعــزز مــا ذهــب إلــيه بقولـه تعالى: ﴿ولا جناح عليكم أن تسترضعوا أولادكم ﴾ [8] أي:

---

(1) النساء : 58.

(2) أوضح المسالك 250/3.

(3) البقرة : 102.

(4) أوضح المسالك 250/3.

(5) البقرة : 130.

(6) قول الأخفش كما ورد في القرطبي 132/2.

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 210/1.

(8) البقرة : 233.

لأولادكم،وقـــو له تعـــالى: ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [1] أي: على عقدة، كما عزز ذلك بكلام العرب: نظمه ونثره ، كقول الشاعر[2]:

نغالـــي اللحـــم للأضـــياف نـــيأً ونبذـــــله إذا نضــــج القــــدور

على أن التقدير: نغالي باللحم، فحذف حرف الخفض (الباء).

ومـــن قـــول العـــرب: "ضرب فلان الظهر والبطن"[3]، والمعنى على الظهر والبطـــن، كمـــا أجـــاز هذا الوجه أيضاً الأنباري على أحد أقواله[4]، ومكي بن أبي طالب[5].

الوجه الثاني:

يتمـــثل في نصب (نَفْسَهُ) مفعولاً به للفعل (سَفِهَ) ولكن اختلف النّحاة في الفعل هل يتعدى بنفسه؟ أم متضمن معنى جهل فذهب الزّجاج إلى أنّه متضمن معنى جهل إذ يقـــول: "والقول الجيد عندي في هذا سفه في موضع جهل، فالمعنى والله أعلم ... إلا من جهل نفسه، أي لم يفكر في نفسه"[6]، وأجاز هذا الوجه الأنباري[7]، ومكي بن أبـــي طالـــب إذ يقول: "معنى سفه جهل وضيّع فتعدى فنصب نفسه"[8]، ومن النّحاة والمفســـرين مـــن ذهـــــب إلـــى أنّ الفعـــل (سَفِهَ) يتعدى بنفسه، ذكره العكبري[9]، والنسفي[10]، ورجحه أبو حيّان[11].

---

(1) البقرة : 235.

(2) أمالي المرتضى 15/3- معاني القرآن وإعرابه للزجاج 1/ 210.

(3) معاني القرآن للزجاج 210/1.

(4) البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري 123/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 111/1.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 211/1.

(7) البيان في غريب إعراب القرآن الأنباري 123/1.

(8) مشكل إعراب القرآن 111/1.

(9) التبيان في إعراب القرآن 116/1 – 117.

(10) مدارك التنزيل وحقائق التأويل – النسفي 89/1.

(11) البحر المحيط 565/1.

الوجه الثالث:

ذهب الكوفيون إلى نصب (نَفْسَهُ) على التمييز ومنهم الفراء [1] بقوله: "العرب توقع سفه على (نَفْسَهُ) وهي معرفة وكذلك قوله تعالى: ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [2] وهي من المعرفة كالنكرة، لأنّه مفسِّر، والمفسَّر في أكثر الكلام نكرة، كقولك: ضقت به ذرعاً، وقوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً ﴾ [3]، فالفعل للذرع لأنك تقول: ضاق ذرعي به، فلما جعلت الضيق مسنداً إليك فقلت: ضقت جاء الذرع مفسراً لأنّ الضيق فيه، كما تقول: هو أوسعكم داراً، دخلت الدار لتدل على أنّ السعة فيها لا في الرجل، ثم قال[4] وكذلك قولهم:وجعت بطنك، ووثِقتَ رأيك.

وهذا مذهب الكوفيين إذ يجوز عندهم أنْ يأتي التمييز معرفة فقد قال الرضي: "وأجاز الكوفيون كونه معرفة نحو: (سَفِهَ نَفْسَهُ) وغبن رأيه، وبطر عيشه، ألم بطنه، ورشد أمره، ووفق أمره، وزيد الحسن الوجه[5].

ثم قال الرضي في رد البصريين على ما زعم الكوفيون بالآتي:" وعند البصريين، معنى سفه تفسر: سفهها أو سفه في نفسه، ألم بطنه متضمن معنى (شكا) ووفق أمره ورشد أمره وبطر عيشه بمعنى في أمره وفي عيشه، والحسن الوجه، مشبه بالضارب الرجل كما يجيء في باب الإضافة"[6].

وحجة البصريين في منع مجيء التمييز معرفة أنّه مبيّن لإبهام اسم أو إبهام نسبة [7] وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله: "اسم بمعنى من مبين نكرة..."[8].

---

(1) معاني القرآن للفراء 79/1.

(2) القصص : 58.

(3) النساء : 4.

(4) معاني القرآن للفراء 79/1.

(5) شرح الكافية للرضي 72/2.

(6) شرح الكافية للرضي 72/2.

(7) التصريح على التوضيح616/1.

(8) البيت من ألفية بن مالك – التصريح على التوضيح 616/1.

وقـال الـزّجّاج: "معنى التمييز لا يحتمل التعريف لأنّ التمييز إنما هو واحد يـدل على جنس أو خلة تخلص من خلال، فإذا عرفه صار مقصوداً قصده، وهذا لم يقله أحدّ ممن تقدم من النّحويين"[1].

الوجه الرابع:

يرى بعـض النّحاة [2] أنْ ينصب الفعل (نَفْسَهُ) على التشبيه بالمفعول به، وردّ هـذا القـول أبـو حيّان حيث يقول: "أما كونه مشبهاً بالمفعول فذلك عند الجمهور مخصـوص بالصفة ولا يجوز في الفعل، تقول: زيدٌ حَسَنُ الوجهِ، ولا يجوز حَسَنَ الوجهَ ولا يحسن الوجه"[3].

الترجيح:

الـراجح عـندي فـي هذه المسألة القول بنصب (نَفْسَهُ) على المفعول به لأنّ الفعـل (سَفِهَ) يتعدى بنفسه كسفه المضعّف، وبهذا يكون الكلام جارياً على نظم من غـير تـأويل، أمـا الأوجه الأخرى ففيها نظر، فالتمييز لا يجيزه البصريون، لأنّه معـرفة، أمـا التضمين فلا داعي له إذا أمكن حمل النص على ظاهره، وأما كونه مشبه بالمفعول به فهذا أيضاً فيه نظر لأنّه عند جمهور النّحاة مخصوص بالصفة.

وقد أخذ بهذا الوجه أبو حيّان وردّ على الأوجه الأخرى فقال: "...أما التمييز فـلا يجيزه البصريون، لأنّه معرفة، وشرط التمييز عندهم: أنْ يكون نكرة، وأما ما كونه مشبهاً بالمفعول به فذلك عند الجمهور مخصوص بالصفة،...وأما إسقاط حرف الجـر وأصـله من سـفه في نفسه فلا ينقاس... وأما التضمين فلا ينقاس، وأما نصبه على أنْ يكون مفعولاً به يكون الفعل يتعـدّى بنفسه فهو الذي نختاره"[4]. كما

---

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 210/1.

(2) البحر المحيط 565/1.

(3) السابق 565/1.

(4) البحر المحيط 565/1.

عدّ ثعلب والمبرد الفعل (سَفِهَ) بكسر الفاء يتعدى كسفه بفتح الفاء وشـدها[1]، وحكي عن أبي الخطاب أنّها لغة[2].

4. إعراب (يتربصن):

قـال تعـالى: ﴿ وَالَّذِيـنَ يُـتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَـذَرُونَ أَزْوَاجـاً يَتَرَبَّصْـنَ بِأَنفُسِـهِنَّ أَرْبَعَـةَ أَشْـهُرٍ وَعَشْراً ﴾[3].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (يَتَرَبَّصْنَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب الأخفش إلى أنّ جملة " يَتَرَبَّصْنَ " هي الخبر على أن التقدير هو: وَالَّذِينَ يُـتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً بعدهم أو بعد موتهم ثم حُذف هذا كما يُحذف شيء كثير[4].

الوجه الثاني:

يتمـثل فـي أن الأسماء إذا كانت مضافة إلى شيء وكان الاعتماد في الخبر الثانـي أُخـبر عـن الثاني وترك الإخبار عن الأول وأغنى الإخبار عن الثاني عن الإخـبار عن الأول والتقدير: وأزواجهن الذين يتوفون يتربصن، وهذا مذهب الفراء [5]، وعزز ما ذهب إليه بقول الشاعر:

لعلـي إن مالـت بي الريح ميلة   علـى ابـن أبـي ذبـان أن يتقدما

والمعنى لعل ابن ذبان أن يتقدم إليّ إذا مالت بي الريح ميلة[6].

---

(1) البحر المحيط 565/1.

(2) السابق 565/1.

(3) البقرة : 234.

(4) نظر: إعراب القرآن للزجاج 1/ 314، إعراب القرآن للنحاس 317/1.

(5) انظر: معاني القرآن للفراء 150/1.

(6) انظر: وإعرابه للزجاج 1/ 315، ظاهرة التأويل في القرآن الكريم.

الوجه الثالث:

ذهب أبو العباس المبرد إلى أنّ جملة "التربص" خبر للمبتدأ المحذوف والتقدير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن لأنفسهم أربعة أشهر وعشر، ثم حذف المبتدأ "أزواجهم"[1].

الوجه الرابع:

نسب هذا التأويل إلى سيبويه[2]، يتمثل في أن "الذين" مبتدأ خبره محذوف تقديره، فيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم ومثله "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ "[3]، و" الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي"[4]، وقوله "يتربص" بيان الحكم المتلو.

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الأخفش في أن جملة (يتربصن)، هي الخبر، والتقدير: والذي يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم، وفي هذا حمل النص على مظاهر.

ويقوي ما ذهب إليه مجيئ الجملة الفعلية خبراً للمبتدأ في كثير من المواضع من القرآن الكريم والكلام العربي نحو قوله تعالى: " الله يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يشاءُ "[5]، فالجملة الفعلية (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشاءُ) خبر للمبتدأ (لفظ الجلالة الله)، وقول الشاعر:

وكُلُّ قَوْمٍ أطاعوا أمر مرشدهم   إلاَّ نُميراً أطاعت أمر غاويها[6]

فالجملة الفعلية (أطاعوا) في محل رفع خبر للمبتدأ (كل قوم).

---

(1) انظر: إعراب القرآن للنحاس 1/ 318.

(2) انظر: التبيان في إعراب لقرآن 186/1.

(3) المائدة: 38.

(4) النور: 2.

(5) الشورى: 13.

(6) انظر: الإنصاف 9/2.

5. القول في عمل (أنْ) محذوفة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله... ﴾ [1].

العـــرض: موضــــع التأويل في الآية الكريمة قولـــه تعالى: (لاَ تَعْبُدُونَ) على قراءة عبد الله بن مسعود، اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى البصريون أنّ قولـــه (لاَ تَعْبُدُونَ) مجزوم بـــ (لا)؛ لأن المراد بها النهي، وعلامة النصب والجزم واحدة، كما ذكر ذلك الأنباري إذ قال: "(تَعْبُدُونَ) مجزوم بـــ (لا)؛ لأنّ المراد بها النهي، وعلامة الجزم والنصب... واحدة" [2].

الوجه الثاني:

ذهـــب الكوفـــيون والأخفش من البصريين إلى نصب (لاَ تَعْبُدُونَ) بأنْ مقدرة، ذكـــره الأنـــباري إذ قـــال: "أما الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا: الدليل على أنّه يجوز إعمالهـــا مـــع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود، (وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعـــبدوا إلا الله) فنصب (لاَ تَعْبُدُونَ) بـــ (أنْ) مقدرة؛ لأنّ التقدير فيه: أنْ لا تعبدوا إلا الله ، فحذف (أنْ) وأعملها مع الحذف فدلّ على أنّها تعمل النصب مع الحذف" [3].

فالذي يظهر لي أنّ هذه مسألة خلافية، فقد ذهب البصريون إلى (أنْ) لا تعمل أحياناً وهي ظاهرة فاستحال عملها وهي محذوفة بينما ذهب الكوفيون إلى أنّها تعمل وهـــي ظاهرة وتعمل وهي محذوفة واستدلوا على عملها محذوفة بقراءة عبد الله بن مســـعود للآية التي نحن بصدد الحديث عنها، وكلام العرب الفصيح كقول طرفة بن العبد:

أَلا أَيُّهذا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى   وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي [4]

---

(1) البقرة : 83 .

(2) الإنصاف 95/2.

(3) الإنصاف 89/2.

(4) انظـــر: ديـــوان طرفة 32، الكتاب 99/3، الإنصاف 91/2، المقتضب 85/2، مغني اللبيب 383/2، همع الهوامع 17/2، الدرر 74/1.

فنصب (أحضر)؛ لأنّ التقدير فيه: (أنْ أحضر)، فحذفها وأعملها مع الحذف، والدليل على صحة التقدير أنّه عطف عليه قولــه: (وأنْ أشهد اللذات) فدلّ على أنّها تنصب مع الحذف[1].

ومنه قول عامر بن طفيل:

فَلَــمْ أرَ مِــثْلَها خُبَاسَــرَ وَاجِــدٍ وَنَهْنَهْــتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ [2]

حيث نصب (أفعله) بــ (أنْ) مقدرة؛ لأنّ التقدير فيه: أنْ أفعله [3].

وقد ردّ البصريون على الكوفيين بالآتي:

أمــا عن قراءة عبد الله بن مسعود لقولــه تعالى: (لاَ تَعْبُدُونَ) فهو مجزوم بــ (لا)؛ لأنّ المراد بها النهي. أما كلام العرب فإنّه محمول على الغلط [4].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه البصريون بجزم (تعبدوا) بــ (لا) وذلك لعدم الحذف والتقدير فيه، وكثير ما يأتي الفعل المضارع مجزوماً بــ (لا) في القــرآن الكــريم وفــي كلام العرب الفصيح، فمن القرآن الكريم قولــه تعالى: ﴿ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [5].

إذ أتــى الفعــل المضارع (تتخذوا) مجزوماً بــ (لا) الناهية [6]، ومنه قولــه تعالى: ﴿ لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ [7].

---

(1) انظر: الإنصاف 92/2.

(2) انظــر: ملحــق ديوان امرئ القيس 471، الكتاب 307/1، الإنصاف 92/2، المقاصد النحوية 1/ 401، مغني اللبيب 640/2، الدرر 85/1، همع الهوامع 58/1.

(3) انظر: الإنصاف 92/2.

(4) انظر الإنصاف 95/2- 96.

(5) الممتحنة : 1 .

(6) انظر مغني اللبيب 475/1.

(7) آل عمران : 28.

إذ أتـــى الفعـــل المضارع (يتخذ) مجزوماً بـــ (لاَ) ومنه قولـــه تعالى: ﴿ وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[1]. إذ أتى الفعل المضارع (تنسوا) مجزوماً بـــ (لاَ).

ومن كلام العرب الفصيح قول النابغة الذبياني:

لا أعْرِفَـــنْ رَبْرَبَاً حُوراً مَدَامِعُهَا　　　مُـــرْدَّفَاتٍ عَلَـــى أعْجَـــازِ أكْوَارِ[2]

الشاهد فيه أتى الفعل المضارع (أعرفن) مجزوماً بـــ (لاَ) الناهية.

ومنه قول مالك بن الريب:

يَقُولُـــونَ لاَ تَـــبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي　　　وَأَيْـــنَ مَكـــانُ الـــبُعْدِ إلاَّ مَكَانِيَا؟[3]

إذ أتى الفعل المضارع (تَبعد) مجزوماً بـــ (لاَ).

ومنه قول الفرزدق:

إذَا مَـــا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ　　　لَهَـــا أبَـــداً مَا دَامَ فِيهَا الجُرَاضِمُ[4]

إذ أتـــى الفعل المضارع (نعد) مجزوماً بـــ (لاَ)، والشواهد على ذلك كثيرة لا تحصى.

3. 2 المذهب الكوفي:

1. القول في مصدرية (لو):

قـــال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ...﴾[5].

---

(1) البقرة 237.

(2) انظـــر: الكتاب 511/3، مغني اللبيب 246/1، شرح شواهد المغني 625/2، التصريح على التوضيح 393/2، تاج العروس 246/1 (دور).

(3) انظر: مغني اللبيب 478/1، شرح شواهد المغني 630/2، خزانة الأدب 338/2، لسان العرب 91/3 (بعد)

(4) انظر: الأزهية 150، شرح شواهد المغني 133/2، شرح الأشموني 574/3، شرح ابن الناظم 493، مغني اللبيب 479/1، التصريح على التوضيح 394/2.

(5) البقرة : 96.

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (لو) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض الكوفيين وأبو علي الفارسي والعكبري إلى أن "لو" هنا مصدرية بمــنزلة أن الناصــبة فلا يكون لها جواب ذكره السمين الحلبي على أحد أقواله عن هذه المسألة إذ قال: " قال الكوفيون، وأبو علي الفارسي، وأبو البقاء: إنها مصدرية بمــنزلة أن الناصــبة، فــلا يكون لها جواب وينسبك منها وما بعدها مصدر يكون مفعولاً ليود، والتقدير يود أحدهم تعميره ألف سنة، واستدل أبو البقاء بأن الامتناعية معناها في الماضي، وهذه يلزمها المستقبل كـ (أن) وبأن يود يتعدى لمفعول وليس ممــا يعلق وبأن "أن" قد وقعت بعد يود في قوله: " أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ "[1]، وهو كثير..." [2].

الوجه الثاني:

مذهــب البصريين أنّ "لو" استفهامية وجوابها محذوف تقديره: لو يعمر ألف ســنة لسره ذلك، ذكره أبو حيان بقوله: " مفعول الودادة محذوف تقديره: يود أحدكم طــول العمــر، وجــواب "لو" محذوف تقديره: لو يعمر ألف سنة لسر بذلك فحذف مفعــول يــود لدلالــة لــو يعمر عليه، وحذف جواب "لو" لدلالة يود عليه، هذا هو الجاري على قواعد البصريين في مثل هذا المكان..." [3].

الوجه الثالث:

ذهــب الزمخشــري[4] إلى أنّ "لو" للتمني فلا تحتاج إلى جواب لأنها في قوة ياليتني أعمر، وتكون الجملة من "لو" وما في حيزها في محل نصب مفعولاً به على طريق الحكاية بيود، إجراء له مجرى القول إذ قال: " فإن قلت كيف اتصل "لَوْ يُعَمَّرُ" أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ "، قلــت: هــي حكاية لودادتهم و"لو" في معنى التمني، وكان القياس: "لو

---

(1) البقرة: 266.

(2) الدر المصون 1/309-310.

(3) البحر المحيط 1/ 482.

(4) انظر: الكشاف 1/168.

أعمـــر"، إلا أنـــه جـــرى علـــى لفظ الغيبة بقوله: " يود أحدهم"، كقولك: حلف بالله ليفعلـــن"[1]، ورد علـــيه أبو حيان بقوله: " فيه بعض إبهام، وذلك أن يود فعل قلبي، ولـــيس فعـــلاً قولـــياً ولا معناه معنى القول، وإذا كان كذلك فكيف تقول: هو حكاية لودادتهم إلا أن ذلك لا يسوغ إلا على تجوّز، وذلك أن يجري يود مجرى يقول؛ لأن القول ينشأ عن الأمور القلبية...." [2].

الترجيح:

الـــراجح فـــي هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك لعدم الحذف والتقدير فيه، وقد ذكر ابن هشام الآية التي نحن بصدد الحديث عنها، ووصف من ذهب إلى أنهـــا شـــرطية بالمتكلفيـــن إذ قـــال:"ويقول المانعون في نحو: "يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ "[3]، إنها شرطية، وإن مفعول "يود" وجواب "لو" محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، ولا خفاء في ذلك من التكلف"[4].

ثـــم قال: ومن المثبتين قراءة بعضهم: " وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ "[5] بحذف النون، فعطف "يدهنوا" بالنصف على "تدهن" لما كان معناه: أن تدهن ...." [6].

وقد رجحّ محمد علي هنادي ما ذهب إليه الكوفيون الداعي بمصدريه "لو" إذ قـــال: " الـــراجح عندي في الآية الكريمة القول: إن "لو" مصدرية غير جازية، وما بعدهـــا مصدر منسبك في محل نصب مفعول به لــ "يود"..."[7]. ثم رد على مذهب البصـــريين بقولـــه "إن مذهب البصريين في الآية الكريمة فيه تكلف واضح، وهذا

---

(1) الكشاف 1/ 168.

(2) البحر المحيط 482/1.

(3) البقرة: 96.

(4) مغني اللبيب 504/1.

(5) القلم: 9.

(6) مغني اللبيب 504/1.

(7) ظاهرة التأويل النحوي، 340.

الـــتكلف يتجلى في تقدير الجواب والمفعول المحذوفين، فالآية الكريمة عندهم: " يود أحدكم التعمير لو يعمر لسره ذلك"[1].

إنّ مـــن يمعـــن النظر في الأوجه الأخرى يرى فيها تكلفاً واضحاً يتجلى في تقديـــر الجـــواب والمفعول المحذوفين، فالآية الكريمة عندهم: يود أحدهم التعمير لو يعمـــر ألف سنة لسرّه ذلك، وأسباب دفعهم إلى هذا التكلف عدم اعترافهم بمصدرية (لو) مما جعلهم يلجأون إلى الحذف والتقدير[2].

ولقـــد وجدت كثيراً من النّحاة يصفون هذا التأويل بالتكلف، ومنهم ابن هشام حين قال: "ويقول المانعون يود أحدهم لو يعمر ألف سنة إنّها شرطية...والتقدير: يود أحدهم لو يعمر ألف سنة لسرّة ذلك ولإخفاء بما في ذلك من التكلف"[3].

وعلّق الصبّان على هذا التخريج فقال: "ولا يخفى ما في ذلك من التكلف"[4]، وقال القنوي: "لم يلتفت إلى القول بأنّ جواب لو مقدر...ومفعول ود محذوف... لأنه تمحل يصان عنه الكلام البليغ فضلاً عن كلام الله تعالى"[5].

2. هل يأتي الماضي حالاً من غير (قد):

قـــال تعـــالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[6].

العـــرض: موضـــع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهـــب الزمخشـــري إلى أنّ قوله(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) في موضع النصب على الحـــال إذ يقـــول: "الواو في قوله تعالى:(وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ) للحال، فإنْ قلت: فكيف

---

(1) ظاهرة التأويل النحوي، 340.

(2) انظر: ظاهرة التأويل النحوي، 338.

(3) مغني اللبيب : 502/2.

(4) حاشية الصبّان : 35/4؛ انظر: ظاهرة التأويل النحوي، 337.

(5) ظاهرة التأويل النحوي. ص 338.

(6) البقرة : 28.

صح أنْ يكون حالاً وهو ماضٍ؟ ولا يقال:(جئت وقام الأمير) ولكن: "وقد قام بإضمار (قد) قلت: لم تدخل الواو على:(كُنْتُمْ أَمْوَاتاً) وحده، ولكن على جملة قوله: (كُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) إلى قوله:(ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ). فإنْ قلت بعض القصة ماضٍ وبعضها مستقبل، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أنْ يقع حالاً حتى يكون فعلاً حاضراً وقت وجود ما هو حال عنه فما الحاضر الذي وقع حالاً؟ قلت: هو العلم بالقصة كأنّه قيل: (كيف تكفرون وأنتم عالمون بهذه القصة بأولها وآخرها)"[1].

وهذا مذهب الكوفيين، إذ يجوز عندهم أنْ يقع الفعل الماضي حالاً ، كما ذكر ذلك الأنباري في قوله: "ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أنْ يقع حالاً وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين، وحجتهم في ذلك النقل والقياس[2]، فأما النقل فنحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [3]. فقوله (حَصِرَتْ) فعل ماضٍ وهو في موضع الحال وتقديره: (حَصِرَتْ).

ومن أمثلة النقل أيضاً قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ [4]

فقوله: (بلله) فعل ماض وهو في موضع الحال.

وأما القياس: فلأنّ كل ما جاز أنْ يكون صفة للنكرة جاز أنْ يكون حالاً للمعرفة، والفعل الماضي يجوز أنْ يكون صفة للنكرة نحو:(مررت برجل قعد وغلامٍ قام)؛ فينبغي أنْ يجوز وقوعه حالاً للمعرفة نحو:(مررت بالرجل قعد وبالغلام قام)[5].

---

(1) الكشّاف 59/1-60.

(2) ينظر الإنصاف 252/1-258.

(3) سورة النساء : 90.

(4) شرح المفصل: 67/1، الإنصاف: 253/1، شرح التسهيل 196/2، شرح التصريح على التوضيح 512/1، شرح شذور الذهب 228، همع الهوامع 132/3.

(5) الإنصاف : 252/1 – 258.

بــه (الآن، أو الســاعة) فيقال: (قد قام الآن أو الساعة) فتقول: (جاء زيد قد ضحك وأقبل محمود وقد علاه المشيب)، ونحو قول الشاعر:

ذَكَــرْتُكَ وَالْخَطــيّ يَخْطِــرُ بَيْنَنَا وَقَــدْ نَهِلَــتْ مِــنَّا المُثَقَّفَةُ السُمْرُ [1]

فموضع (قد نهلت) نصب على الحال.

كمــا أشــار بعــض النّحاة إلى أنّ (قد) تأتي ظاهرة وتأتي مقدرة ومنهم ابن الحاجــب، إذ يقــول: "ويشترط في المضارع الواقع حالاً خلوه من حرف الاستقبال كالســين، ولن، ونحوهما وذلك لتناقض الحال والاستقبال في الظاهر، ولمثله التزموا لفظة (قد) تقرب الماضي من حال التكلم..." [2].

أمــا الســيوطي فقد أوجب أنْ تأتي (قد) مع الفعل الماضي إذ قال: "يجب في الماضــي المثبت المتصرف غير التالي (إلا) والمتلو (أو) العاري من الضمير (قد) مع الواو كقول امرئ القيس:

فَجِئْــتُ وَقَــدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَــدَى السِّــتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ [3]

وعزز ما ذهب إليه بآيات من الذكر الحكيم كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [4]. وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾ [5].

كمــا أكــد الأشــموني ما تقدم من أقوال النّحاة حول مجيء (قد) مع الجملة الماضــية الواقعــة حــالاً، واستشهد على ذلك بكلام العرب النثري والشعري، فمن النثري: "نجوت وقد بلّ المرادي سيفه" ومن الشعر:

---

(1) انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 56، شرح المفصل 66/1 – 67، مغني اللبيب 88/2، شرح شواهد المغني 840/2.

(2) انظر: شرح الرضي: 44/2.

(3) انظــر: ديــوان امرئ القيس، شرح التسهيل 196/2، شرح شذور الذهب 288، شرح التصريح على التوضيح 512/1، لسان العرب 329/15 (نضا)، همع الهوامع 512/4

(4) الأنعام: 119.

(5) آل عمران: 40.

وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى مَعارِفَهَا والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ [1]

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك بنصب جملة (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً) على الحال من غير إضمار (قد) وذلك للأمور التالية:

أولاً: ما يثبت أنّ الحال يأتي من الفعل الماضي من غير إضمار (قد) قراءة يعقوب [2] لقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ حصرةً، حيث أتى الحال مصرحاً به.

ثانياً: الأدلة السماعية من كتاب الله ومن كلام العرب على ذلك كثيرة جداً، والكثرة توجب القياس وتبعد التأويل، كما ذكر ذلك أبو حيّان. إذ يقول: "ولا يحتاج إلى إضمار (قد)؛ لأنّه قد كثر وقوع الماضي حالاً في لسان العرب بغير (قد) فساغ القياس عليه" [3]، كما قال أيضاً: "وقد أجاز الأخفش من البصريين وقوع الماضي حالاً بغير (قد) وهو الصحيح، إذ كثر ذلك في لسان العرب كثرة توجب القياس، ويبعد فيه التأويل" [4].

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [5]، فقد أتى الفعل الماضي (حَصِرَتْ) حالاً من غير (قد). ومنه قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [6]، أتى الفعل الماضي (ردت) حالاً من غير (قد).

ومنه قوله: ﴿ الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ... ﴾ [7]، أتى الفعل الماضي (وَقَعَدُواْ) حالاً من غير أن يسبق بـ(قد).

---

(1) انظر: شرح الأشموني 437/1، الظاهرة النحوية بين الزمخشري وأبي حيان 79.

(2) غاية النهاية: 386/2، المقتضب: 125/4، معجم الأدباء: 320/7، التبيين: 388.

(3) المقتضب: 124/4، البحر المحيط: 355/6.

(4) المقتضب 124/4، البحر المحيط 355/7.

(5) النساء: 90.

(6) يوسف : 65.

(7) آل عمران : 168.

ومن كلام العرب قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّـــي لَتَعْرُونِـــي لِذِكْـــرَاكِ هِزَّةٌ   كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ [1]

الشاهد فيه أتى الفعل الماضي (بلله) حالاً من غير أنْ يسبق بـــ(قد).

ومنه قول شاعر الحماسة:

تَقُــولُ وَصَــكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا   أَبَعْلِـــي هَـــذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ [2]

إذ أتى الفعل الماضي (صكت) حالاً ولم يسبق بـــ(قد).

ومنه قول عمر بن ربيعة المخزومي:

فَقَالَــتْ وَعَضَّتْ بِالبِنَانِ فَضَحْتَنِي   وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ [3]

إذ أتى الفعل الماضي (عضت) حالاً من غير (قد).

والشـــواهد على ذلك كثيرة لا تحصى وهو ما يؤكد صحة ما ذهبت إليه؛ لأنّ الكثرة توجب القياس كما ذكرت سابقاً.

وقـــد ذهـــب محمد محي الدين إلى أنّ كثرة الشواهد تعني عدم إنكار ذلك إذ قـــال: "وإذا كـــثرت الشـــواهد، وورد الاستعمال في القرآن الكريم الذي هو أفصح الكـــلام، فمـــن اللجاجـــة أنْ ننكره، أو نلتمس له تخريجاً آخر، أو نجعل الكلام على تقدير محذوف، فإنّ ذلك يبعد الثقة بالقواعد التي أصّلها العلماء"[4].

3. عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض:

قـــال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عن سبيلِ الله وكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... ﴾[5].

---

(1) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص14، الإنصاف ف 1 /253، شرح التسهيل 196/2، شـــرح شذور الذهب 228، شرح التصريح على التوضيح، 512/1، همع الهوامع 3/ 132، الدرر 421/1.

(2) هو هذلول بن كعب العنبري، ويقال أبو محلم السعدي، أوضح المسالك 308/2.

(3) أوضح المسالك: 308/2.

(4) أوضح المسالك: 308/2.

(5) البقرة : 217.

العــــرض: موضـــع الـــتأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهــب الكوفيون أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مخفوض بعطفه على الضمير المخفوض في (به)[1].

إذ يجوز عندهم العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض قال الأنباري: "ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض، وذلك نحو قولك (مررت بك وزيد)[2].

إضافة:

لم تسلم قراءة حمزة من الطعن وإنْ كانت قراءة سبعية متواترة عن الرسول صـــلى الله عليه وسلم، فاتهموها حيناً بالخطأ وحيناً آخر باللحن، وتارة بالقبح وغير ذلك كما سيأتي:

أبدأ بذكر مذهب سيبويه وإنْ كان لم يتطرق لهذه الآية بشكل صريح، فهو لا يجيز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض، ويصف ذلك إنْ ورد في الكلام بالقبح إذ يقول: "ومما يقبح يشركه المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك كقولك: مررت بزيد، وهذا أبوك وعمرو، كرهوا أن يُشرك المُظهر مضمراً داخلاً فيما قبله، لأنّ هــذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنّها لا يُتكلم بها إلا معتمدة على ما قبلها، وإنّها بدل من اللفظ بالتنوين، فلما ضعفت عندهم، كرهوا أنْ يتبعوها الاسم"[3].

وقـــال المبرد: "لا تحل القراءة بها"[4]، وقال في موضع آخر: "لو أني صليت خلف إمام يقرؤها لقطعت صلاتي"[5].

---

(1) الإنصاف : 463/2.

(2) الإنصاف 463/2.

(3) الكتاب : 391/1، وانظر: ظاهرة التأويل النحوي، 21.

(4) الكامل : 749/2.

(5) درة الغواص : 95.

وسار على نهجهم أبو علي الفارسي إذ وصفها بالضعف في القياس والقلة في الاستعمال، وذكر أنّ ترك الأخذ به أحسن[1].

ومــن النّحاة المتأخرين الذين رفضوا قراءة حمزة، الرضي وعلل ذلك بقوله: "والظاهر أنّ حمزة جوّز ذلك بناءً على مذهب الكوفيين؛ لأنّه كوفي، ولا نسلّم تواتر القراءات السبع"[2].

الوجه الثاني:

يتمــثل في قول بعض النّحاة أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) معطوفاً على قوله تعالى (عَن سَبِيلِ الله) إذ التقدير: (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ومنهم المبرد[3]، والنّحاس [4]، والأنــباري الذي قال: "وأمّا قوله تعالى (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فلا حجة لهم فيه -يقصد الكوفيين- لأنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مجرور بالعطف على (سَبِيلِ الله) لا بــالعطف على (به) والتقدير فيه: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام؛ لأنّ إضــافة الصـــد عنه أكثر في الاستعمال من إضافة الكفر به، ألا ترى أنّهم يقولون: "صددته عن المسجد" ولا يكادون يقولون: "كفرت بالمسجد"؟[5].

الوجه الثالث:

أجــاز الفــراء أنْ يكون قوله تعالى: "(وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) معطوف على (الشَّهْرِ الْحَرَامِ) إذ التقدير: يسألونك عن القتال في الشهر الحــرام والمسجد الحرام"[6].

وضعّف البصريون هذا التأويل، زعماً منهم أنّ الصحابة لم يسألوا عن القتال في المسجد الحرام وإنما سألوا عنه في الشهر الحرام[7]، ثم إنّ الأخــذ برأي الفراء

---

(1) أبو علي الفارس : 240.

(2) شرح الكافية : 320/1.

(3) كما ورد في البحر المحيط 147/2.

(4) إعراب القرآن للنّحاس 259/1.

(5) الإنصاف 10/2.

(6) معاني القرآن للفراء 141/1.

(7) انظر: البحر المحيط، 155/2، ظاهرة التأويل النحوي، 30.

فـــي الآيـــة يؤدي إلى القول بأنّ القتال في الشهر الحرام كفر وهذا خطأ بالإجماع، كذلك فإن تأويل الفراء يجعل إخراج أهل المسجد الحرام كفراً وهذا خطأ أيضاً [1].

كمـــا ردّ هذا الوجه أبو جعفر النّحاس إذ قال: "قيل في المسجد الحرام عطف على الشهر، أي ويسألونك عن المسجد فقال تعالى: ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ﴾ ، وهذا لا وجـــه له؛ لأنّ القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون إلى المسلمين في إخراجهم من منزلهم بمكة فيحتاجوا إلى المسألة"[2].

وضـــعّفه العكـــبري بقولـــه: "قد ضُعّف ذلك بأنّ القوم لم يسألوا عن المسجد الحـــرام، إذ لم يشكوا في تعظيم، وإنما سألوا عن القتال في الشهر الحرام، لأنّه وقع منهم، ولم يشعروا بدخوله، فخافوا من الإثم..." [3].

الوجه الرابع:

ذهـــب العكـــبري إلـــى أنّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مـــتعلق بفعل محذوف تقديره: (يصـــدونكم عن المسجد الحرام) إذ قال: "والجيد أنْ يكون متعلقاً بفعل محذوف، دلّ علـــيه الصـــد تقديره: (ويصدون عن المسجد)[4]. وعزّز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [5].

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون وذلك بخفض (والمسْجد الْحَرَامِ) بعطفـــه على الضمير المخفوض في (به) وذلك بحمل النص على ظاهرة من غير تأويل، والأدلة السماعية من كتاب الله ومن الأحاديث الشريفة ومن كلام العرب نـــثره وشـــعره يعزز ما ذهبت إليه، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي

---

(1) مفاتيح الغيب 34/6 – 35.

(2) إعراب القرآن للنّحاس : 259/1.

(3) التبيان في إعراب القرآن: 175/1.

(4) التبيان في إعراب القرآن 175/1.

(5) سورة الفتح:25.

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [1]. إذ أتت (الأَرْحَامَ) مجرورةً بعطفها على الضمير في به على قراءة حمزة أيضاً[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ...﴾ [3] فـ(ما) في موضع خفض؛ لأنّه عطف على الضمير المخفوض في (فيهن)[4].

ومنه قوله: ﴿ لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ ﴾[5]. فـ(الْمُقِيمِينَ) في موضع خفض بالعطف على الكاف في (إِلَيكَ) [6].

ومن الأحاديث ما روى البخاري في باب الإجارة إلى العصر من قوله صلى الله عليه وسلم: "إنما مثلكم واليهود والنصارى" [7]. فاليهود مجرور بالعطف على الضمير في (مثلكم).

ومن كلام العرب النثري قولهم: "ما فيها غيره وفرسه" [8]، بجر كلمة (فرسه) عطفاً على الضمير المجرور في غيره [9]، دون إعادة الخافض.

وأما ما جاء في الشعر فهو كثير يخرج عن حد القلة، ومنه قول الشاعر:

هَـلاَّ سَـأَلْتَ بِذِي الجَمَاجِمِ عَنْهم وأبِـي نُعَيْم ذِي اللواءِ المُحْرَقِ [10]

---

(1) النساء : 1

(2) انظر: الإنصاف، 3/2.

(3) النساء : 127.

(4) انظر: الإنصاف، 3/2، الدر المصون 2/ 432.

(5) النساء : 162.

(6) انظر: الإنصاف، 3/2.

(7) صحيح البخاري : 146/1.

(8) البحر المحيط : 159/2، حاشية الصبان: 1119/3.

(9) انظر : شرح التسهيل 376/3.

(10) البيت من الكامل لمكسين الدرامس انظر: معاني القرآن للفراء 252/1، شرح شواهد المغني، 164/4 شرح التسهيل 377/3 .

أي: وعن أبي نعيم.

وقال آخر:

تُعَلَّـقُ في مثل السَّواري سيوفُنا ... ومـا بينها والكعبِ غُوطٌ نَفانِفُ [1]

أي فما بينها وبين الكعب[2].

وقال شاعر آخر:

بـنا أبـداً لا غيرِنا يُدْرَكُ المُنى ... وتُكْشَـفُ غمّاءُ الخُطوبِ الفَوادِحِ [3]

فقد عطف الاسم الظاهر (غيرنا) على الضمير المخفوض في (بنا) [4].

ومنه قول الشاعر:

إذا أوقَـدُوا نـاراً لحرب عَدُوهم ... فقد خاب من يَصلَى بها وسعيرِها [5]

أي: وبسعيرها[6].

وقال شاعر آخر:

أكُـرُّ علـى الكَتِيـبة لا أُبالـي ... أحَتْفِـي كـان فـيها أم سِـوَاها [7]

فقـد عطـف الاسـم الظاهـر (سواها) على الهاء في (فيها) من غير إعادة الخافض[8].

---

(1) البيت من الطويل انظر: شرح التسهيل 377/3، شرح شواهد المغني 164/4، حاشية الصبان 1118/3.

(2) انظر: شرح التسهيل، 3/ 377، حاشية الصبان، 3/ 1118.

(3) البيت من الطويل أنظر، شرح التسهيل 377/3، : شرح شواهد المغني، 164/4.

(4) انظر: شرح التسهيل، 3/ 377.

(5) البيت من الطويل انظر: البحر المحيط 148/2، ظاهرة التأويل 27، شرح التسهيل 3/ 377.

(6) انظر: شرح التسهيل، 377/3.

(7) البيـت من الوافر انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 274/1، شرح التسهيل 377/3، خزانة الأدب 438/2،

(8) انظر : الإنصاف 274/1، شرح التسهيل، 3/ 377.

وأنشد سيبويه:

فاليوم قربّت تهجُونا وتَشتِمُنا ... فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجبِ [1]

أراد: وما بك وبالأيام[2].

وقال ابن مالك:

إنّ من ينظر في هذه الشواهد قد يزيح عنه الريب بما ذهب إليه البصريون ومن تبعهم، من التأويلات التي لا تخلو من التعسّف والتكلّف، وإنّني هنا لست مدافعاً عن الكوفيين في كل ما ذهبوا إليه ولكنني أوافقهم الرأي في الأظهر وأخالفهم إذا خرجوا عن ذلك.

4. هل يأتي اسم الإشارة بعد الضمير خبراً:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ... ﴾ [3].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (أَنْتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْتُلُونَ) اختلف النّحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثّل في رفع (أَنْتُمْ) على الابتداء والخبر (هَـؤُلاءِ) وقد ذكره الزّجاج نقلاً عن الفراء، إذ يقول: "(هَـؤُلاءِ) في معنى الذين (تَقْتُلُونَ) صلة لهؤلاء، كقولك: "ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم[4]. واستشهد على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَى ﴾ [5]. وهذا مذهب الكوفيين، إذ يجوز عندهم أنْ يأتي اسم الإشارة بمعنى الاسم الموصول، وقد ذكر السيوطي ذلك في كتابه (همع الهوامع). واستشهدوا على ما ذهبوا إليه ببيتٍ من الشعر ليزيد بن المفرغ:

---

(1) البيت من البسيط انظر: الكتاب 392/2، شرح التسهيل 3776/3، شرح شواهد المغني، 63/4.،

(2) انظر: شرح التسهيل، 3/ 376.

(3) البقرة : 85.

(4) معاني القرآن وإعرابه للزّجاج 167/1.

(5) طه : 17.

اغفــر لــنا أيــتها العصابة، أو معرفاً بالألف واللام نحو: نحن العرب أقرى الناس للضعيف أو بالإضافة نحو "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"[1].

كمـــا أجاز هذا الوجه الأنباري إذ يقول: (أنـتُمْ) مبتدأ و(تقتُلُون) خبره و(هَـؤُلاءِ) في موضع نصب بتقدير أعني[2]. كما أجازه أيضاً مكي بن أبي طالب إذ يقول: "أنتم مبتدأ وخبره (تقتلون أنفسكم)[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أنتُمْ) على الابتداء، وخبره (هَـؤُلاءِ) وجملة (تَقتُلُونَ) في محل نصب حال وهو الأظهر حسب ما أرى، وقد ذهب إلى ذلك أبو حيان عند حديثه عن هذه الآية بقوله: "ولا أدري ما العلة في العدول عن جعل (نتم) المبتدأ و(هَـؤُلاءِ) الخبر"[4]. وقد يأتي الضمير المنفصل مبتدأ وخبره اسم الإشارة فمن ذلك قوله تعالى:﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [5]، أتى اسم الإشارة (أولاءِ) خبراً للمبتدأ (أنتُمْ).

---

(1) صحيح البخاري، 197/6، من حديث طويل "لا نورث ما تركنا صدقة".

(2) البيان في غريب القرآن للإنباري 103/1.

(3) مشكل إعراب القرآن الكريم 458/1.

(4) البحر المحيط 458/1.

(5) آل عمران : 119.

الفصل الرابع
الحمل على المعنى

4. 1 الحمل على المعنى:

استعان العلماء القدامى بظاهرة الحمل كوسيلة لتسويغ خروج بعض النماذج عن العربية الكثيرة الشيوع، في محاولة لإلحاقها بها لتنظيم القاعدة ومن ثم اطرادها، وكان أسلوب (الحمل على المعنى) أكثر الأساليب استخداماً من قبل العلماء القدامى، فعللوا به كثيراً من المسائل التي خالفت الأنماط اللغوية المطردة[1].

ويرى ابن جنّي أنّ العرب قد سبقوا العلماء في الالتفات إلى المعاني والتعليل بها، فهو يعقّب على قول الأعرابي اليمني الذي يقول: "جاءته كتابي فاحتقرها"[2]، ويقول: "أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته وقد نظروا، وتدربوا، وقاسوا، وتصرفوا أن يسمعوا أعرابياً جافياً غفلاً يعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتجُ لتأنيث المذكر بما ذكره فلا يحتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقة، فيقولوا: فعلوا كذا كذا، وصنعوا كذا لكذا، وقد شرع لهم العربي ذلك ووقفهم على سمته وأمّه"[3].

ويقرر ابن جنّي أنّ طريق (الحمل على المعنى) ثابت وأسلوب غير مستنكر، وذلك أثناء حديثه في غلبة المعاني على الألفاظ – كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر ... فأمر مستقر ومذهب غير مستنكر"[4].

كما يؤكد ابن جنّي في أكثر من موضع أنّ (الحمل على المعنى) لا يقتصر على لون معين من الكلام، بل هو كما يقول: "اعلم أنّ هذا الشرح (النوع) غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن الكريم، وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً، كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد في الجماعة،

---

(1) انظر ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

(2) ما حكاه الأصمعي عن أبي عمرو قال: "أتقول: جاءته كتابي ، فقال: نعم ، أليس بصحيفة. انظر الخصائص 249/1 – شواهد التوضيح والتصريح لابن مالك 86.

(3) الخصائص 249/1.

(4) انظر الخصائص 237/1 – ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 241.

والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً"[1].

وقد ذكر النّحاة للحمل على المعنى صوراً عدة يأتي من خلالها وفي هذا المقام سأتناول اثنين منها وهما: التضمين والحمل على الموضع.

4. 2 التضمين:

التضمين لغة: الكفيل، يقال: ضمن الشيء وبه ضمناً وضماناً: كفل به وضمنه إياه: كفله، ومنه ما ورد في الحديث الشريف: "تضمن الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برسلي، فهو عليّ ضامن أنْ أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة"[2].

وأما **اصطلاحاً:** فهو أنْ يؤدي فعل، أو ما في معناه مؤدى فعل آخر، أو ما في معناه، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدية واللزوم"[3].

وقد عرّفه ابن جنّي في أثناء حديثه عن صور (الحمل على المعنى) فقال: "ومنه (الحمل على المعنى) باب من هذه اللغة واسع لطيف طريف، وهو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به؛ لأنّه في معنى فعل يتعدى به..." [4].

أما ابن هشام فقد عرفه بقوله: "قد يشربون لفظاً فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً"[5].

وقال الصبان في الحاشية: "التضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدي أو اللزوم لتناسب بينهما في المعنى أو اتحاد"[6].

---

(1) الخصائص: 411/2 – وانظر أيضاً الأشباه والنظائر للسيوطي 185/1.

(2) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر 102/3 – قياس الحمل اللغة 253.

(3) انظر : النحو الوافي ، عباس حسن 169/2-170 – مظاهر التجديد النحوي 25.

(4) الخصائص 310/2 – الاقتضاب 243.

(5) مغني اللبيب 685/2.

(6) حاشية الصبان 95/2.

كمـا يسـميه بعض النحويين الإحلال، إذ قال عبد الفتاح الحموز: "الإحلال يكمن في وضع عنصر موضع آخر في التركيب اللغوي على أنْ يتضمن معنى ذلك العنصر المحذوف ومعنى آخر جديداً"[1].

وقسم النّحاة التضمين إلى عدة أقسام منها:

أ. تضمين فعل معنى آخر في التعدي واللزوم.

ب. تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال.

ج. تضمين الفعل المضارع معنى الماضي.

د. تضمين الاسم الواحد معنى الجمع.

و. تضمين حرف مكان آخر.

1. تضمين فعل معنى آخر في التعدّي:

قـال تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[2].

العـرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يـرى بعـض النحاة أنّ (ظَلَّلْنَا) متضمّن معنى (جعلنا) وبهذا ينتصب (الْغَمَامَ) علـى المفعـول به، ومنهم العكبري إذ يقول: "﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ أي جعلناه ظللاً ولـيس كقولك: وظلت زيداً يظل، لأنّ ذلك يؤدي إلى أنْ يكون الغمام مستوراً بظل آخـر"[3]، وتـبعه أبـو حيّان على أحد قوليه إذ يقول: "ويكون المعنى جعلنا عليكم ظللاً"[4].

---

(1) الكوفيون في النحو والصرف 196.

(2) البقرة : 57.

(3) التبيان في إعراب القرآن 65/1.

(4) البحر المحيط 374/1.

الوجه الثاني:

يتمثل في نصب (الْغَمَامَ) بإسقاط حرف الجر: أي بالغمام كما تقول ظللت على فلان بالرداء، وبهذا يكون الفعل فيه بمعنى أفعل فيكون التضعيف أصلاً للتعدية، ثم ضمن معنى فعل يعدى بعلى فكان الأصل وظللناكم: أي أظللناكم بالغمام نحو ما ورد في الحديث "سبعة يظلهم الله في ظله"، ثم ضمن ظلل معنى كلل أو شبهه مما يمكن تعديته بعلى، فعداه بعلى، وهذا القول لأبي حيّان[1].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (ظَلَّلْنَا) متضمن معنى (جعلنا) وذلك لأنّ الوجه الثاني فيه تكلف لكثرة التأويلات فيه، ويأتي الفعل متضمّناً معنى فعل آخر، فمن ذلك قوله تعالى ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً﴾ [2]. فـ(بُيُوتاً) مفعول ثانٍ؛ لأنّ (تنحتون) متضمّن معنى (تتخذون)[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ الله مِئَةَ عَامٍ﴾[4]؛ ذكر ابن هشام[5] أنّ (أَمَاتَهُ) متضمن معنى (ألبثه)؛ فكأنه قيل: فألبثه الله بالموت مائة عام، وحينئذٍ يتعلق به الظرف بما فيه المعنى العارض بالمتضمن أي: معنى اللبث لا معنى الإلباث، ثم قال: وانتصاب (مائة) بـ(أماته) ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لأنّ الإماته سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب أنْ يتضمّن (أماته) معنى (ألبثه).

ومنه قوله: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ...﴾ [6]ذكر العكبري[7] أنّ (مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ) مفعول به على أنّ فعل القول متضمّن معنى (ادّعى) أو (أذكر).

---

(1) البحر المحيط: 374/1.

(2) الأعراف : 74.

(3) انظر البحر المحيط : 329/4 – التبيان في إعراب القرآن 580/1 – التأويل النحوي في القرآن الكريم 1253/2.

(4) البقرة : 259

(5) مغني اللبيب 253/2.

(6) المائدة : 116.

(7) انظر التبيان في إعراب القرآن: 475/1، الدر المصون : 655/2- 656.

ومـــنه قـــراءة حكاهـــا عيسى بن عمر من غير السبعة: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ... ﴾[1]. بفتح همزة (أن) لأنّ (قُلْتَ) مضمّن معنى (ذكرت)[2].

ومن ذلك قراءة غير نافع من السبعة: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3]. بكسر همزتي (إنّ) على أنّ الفعل (كتب) مضمّن معنى القول[4].

ومـــن الحديـــث الشريف قول عائشة وحذيفة– رضي الله عنهما–: "لقد رأيتنا مـــع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وما لنا من طعام إلا الأسودان"[5]. فقد قالوا إنّ في قوليهما شاهداً على إجراء (رأى) البصرية مجرى (رأى) القلبية[6].

ومن كلام العرب الشعري قول معقل بن عامر الأسدي:

يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ ... بأسْـفلِ ذي الحَـداةِ يَـدَ الكَرِيمِ[7]

قيل: "إنما عدى (يديت) بعلى؛ لأنّه أجرى مجرى أنعمت"[8].

ومنه قول القحيف العقيلي:

إذَا رَضِـيَتْ عَلَـيَّ بَـنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْـرُ اللهِ أعْجَبَنِـي رِضَـاهَا[9]

---

(1) هود :7.

(2) انظر: الكشاف 260/2، البحر المحيط : 205/5، حاشية الشهاب : 76/5.

(3) الأنعام : 54.

(4) تفسـير القرطبي : 436/6 – التبيان في إعراب القرآن 500/1 – البحر المحيط : 4/ 140 – التأويل النحوي 1254/2.

(5) انظر غريب الحديث للهروي 354/2، شواهد التوضيح والتصحيح 146.

(6) شواهد التوضيح والتصحيح 146، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 262.

(7) انظر شرح الحماسة للمرزوقي 193/1، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(8) السابق 193/1.

(9) الكامل 1001، المقتضب 320/2، لأزهية 277، الاقتضاب 432، أمالي ابن الشجري 269/2، مغني اللبيب 143/2، شرح شواهد المغني 416/1، المقاصد النحوية 282/3، التصريح على التوضيح 651/1، همع الهوامع 28/2، خزانة الأدب 132/10.

قيل: لما كان رضي عنه بمعنى أقبل عليه بوجه وده، أو بمعنى عطف عليه[1].

ومنه قول الشاعر:

فَقُلتُ لَها : الحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بالفتى وهمٌّ تَعَنّاني مُعنّى رَكَائِبُهُ[2]

قال الفرّاء: "أدخل الباء في الفتى لأنّ معنى (يطرحن) يرمين، وأنت تقول: رميت الشيء وطرحته"[3].

ومنه قول علباء بن أرقم:

وَيَوْمَاً تُوافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظبيةٌ تَعْطو إلى وَارِقِ السَّلَمْ[4]

معنى تعطو: تتناول وعداه بإلى لتضمنه معنى تميل[5].

2. تضمين الفعل الماضي معنى الاستقبال:

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ ﴾[6].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى: (وَقُضِيَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) شرح التصريح على التوضيح 651/1.

(2) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(3) معاني القرآن 299/2، ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264.

(4) البيت لعلباء بن أرقم في الأصمعيات 157، ولزيد بن أرقم في الإنصاف 202/1، المقرب 111/1 - 204/2، وشرح المفصل 83/8، شرح عمدة الحافظ 341/331، المقاصد النحوية 301/2، شرح شواهد المغني 111/1، الدرر: 304/1، خزانة الأدب 411/10 .

(5) ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية 264- 265.

(6) البقرة : 210.

الوجه الأول:

يـــرى بعض النحاة أنّ الفعل الماضي (وَقُضِيَ) معطوف على الفعل المضارع (يأتِيَهُمُ) لأنّ معـــناه المستقبل، ومنهم أبو حيان إذ يقول: "(وقُضِيَ الأمْرُ) معطوف على قوله يأتيهم فهو من وضع الماضي موضع المستقبل، وعبّر بالماضي عن المستقبل، لأنه كالمفرغ منه الذي وقع، والتقدير: ويقضي الأمر..."[1].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ الفعل الماضي (وَقُضِيَ) مستأنفاً ، فيكون ليس داخلاً في الانتظار[2].

الترجيح:

الـــراجح عـــندي فـــي هذه المسألة القول بعطف الفعل الماضي (وَقُضِيَ) على قولـــه (يَأتِيَهُمُ) وذلك لأنّ الماضي مؤول بالمستقبل أي: ويقضي الأمر، ويأتي الفعل الماضي متضمّناً معنى المستقبل كثيراً في التنزيل، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[3].

أي: فتظل لأنه معطوف على جواب الشرط[4].

ومـــنه قولـــــه تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ...﴾[5]. ذكر أبو عبيدة[6] أنّ (وَأَقَامُواْ) بمعنى ويقيمون.

ومـــنه قولـــــه: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ۝ وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفّاً...﴾[7].

---

(1) البحر المحيط : 494/2.

(2) انظر الدر المصون: 513/1، التأويل النحوي 1442/2.

(3) الشعراء: 4 .

(4) انظر: معاني القرآن للفراء: 276/2، البيان في غريب إعراب القرآن : 211/2، التبيان في إعراب القرآن: 993/2، البحر المحيط 5/7، التأويل النحوي 1442/2.

(5) فاطر: 18.

(6) انظر التبيان في تفسير القرآن: 378/7، التأويل النحوي 1443/2.

(7) الكهف: 47 – 48 .

أي: ونحشـــرهم، ويعرضـــون ، فوضـــع الماضـــي موقـــع المستقبل لتحقق وقوعـــه[1].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً ﴾ [2]، أي: وتكون[3].

وقـــد يكون المعطوف عليه ماضياً فيؤول بالمضارع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾[4]، والتقدير: فكأنما يخر فتخطفه كما ذكره العكبري[5]، وغيره[6].

وكلام العرب يعزز ما ذهبت إليه، كقول الفرزدق:

إلـــى مَلِـــكٍ كَـــادَ الجِـــبَالُ لِفَقْـــدِهِ تَـــزُولُ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ[7]

الشـــاهد فيه (كاد...زال الراسيات) والمقصود (تكاد تزول الراسيات) فهي لم تزل بعد[8].

3. تضمن الفعل المضارع معنى الماضي:

قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ... ﴾ [9].

العرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (تَتْلُواْ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) انظر البحر المحيط 134/6، حاشية الشهاب 107/6، التأويل النحوي 1442/2.

(2) المزمل : 14.

(3) انظر تفسير القرطبي 47/19، التأويل النحوي 1443/2.

(4) الحج : 31.

(5) انظر التبيان في إعراب القرآن 941/2.

(6) التأويل النحوي 1443/2.

(7) ديـــوان الفـــرزدق 268/1، مغني اللبيب 498/2، شرح أبيات المغني 90/8، الأشباه والنظائر 293/2.

(8) انظر مغني اللبيب 498/2.

(9) البقرة : 102 .

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أنّ قوله (تَتْلُواْ) بمعنى (تلت) أي: الفعل المضارع متضمّن معنى الماضي، ومنهم العكبري إذ يقول: "(تَتْلُواْ) بمعنى (تلت)"[1]، وتبعه أبو حيّان على أحد قوليه إذ يقول: "وما موصولة صلتها تتلوا ، وهو مضارع في معنى الماضي، أي: ما تلت"[2].

الوجه الثاني:

ذهب الكوفيون إلى أنّ قوله (تَتْلُواْ) مسبوقة بفعل مقدر أي: ما كانت تتلوا الشياطين[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ الفعل المضارع (تَتْلُواْ) متضمّن معنى المضي وهو الأظهر حسب ما أرى، وذلك لأنّ الوجه الثاني فيه تقدير محذوف ومحمول على المعنى أيضاً.

وتكثر الأفعال المتضمّنة لمعنى آخر في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿... قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ الله مِن قَبْلُ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾[4] ؛ أي: قل فلم قتلتم أنبياء الله، ويدل على ذلك لفظة (من قبل) [5].

ومنه قوله تعالى:﴿ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بهَا...﴾ [6]. أي من بعد وصية أوصى بها[7].

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 98/1.

(2) البحر المحيط : 494/1.

(3) انظر: البحر المحيط 494/1، الدر المصون 318/1- 319، التأويل النحوي 1440/1.

(4) البقرة : 91.

(5) انظر: التبيان 93/1، البحر المحيط 475/1، الدر المصون 304/1، التأويل النحوي 1/ 1439

(6) النساء : 11.

(7) انظر: البحر المحيط 194/3، الدر المصون 221/2- 222، التأويل النحوي 1440/2.

ومنه قولـــه تعالى:﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ..﴾ [1].

ذكــر المالقي[2] أنّ (لو) تخلص الفعل أبداً إلى الماضي بخلاف أدوات الربط إن كان ما بعدها مضارعاً، والقــول نفسه عند العكبري[3] كما يتضح لنا من كلامه.

ومــنه قولـــه تعالى: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ...﴾ [4]، قوله (تدعون) بمعنى دعوتم، وذلك لأنّ (إذ) ظرف لما مضى[5].

ومن كلام العرب قول رؤبة:

جَارِيَــةٌ فِــي رَمَضَــانَ المَاضِي تُقَطِّـــعُ الحَدِيـــثَ بِالإِيمَـــاضِ[6]

حيث أتى الفعل المضارع (تقطع) بمعنى الماضي وهذا ما دعاه حكاية الحال الماضية[7].

4. تضمين الاسم الواحد معنى الجمع:

قـــال تعالى: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[8].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى(أحَدٍ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

---

(1) الكهف : 58 .

(2) انظر : رصف المباني 290.

(3) وانظــر في (لو) المقتضب 75/3، شرح المفصل لابن يعيش 11/9، انظر التبيان في إعراب القرآن 853/2، مغني اللبيب 337، التأويل النحوي 1440/2.

(4) الشعراء: 72.

(5) انظر مغني اللبيب 113، التأويل النحوي 1441/2.

(6) ملحق ديوان رؤبة 176، مغني اللبيب 501/2، الأشباه والنظائر 81/2، لسان العرب 7 /122 (بيض)، خزانة الأدب 233/8.

(7) انظر مغني اللبيب 502/2.

(8) البقرة : 136.

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ قوله (أَحَدٍ) تعبير عن الجمع بلفظ الواحد، وعدّ ابن فارس[1] هذه الصورة من سنن العرب، وأورد ألفاظاً تدل على الواحد، ولكنها تستعمل للجماعة أيضاً، كلفظي (ضيف) و(عدوّ) وذهب العكبري[2] إلى أنّ (أَحَدٍ) هنا بمعنى فريق.

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أنّ (أَحَدٍ) بمعنى واحد وحذف المعطوف لفهم السامع، والتقدير بين أحد منهم وبين نظيره، أو بين أحد منهم والآخر ويكون نظير قول الشاعر:

فما كان بين الخير لو جاء سالماً   أبو حجر إلا ليال قلائل

يريد بين الخير وبيني فحذف لدلالة المعنى عليه إذ قد علم أنّ (بين) لا بد أنْ تدخل بين شيئين كما حذف المعطوف في قوله: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ ومعلوم أنّ ما وقي الحر وقي البرد، فحذف والبرد لفهم المعنى، وهذا قول ابن عطية[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أَحَدٍ) متضمن معنى الجمع، وذلك لأنّ التعبير عن الجمع بلفظ الواحد يشيع كثيراً في القرآن الكريم وفي كلام العرب، فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ هَؤُلَآءِ ضَيْفِي ﴾[4].

حيث أتى قوله (ضَيْفِي) على معنى الضيوف لأنّ قبله (هَؤُلَآءِ) وهو للجمع. ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾[5]؛ إذ أتى (طفلاً) متضمناً معنى الجمع.

---

(1) انظر : الصاحبي 211 – ظاهرة قياس الحمل في اللغة 231.

(2) انظر : التبيان في إعراب القرآن 121/1 .

(3) انظر البحر المحيط 580/1.

(4) الحجر : 68.

(5) غافر : 67.

ومـــنه قولـــــه تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [1] ؛ والملائكة جماعة وظهير مفرد ولكنه أتى متضمناً معنى ظاهروين.

ومنه قولـــه تعالـــى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً﴾ [2] ، فقـــال جنـــباً وهـــم جمـــاعة[3].

ومن كلام العرب قول الشاعر:

فَقُلْـــنا أَسْـــلِموا إنّـــا أَخُوكُـــمْ فَقَـــدْ سَــلِمَتْ مِنَ الإحَنِ الصُّدُورُ[4]

الشاهد فيه : قال أخوكم وهم جماعة أي أخوانكم[5].

ومنه قول ذي الرمة:

وَمَـــيَّةُ أحْسَـــنُ الثَّقَلَيْـــنِ وَجْهـــاً وسَــــــالِفَةً وأحْسَــــنُهُ قَـــــذَالاً[6]

إذ أتى (أحسنه) متضمّن معنى أحسنهم أو أحسنهما.

ومنه قول الشاعر:

إذا العَـــــذارى بالدُّخـــــان تَلَفَّعَـــــتْ واسِـــتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدورِ فَمَلَّتِ[7]

الشاهـــد فـــيه(تلفعـــت)،(واســـتعجلت) إذ أتـــت بمعـــنى تلفعن واستعجلن[8].

---

[1] التحريم : 4.

[2] المائدة : 6 .

[3] ظاهرة الحمل في اللغة العربية 232 .

[4] انظر ديوانه 71، اللسان (أخا) 21/14، ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232 .

[5] ظاهرة قياس الحمل في اللغة 232

[6] البيت من الوافر وهو لـــذي الرمـــة في ديوانـــه 63، أمالـــــــي ابن الحاجب 349/1 شرح التسهيل 129/1، شرح شـــذور الذهب 536، الخزانة، 393/3، همع الهوامع 1/ 205.

[7] نـــوادر أبـــي زيد 121، ولعلباء بن أرقم في الأصمعيات 162، شــــرح ديــــــوان الحماســــة 550، همع الهوامع 206/1، شـــــرح المفصل 105/5، الحيوان 74/5، الخزانة، 3/ 393، الدرر: 90/1.

[8] الدر اللوامع 90/1.

5. تضمين حرف معنى آخر:

قال تعالــى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قولــه تعالى:(أو) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهــب الأخفش إلى أنّ (الواو) في قولــه (أو كلما) زائدة دخلت عليها ألف الاستفهام[2].

الوجه الثاني:

يــرى الكوفــيون[3] أنّ (أو) بمنزلة (بل) أي متضمنة معنى بل. وعززوا ما ذهبوا إليه بأبيات من الشعر كقول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى   وَصُورَتِها أو أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ[4]

أي: بل أنت.

وقول الشاعر:

مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مهْره أو سَافِعِ[5]

أي : بل سافع.

وقولــه:

صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أوْ سَلاَسِلُ[6]

يريد وسلاسل ، أي أنها بمعنى الواو.

---

(1) البقرة : 100 .

(2) إعــراب القــرآن للنحاس 252/1، مشكل إعراب القرآن: 105/1، التبيان في إعراب القرآن : 97/1.

(3) انظر: مغني اللبيب 132/1، البحر الميحط 492/1.

(4) انظر: البحر المحيط 492/1، الخزانة 65/11 .

(5) انظر: البحر المحيط 492/1 .

(6) السابق 492/1 .

كمـــا ذكر المهدوي[1] أنّ (أو) للخروج من كلام إلى غيره بمنزلة أم المنقطعة فكأنـــــه قـــال بل لما عاهدوا عهداً، كقول الرجل لأعاقبنك فيقول له: أو يحسن الله رأيك أي: بل يحسن رأيك.

الوجه الثالث:

ذهب الكسائي[2] إلى أنّها (أو) حركت الواو منها تسهيلاً، وردّ عليه مكي بن أبي طالب إذ يقول:"ولا قياس لهذا القول"[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بأنّ (أو) متضمنة معنى (بل) وهو أظهر الأوجـــه، لأنّ الأوجه الأخرى فيها تكلف، فالوجه الأول قدّر الأخفش زيادتها وهذا أبعد ما يكون في الذكر الحكيم، أما قول الكسائي فقد ردّه مكي بن أبي طالب لأنّه لا ينقاس كما ذكرت سابقاً، وكثيراً ما يأتي حرف متضمناً معنى حرف آخر، والشواهد من الذكر الحكيم، وكلام العرب تعزز ما ذهبت إليه، فمن الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾[4]. حيث أتت (إلى) بمعنى (مع)[5] على أن التقدير: مع أموالكم .

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾[6]. أي: في يـــوم القيامـــة[7].

---

(1) انظر: البحر المحيط، 492/1 .

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 252/1، تفسير القرطبي 39/2، مشكل إعراب القرآن 1 /106.

(3) مشكل إعراب القرآن 106/1.

(4) النساء : 2.

(5) انظر: التبيان في إعراب القرآن 327/1، البحر المحيط 168/3، الدر المصون 298/2 التأويل النحوي 1257/2 .

(6) النساء : 87 .

(7) انظـــر: تفســـير القرطـــبي 305/5، التبيان في إعـــراب القـــرآن 377/1، البحـــر المحـــيط 325/3، الـــدر المصـــون 406/2، التأويـــل النحوي 1257/2.

ومـــنه قولـــه: ﴿فاسأل به خبيراً﴾[1]؛ حيث أتى حرف (الباء) متضمناً معنى (عن) والتقدير فاسأل عنه خبيراً[2].

ومـــنه قولــــه: ﴿وقــد أحســـن بي﴾[3]؛ إذ أتى (الباء) متضّمناً معنى (إلى) والتقدير: وقد أحسن إلي[4].

ومـــن ذلـــك قولـــــه تعـــالى:﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ...﴾[5]، ذهـــب الفـــراء وابن كيسان والزجـــاج إلى أنّ (فـــي) بمعنى الباء[6].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ [7] ، ذكر أبو البقاء العكبري أنّ الباء بمعنى اللام أي: يستمعون له[8]. ومن كلام العرب قول رؤبة:

وَقَـــدْ زَعَمَـــتْ لَـــيلى بِأَنِّـــيَ فَاجِـــرٌ لِنَفْسِـــي تُقَاهَـــا أوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا[9]

إذ أفادت (أو) معنى واو العطف فليس فيها تخيير.

ومنه قول أبو ذؤيب الهذلي:

وَكَـــانَ سِـــيَّانِ أَنْ لا يَسْـــرَحُوا نَعَمـــاً أوْ يَسْـــرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرّتِ السُّوحُ[10]

---

(1) الفرقان : 59 .

(2) انظر : حاشية الشهاب 433/6، التأويل النحوي 1258/2.

(3) الفرقان : 59 .

(4) انظر: التأويل النحوي 258/1 – 1259/2.

(5) الشورى : 11.

(6) انظر : تفسير القرطبي 8/16، التأويل النحوي 1259/1.

(7) الإسراء : 47.

(8) انظر: التبيان في إعراب القرآن 823/2 .

(9) الأزهـــية: 114، أمالـــي المرتضى 57/2، مغني اللبيب132/1شرح شواهد المغني 1/ 194، لسان العرب 55/14 (أوا)، همع الهوامع 134/2، خزانة الأدب 68/11، الدرر 117/6.

(10) خـــزانة الأدب 134/5– 137– 138، شـــرح أشـــعار الهذليـــن 122، شـــــرح المفصـــل 91/8، شرح شواهد الإيضاح 245، مغني اللبيب 132/1 شرح شواهـــد المغني 198، رصـــف المبانــــي 132 – 427.

حيث جاءت (أو) بمعنى واو العطف فسيان وسواء يطلبان شيئين لا واحداً، فلو كانت (أو) بمعنى التخيير لكان المعنى طلب أحدهما فقط[1].

ومنه قول الأسدي:

إنَّ بِهَــا أَكْتَلَ أوْ رِزَامَــا خُوَيْـرِبَيْـنِ يَـنْقُفَانِ الهَامَــا[2]

الشاهد فيه قوله: (أكتل أو رزاما) حيث جاء لـ(أو) بمعنى واو العطف فلا تخيير فيها، ولو كان عنى واحداً منها لقال (خويرباً)[3].

ومنه قول زياد الأعجم:

وكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيما[4]

الشاهد فيه (أو تستقيما) حيث نصب الفعل المضارع بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (أو) التي بمعنى (إلا)[5].

ومنه قول الشاعر:

لأستَسْهِلَنَّ الصعب أوْ أُدرِكَ المُنَى، فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ[6]

أتت (أو) بمعنى إلى أن.

4. 2 الحمل على الموضع:

تتردد هذه الصورة مقترنة بصورة (الحمل على اللفظ) في كثير من الأحيان، وقد يستبدلون بلفظ الموضع كلمة المحل، والمحل أو الموضع في اللغة هو

---

(1) انظر: مغني اللبيب 134/1.

(2) الكتاب 149/2، الأزهية 116، شرح شواهد المغني 199/1، شرح الأشموني 425/2.

(3) انظر : اللبيب 135/1.

(4) ديوان زياد الأعجم 101، المقرب 263/1، شرح التصريح 237/2، شرح أبيات سيبويه 169/2، شرح شواهد الإيضاح 254، الأزهية 122، شرح المفصل 15/5، شرح شواهد المغني 205/1، شرح قطر الندى 70، شرح الاشموني 558/3.

(5) انظر : مغني اللبيب 141/1.

(6) شرح الأشموني 558/3، شرح شواهد المغني 206/1، قطر الندى 69، مغني اللبيب 1/ 142 المقاصد النحوية 384/4، الدرر 77/4.

على القلوب، وفي تأويل الزمخشري يكون عائداً على الموصوف المحذوف أي: أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة[1].

الترجيح:

الــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (أَشَدُّ قَسْوَة) بالعطف على موضع (كَالْحِجَارَةِ) وذلــك لعــدم الحـــذف فيه، فالوجـــه الثاني فيه تقدير مبتدأ محذوف، والوجـــه الثالـــث فيه تضمين وحذف أيضاً، والأدلـــة السماعية من كتاب الله تعزز مـــا ذهبــت إليه كقولـــه تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله في مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ﴾[2]. ذكــر ابن عطية أنّ قولـــه (وَيَوْمَ) معطوف على موضع قولـــه (فِي مَوَاطِنَ) [3].

ومنه قولـــه تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ... ﴾[4]، فقولـــه (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) معطوف على موضع (مِنْ أَوْسَطِ) [5].

ومـــنه قراءة الشذوذ لقولـــه تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ ﴾ [6]، بنصب (وصبغاً) بالعطف على موضع (بالدُّهْنِ) إنْ كان في موضع الحال أو المفعول[7].

ومـــنه قولـــه تعالى: ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ

---

(1) انظر: تفسير ابن عطية 323/1، الكشاف 290/1، البيان في غريب إعراب القرآن 1/ 96، التبيان في إعراب القرآن 79/1، حاشية الشهاب : 186/2، البحر المحيط 428/1 الدر المصون، 263/1 ، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1231/2.

(2) التوبة : 25 .

(3) انظــر: التبيان في إعراب القرآن 977/2، البحر المحيط 472/6، التأويل النحوي 2/ 1230 .

(4) المائدة : 89 .

(5) انظر : الكشاف 640/1، الدر المصون 600/2- 601 . التأويل النحوي: 1230/2

(6) المؤمنون : 20، انظر: معجم القراءات 6/ 162.

(7) انظر : التبيان في إعراب القرآن 639/2، البحر المحيط 24/5.

2. البدل من الموضع:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [1].

العــرض: موضع التأويل في الآية الكريمة قوله تعالى (هُوَ) اختلف النحاة في إعرابه ولذلك عدّوا فيه الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (هُوَ) على البدل من موضع اسم (لا) لأنّ موضعه الرفع على الابتداء، ذكر هذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "هو بدل من اسم (لا) على الموضع"[2]، على أحد أقواله.

الوجــه الثاني:

ذهـــب بعض النحاة إلى أنّ (هُوَ) بدل من موضع (لا) وما عملت فيه؛ لأنّها ومـــا بعدهـــا في موضع رفع على الابتداء، ومنهم العكبري إذ يقول: "المستثنى في موضع رفع بدلاً من موضع (لا إله)؛ لأنّ موضع (لا) وما عملت فيه رفع بالابتداء؛ ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلا إياه"[3]، وهذا فيه نظر لأنّ بعض النحاة لا يجيزه ومنهم الرضي[4]، ذكر أنّ الأولى أنْ يُقال إنّ العطف بالرفع على موضع اسم (إنّ) وحده إذا كانت هي العامل.

وتبعه من المحدثين عبد الفتاح الحــموز بقوله: "ولعل في قــول النحويين في هــذه المسألة تجوّزاً لأنّ (لا) لا محل لها من الإعراب فهي ليست حــرفاً مصدرياً، فيسـبك منها ومما في حـيزها مصـــدر، فالموضع هو لاسمها"[5].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أنّ (هو) بدل من الضمير المستتر في خبر (لا) المحذوف، والتقدير: لا إله كائن أو موجود إلا هو، أخذ بهذا الوجه أبو حيان إذ يقول: "إنما هو

---

(1) البقرة : 163 .

(2) البحر المحيط : 637/1 .

(3) التبيان 132/1 .

(4) انظر : شرح الرضي على الكافية 353/1 .

(5) التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 – 1225 .

بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإذا قلنا: لا رجل إلا زيد، فالتقدير:لا رجــل كائــن أو موجــود إلا زيــد كما تقول: ما أحد يقوم غير زيد، فزيد بدل من الضمير في (يقوم) لا من أحد، وعلى هذا يتمشى ما ورد من هــذا الباب، فليس بدلاً من موضع اسم (لا) وإنما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع ذلك الضمير هو عائد على اسم (لا) [1].

الترجــيح:

الــراجح عــنــدي فــي هــذه المسألــة القــول برفع (هو) على البدل من موضــع اســم (لا) وذلك لعدم التكلف فيه، أما الوجه الثاني الداعي برفع (هو) على الـبدل مــن (لا مع اسمها) ففيه نظر لما أشرت إليه سابقاً، والوجه الثالث فيه نظر أيضاً لكثرة التأويل فيه.

ويــتجلى البدل من الموضع في القرآن الكريم كثيراً، فمن ذلك قولــه تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾[2]، حيث أتى (علاّم الغيوب) بدلاً من موضع (إنّ) واسمها [3].

ومــنه قولـــــه تعالى: ﴿وما من إله إلا الله﴾[4]، إذ أتى لفظ الجلالة (الله) بدلاً من موضع (من إله) [5].

ومــنه قولـــــه تعــالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ... ﴾[6]، حــيث أتـــى الظــرف (إذ) في موضع البدل من موضع(من قبل) [7].

---

(1) البحر المحيط : 637/1 .

(2) سبأ : 48 .

(3) الكشاف : 295/3، التأويل النحوي في القرآن الكريم 1224/2 .

(4) آل عمران : 62 .

(5) انظــر: التبــيان في إعراب القرآن 268/1، الدر المصون 1250، التأويل النحوي 2/ 1225 .

(6) الأنبياء : 51 –52 .

(7) انظــر : الكشــاف 575/2، الــبحر المحيط 320/6، مشكل إعراب القرآن 85/2 – التأويل النحوي 2/ 1222

ومـــنه قولـــه: ﴿نَـزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾ [1]، إذ أتـى (مُصَدِّقاً) بدلاً من موضع (بالْحَقِّ) [2] على بعض التأويلات.

ومـــنه قولـــــه: ﴿قُـلْ إِنَّـنِي هَدَانِـي رَبِّـي إِلَـى صِـرَاطٍ مُّسْـتَقِيمٍ دِيـناً...﴾ [3]، أتـى (دِيناً) منصوباً على البدل من موضع (إِلَى صِرَاطٍ) [4].

والشواهد على ذلك كثيرة لا تعد.

---

(1) آل عمران : 3 .

(2) انظــر: التبيان في إعراب القرآن 236/1، التأويل النحوي 278/2، البحر المحيط 2/ 278.

(3) الأنعام : 161 .

(4) انظــر: التبيان في إعراب القرآن 553/1، البحر المحيط 262/4، التأويل النحوي 2/ 1222 .

الفصل الخامس

ترجيح القراءات القرآنية

5. 1 قراءات ترتب عليها أوجه إعرابية في الآية الواحدة:

تعتبر القراءات سبباً في اختلاف النحاة في توجيه الآية القرآنية من حيث إعرابها ومن ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿... وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[1].

العرض: اختلف القرّاء في رفع وفتح الباء في قوله (قَلْبُهُ) وترتب على اختلاف القرّاء؛ اختلاف النحاة في الإعراب وعدّوا فيه الأوجه الإعرابية التالية:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (قَلْبُهُ) على الفاعلية لاسم الفاعل (آثِمٌ) ذكر هذا الوجه أبو حيان، إذ قال: "(آثِمٌ) اسم فاعل من أثم (قَلْبُهُ) وقلبه مرفوع به على الفاعلية و(آثِمٌ) خبر إن"[2].

الوجه الثاني:

جوّز الزمخشري[3] أن يكون (آثِمٌ) خبراً مقدماً و(قَلْبُهُ) مبتدأ والجملة في موضع خبر إنّ، وهذا الوجه لا يجيزه الكوفيون.

الوجه الثالث:

ذهب ابن عطية[4] إلى جواز أن يكون (آثِمٌ) ابتداء و(قَلْبُهُ) فاعلاً يسد مسد الخبر، والجملة خبر إن، وردّ هذا القول أبو حيان بقوله: "وهذا لا يصح على مذهب سيبويه وجمهور البصريين، لأنّ اسم الفاعل لم يعتمد على أداة نفي ولا أداة استفهام، نحو أقائم الزيدان، وأقائم الزيدون، وما قائم الزيدان، وما قائم الزيدون..."[5].

---

(1) البقرة : 283.

(2) البحر المحيط 373/2.

(3) انظر الكشاف 329/1.

(4) انظر البحر المحيط 373/2.

(5) السابق 373/2.

الوجه الرابع:

يرى بعض النحاة أنّ (قَلْبُهُ) بدل من الضمير المستكن في (آثِمٌ) بدل بعض من كل ومنهم مكي بن أبي طالب إذ قال: "ويجوز أن تجعل (آثماً) خبر إنّ، و(قَلْبُهُ) بدلاً"[1]، وتبعه العكبري[2].

هذه الأوجه على قراءة الرفع، أما قراءة النصب فقد تأولوها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب مكي[3] بن أبي طالب إلى أنّ (قَلْبُهُ) منصوب على التمييز، ويضعّف ابن هشام[4] هذا التخريج، ذلك لأنّ (قَلْبُهُ) معرفة، والتمييز لا يأتي معرفة على رأي بعض البصريين[5].

الوجه الثاني:

يرى ابن هشام[6] أنّ نصب (قَلْبُهُ) على التشبيه بالمفعول به وذلك كـ(حسن وجهه).

الوجه الثالث:

ذهب بعض النحاة إلى نصب (قَلْبُهُ) على البدل من اسم (إنّ) بدل بعض من كل، ومنهم أبو حيان إذ يقول: "ويجوز أنْ ينصب على البدل من اسم (إنّ) بدل بعض من كل ولا مبالاة بالفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر، لأنّ ذلك جائز، وقد فصلوا بالخبر بين الصفة والموصوف نحو زيد منطلق العاقل..."[7].

---

(1) مشكل إعراب القرآن 146/1.

(2) انظر: التبيان في إعراب القرآن 233/1.

(3) انظر : التبيان في إعراب القرآن 233/1، انظر : البحر المحيط 373/2 ، علم القراءات 426.

(4) انظر : مغني اللبيب 313/2، البحر المحيط 373/2، علم القراءات 426 .

(5) انظر البحر المحيط 373/2.

(6) انظر مغني اللبيب 313/2، علم القراءات 426.

(7) انظر مغني اللبيب 313/2، البحر المحيط 373/2.

الترجيح في الأوجه الإعرابية:

الــراجح في قراءة الرفع الوجه الأول القائل برفع (قَلْبُهُ) على الفاعلية وذلك لعــدم الــتأويل فــيه، أما قول الزمخشري ففيه تقديم وتأخير غير جائز على مذهب الكوفييــن، والوجه الثالث وهو قول ابن عطية لا يصح على مذهب سيبويه وجمهور البصريين. وكثيراً ما يأتي ما بعد اسم الفاعل مرفوعاً به على الفاعلية[1].

والــراجح في قراءة النصب ما ذهب إليه أبو حيان وابن هشام بنصب (قَلْبُهُ) علــى البدل من اسم (إن) بدل بعض من كل، وبهذا يجري الكلام على نظم من غير تأويل.

أمــا الوجــه الأول الداعــي بنصب (قَلْبُهُ) على التمييز ففيه نظر لأنه معرفة والمعرفة لا تأتي تمييزاً على رأي البصريين، والوجه الثاني التشبيه بالمفعول به فيه نظــر أيضــاً لأنّــه ممنوع على مذهب المبرد، وجائز في الشعر لا في الكلام على مذهب سيبويه[2]، وإبدال الاسم من الضمير كثير في كتب النحو[3].

قــال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ... ﴾[4].

العــرض: اختلف القرّاء[5] في رفع الراء ونصبها من قوله تعالى: (الْبِرَّ) ونتج عن ذلك اختلاف بين النحاة في إعرابها وتأولوها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يــرى بعــض النحاة أن رفع (الْبِرَّ) اسم ليس وخبرها قوله تعالى: ﴿ أَن تُوَلُّواْ ﴾ ومــنهم الباقولــي إذ يقول: "فالرفع على أن يكون اسم (لَّيْسَ) و(أن تُوَلُّواْ) في موضع النصب خبراً لــ(لَّيْسَ) أي: (ليس البر توليتكم)[6]، وتبعه العكبري إذ يقول: "قولــه

---

(1) سبق الحديث مفصلاً عنها عند قوله (ما لونها) انظر ص8.

(2) انظر البحر المحيط : 373/2.

(3) انظر: شرح التسهيل: 334/3.

(4) البقرة : 177.

(5) انظر النشر في القراءات العشر، 182.

(6) انظر : إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين الباقولي 256/1.

تعالى (لَيْسَ الْبِرُّ) يقرأ برفع الراء فيكون (أن تُوَلُّوا) خبراً لـ(لَيْسَ) وقوي ذلك، لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول"[1].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن نصب (الْبِرَّ) خبر لـ(لَيْسَ) ومنهم الزجاج إذ يقول: "فمن نصب جعل (أن) مع صلتها الاسم، فيكون المعنى: ليس توليتكم وجوهكم البر كله..."[2]، ومنع ابن درستويه، أن يتوسط خبر ليس بينها وبين اسمها، ورد عليه أبو حيان إذ قال: "وقد ذهب إلى المنع من ذلك ابن درستويه تشبيهاً لها بما، أراد الحكم عليها بأنها حرف، كما لا يجوز توسيط خبر (ما) وهو محجوج بهذه القراءة المتواترة"[3]، وعزز أبو حيان ما ذهب إليه بكلام العرب الفصيح، ومن ذلك قول الشاعر:

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[4]

فقد قدم خبر ليس (سواء) على اسمها (عالم)، وهو جائز خلافاً لابن درستويه والبيت حجة عليه[5].

وقال آخر:

أَلَيْسَ عَظِيماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... وَلَيْسَ عَلَيْنَا في الخُطُوبِ مُعَوَّلُ[6]

الشاهد فيه : أتى خبراً لـ(ليس) مقدماً على اسمها (أن تلم ملمة).

---

(1) التبيان في إعراب القرآن 143/1.

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 246/1.

(3) انظر : البحر المحيط 4/2.

(4) البيت من الطويل انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 123، البحر المحيط 4/2 – شرح شواهد الألفية للعيني 76/2، شرح الأشموني على الألفية 232/1 – روح المعاني 45/2.

(5) انظر: الحجة لأبي على الفارسي 270/2، البحر المحيط 4/2 .

(6) البيت من شواهد أبي حيان ، انظر : البحر المحيط 4/2.

الترجيح:

الـــراجح عندي في هذه المسألة القول برفع (البر) وذلك لعدم التقديم والتأخير فــيه، لأن أصـــل الجملة العربية الفاعل فالمفعول، وذكر الفارسي[1]رفع البر على الفاعلـــية أولى وذلك لأن (ليس) تشبه الفعل، وكون الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعـــول بعـــده، ألا تـــرى أنّك تقول: قام زيدٌ ؛ فيلي الاسم الفعل، وتقول: "ضرب غلامه زيدٌ"، فيكون التقدير: بالغلام التأخير، ولولا أنّ الفاعل أخص بهذا الموضع لم يجـــز هذا، كما لم يجز في الفاعل: "ضرب غلامه زيداً" ؛ حيث لم يجز في الفاعل تقديـــر التأخير كما جاز في المفعول به، لوقوع الفاعل في الموضع الذي هو أخص به.

ورجـــح النحاس قراءة نافع نظراً لعدم التقديم والتأخير فيها، إذ قال: "والأولى بغير تقديم ولا تأخير"[2]، وذهب أبو السعود في تفسيره إلى أن قراءة الرفع أقوى في المعنى[3].

ذلـــك لأن المسلم به في الأفعال الناسخة أن تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبـــتدأ وتنصب الخبر، وهو الأولى من غير تقديم ولا تأخير، وورد ذلك سماعاً في القـــرآن الكـــريم وفـــي كـــلام العرب، فمن القرآن الكريم قولـــه تعالى:﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾ [4].

فقـــد أتـــت الآية مكونة من فعل ناسخ وبعده اسم الرب مرفوع به يليها الخبر منصـــوباً، وهـــو الأصل في عمل الأفعال الناسخة. ومنه أيضاً قولـــه تعالى: ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [5]، والقول فيها كسابقتها.

ومن كلام العرب قول الشاعر:

---

(1) انظر : الحجة للقرّاء السبعة 270/2.

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 279/1.

(3) انظر : التفسير لأبي السعود 226/1 – علم القراءات 427 .

(4) الفرقان : 54.

(5) سورة هود : 118.

فَلَّمَا يَبْرَحُ اللبيبُ إلى ما يُورثُ الحَمْدَ داعياً أو مُجيبًا[1]

الشاهد فيه أتى اسم (يبرح) مرفوعاً من غير تقديم ولا تأخير[2].

ومنه قول الشاعر:

وأبْرَحُ ما أدام اللهُ قَوْمِي بحمد الله مُنْتَطقاً مُجِيدا[3]

والقول فيه كسابقه.

أما نصب (البر) على الخبر فإنه يجوز أيضاً فقد أورد النحاة[4]توسط خبر ليس بينها وبين اسمها كثيراً في كتبهم ما عدا ابن درستويه الذي لا يجيز ذلك[5].

قال تعالى:﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ... ﴾[6].

العرض: اختلف القرّاء في رفع ونصب الرفث والفسوق والجدال في قوله: ﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ وترتب على ذلك اختلاف بين النحاة في تخريجها وتأولها على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى فتح (فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ) على التبرئة، أي: بلا التبرئة وهي (لا) النافية للجنس، وبهذا يكون (في الحج) خبراً عن الجميع،

---

(1) انظر: تذكرة النحاة 304، شرح شواهد المغني 306، النكت الحسان 66، التصريح على التوضيح 236/1.

(2) انظر: التصريح على التوضيح 236/1.

(3) انظر: الأشموني 228/1، همع الهوامع 66/2، شرح ابن عقيل 111/1.

(4) انظر: أوضح المسالك 220/1، شرح التصريح 242/1، همع الهوامع 87/2.

(5) انظر ك البحر المحيط 4/2.

(6) البقرة: 197.

ومـــنهم الفـــراء إذ يقول: "فالقرّاء على نصب ذلك كله على التبرئة"[1]، وتبعه جمع كبير من النحاة[2].

الوجه الثاني:

يـــرى بعـــض النحاة أن قوله (في الحج) خبر (لا جدال) وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف؛ أي: فلا رفث في الحج ولا فسوق في الحج، ومنهم العكبري على أحـــد قولـــيه إذ قال:"ويجوز أن تكون لا المكررة مستأنفة، فيكون في الحج خبر لا جـــــدال؛ وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف؛ أي فلا رفث في الحج، ولا فسوق في الحـــج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة"[3]، هذا على قراءة النصب.

أما على قراءة الرفع فقد ذكروا الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يتمـــثل فـــي رفع (فلا رفثُ ولا فسوقُ ولا جدالُ) على أن (لا) عاملة عمل لـــيس، فرفعت الرفث والفسوق والجدال ونُصِبَ الخبر وهو قوله (في الحج) وجزم بهـــذا القول ابن عطية بقوله:"(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع"[4]، وردّ هذا القول أبـــو حـــيان فقال: "وهذا الذي جوّزه وجزم به ابن عطية ضعيف؛ لأن إعمال (لا) عمـــل (لـــيس) قليل جداً"[5]. كما ذهب إلى ما ذهب إليه ابن عطية جمع من النحاة منهم النحاس[6]، والفارس[7] ومكي[8]، والعكبري[9].

---

(1) معاني القرآن للفراء 120/1.

(2) انظر: إعراب القرآن للنحاس 294/1، الجحة في القرآت السبع ابن خالويه 94، الحجة للقراء السبعة للفارسي 290/2، حجة القراءات لأبي زرعة 129، مشكل إعراب القرآن 123/1، البحر المحيط 96/2-97-98

(3) التبيان في إعراب القرآن 161/1.

(4) تفسير ابن عطية 538 – انظر: البحر المحيط 96/2.

(5) البحر المحيط 96/2.

(6) انظر : إعراب القرآن للنحاس 294/1-295.

(7) انظر : الحجة للقراء السبعة للفارس 290/2.

(8) انظر : مشكل إعراب القرآن 123/1.

(9) انظر : التبيان فى إعراب القرآن 161/1.

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى أن (لا) في قوله (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) غير عاملـــة، وأن الاســـم بعدها مرفوع بالابتداء، ومنهم النحاس على أحد قوليه إذ قال: "قـــرأ يـــزيد بن القعقاع: (فلا رفثُ ولا فسوقٌ ولاجدالٌ في الحج) جعل (لا) بمعنى (لـــيس) وإن شئت رفعت بالابتداء"[1]، وأخذ بهذا الوجه أبو حيان إذ يقول:"وبيّنا أن مثل هذا إنما هو على الابتداء"[2].

الترجيح في الأوجه الإعرابية:

الـــراجح من قراءة النصب الوجه الأول لعدم الحذف فيه ولمجيء تكرار (لا) وعطفها مع اسمها على ما قبلها كثيراً في كتب النحو[3].

أمـــا قراءة الرفع فالأرجح فيها الوجه الأول أيضاً وذلك لأن إعمال (لا) عمل ليس قليل كما زعم أبو حيان[4]، فقد ذُكر في معظم كتب النحو ومن ذلك ما ذكره ابن عطـــية بقولـــه: "(لا) في معنى ليس في قراءة الرفع"[5]، والنحاس إذ ذكر عند حديثه عـــن إعـــراب الآيـــة التي نحن بصدد الحديث عنها أنّ (لا) في قراءة الرفع بمعنى (لـــيس)[6]، وذكـــر الفارسي عند تخريجه لقراءة الرفع في هذه الآية أن (لا) بمعنى (ليس) إذ قال: "لو قدّر مقدر في قولـــه: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) الاسم مرتفع بلا، كما يـــرتفع بليس؛ لم يجز في واحد من القولين أن يكون (في الحج) في موضع الخبر ، لأن الخـــبر ينتصب بـــ(لا) كما ينتصب بـــ(ليس) وخبر (لا جدال) في موضع رفع

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 1/294-295.

(2) البحر المحيط 2/97.

(3) انظر: الكتاب 2/286، أوضح المسالك 2/16، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 1/388 التصريح على التوضيح 1/345، همع الهوامع 2/194، حاشية الصبان 2/473

(4) انظر: البحر المحيط 2/96-97.

(5) انظر : تفسير ابن عطية 538 – البحر المحيط 2/96-97.

(6) إعراب القرآن للنحاس 1/294.

بأنه خبر الابتداء... ولو رفع رافع (لا جدال) ونون؛ لجاز أن يكون قوله: (في الحج) خبراً عنها"[1].

وملخص كلامه؛ أنّه إذ اتحد الرفع والتنوين في الأسماء الثلاثة جاز أنْ يكون في الحج خبراً عنها.

وعدّ ابن خالويه (لا) في هذه الآية بمعنى (ليس) إذ قال: "والحجة عن الرفع... أنه جعل (لا) بمعنى (ليس)[2].

ويعزز مجيء (لا) بمعنى (ليس) مثل سيبويه الشهير: ما زيد ذاهباً ولا أخوه قاعداً، وخرّج سيبويه قول الشاعر:

مَنْ صَدّ عن نيرانها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ[3]

أنّ (لا) عاملة عمل (ليس) فارتفع (براحُ) بها[4].

وقال السيوطي: "إلحاقها بليس قياس نظير؛ لأنّها نافية مثلها، فهو أقوى في القياس..."[5].

والكلام على مجيء (لا) بمعنى ليس كثير جداً مما يخرجها عن حد الندرة[6].

الترجيح في القراءات القرآنية:

الراجح في هذه المسألة قراءة النصب حيث إنّها أشد مطابقة للمعنى المقصود لأنّ الفتح يفيد العموم والرفع يفيد التخصيص أشار إلى ذلك الفارسي بقوله: "وحجة من فتح فقال: (فلا رفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ) أن يقول: إنه أشد مطابقة

---

(1) الحجة للقراء السبعة للفارس 291/2.

(2) انظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه 94.

(3) الكتاب 58/1، المقتضب 360/4، الإنصاف، 367، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي 509، وشرح التسهيل، 376/1، وشرح الأشموني 125.

(4) انظر: الكتاب 58/1.

(5) همع الهوامع 194/2 .

(6) انظر: الكتاب 58/1، أوضح المسالك 16/2، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 388/1، همع الهوامع 194/2، حاشية الصبان 473/2.

للمعــنى المقصــود، ألا ترى أنّه إذا فتح فقد نفى جميع الرفث والفسوق، كما أنّه إذا قــال: (لا ريــب فيه) فقد نفى جميع هذا الجنس، فإذا رفع ونوّن فكأنه النفي لواحدٍ مــنه... والفــتح أولى؛ لأنّ النفي قد عم، والمعنى عليه، ألا ترى أنّه لم يرخص في ضرب من الرفث والفسوق كما لم يرخص في ضرب من الجدال، وقد اتفق الجميع علــى فــتح اللام من الجدال، ليتناول النفي جميع جنسه، فيجب أنْ يكون ما قبله من الاسمين على لفظه إذا كان في حكمه"[1].

وذهب آخرون[2] إلى أنّ النصب أقوى في المعنى ووجه القوة أنّه أتى بــ(لا) للنفــي لتدل على النفي العام، فنفى جميع الرفث وجميع الفسوق، كما تقول: لا رجل فــي الــدار، فتنفــي جميع الرجال، ولا يكون ذلك إذا رفع ما بعد (لا) لأنها تصير بمعــنى ليس، ولا تنفي إلا الواحد، والمقصود في الآية نفي جميع الرفث والفسوق، فكــان الفــتح أولــى لتضمنه لعموم الرفث كله، والفسوق كله، لأنّه لم يرخص في ضــرب من الرفث، ولا ضرب من الفسوق، كما لم يرخص في ضرب من الجدال، ولا يدل على هذا المعنى إلا الفتح، لأنّه للنفي العام.

قال تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. ﴾[3].

العــرض: اخــتلف القرّاء[4] في رفع ونصب قولــه تعالى: (شَهْرُ) مما ترتب على ذلك تباين في وجهة نظر النحاة في إعراب قولــه (شَهْرُ).

أولاً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثّل في رفع قولــه تعالى: (شَهْرُ) على الابتداء والخبر قولــه تعالى:(الذي أنــزل فــيه القــرآن)؛ ذكــره النحاس في أحد أقواله: "إذ قال: (شَهْرُ رَمَضَانَ) رفــع

---

(1) الحجة للقراء السبعة للفارسي 291/2

(2) انظر : الكشف 286/1 – التبيان في إعراب القرآن 161/1.

(3) البقرة : 185.

(4) القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي 130– 131.

بالابتداء وخبره (الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) [1]، وتبعه مكي بن أبي طالب[2].

الوجه الثاني:

ذهب بعض النحاة إلى رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي شهر أي: الأيام المكتوبة عليكم شهر رمضان، حكاه الزجاج على أحد أقواله إذ قال: "ورفعه على ثلاثة أضرب أحدها: الاستئناف. والمعنى الصيام الذي كتب عليكم أو الأيام التي كتبت عليكم شهر رمضان"[3].

وأجازه النحاس إذ قال: "ويجوز أن يكون (شَهْرُ رَمَضَانَ) مرفوعاً على إضمار ابتداء والتقدير: المفترض عليكم صومه شهر رمضان أو ذلك الشهر رمضان أو الصوم أو الأيام"[4].

الوجه الثالث:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (شَهْرُ) مرفوع على البدل من الصيام، أي: كتب عليكم الصيام شهر رمضان قاله الكسائي[5].

الوجه الرابع:

ذهب العكبري إلى أنّ قوله تعالى: (شَهْرُ) مرفوع بالابتداء، والخبر جملة (فمن شهد منكم) [6].

ثانياً: قراءة النصب:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (شَهْرُ) بفعل محذوف تقديره: صوموا شهر رمضان حكاه أبو حيان إذ قال: "انتصاب شهر رمضان على من قرأه على إضمار

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 287/1.

(2) مشكل إعراب القرآن 121/1.

(3) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 253/1.

(4) معاني القرآن وإعرابه للنحاس 287/1.

(5) انظر : البحر المحيط 46/2.

(6) التبيان في إعراب القرآن 151/1.

فعل تقديره: صوموا شهر رمضان"[1].

الوجه الثاني:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (شَهْرُ) منصوب على البدل من قوله (أيّاماً مَعْدُودَات) حكاه الفراء[2]، والأخفش[3]، والرماني[4]، والزجاج[5] على أحد أقواله.

الوجه الثالث:

يتمثل في نصب قوله تعالى:(شَهْرُ) بقوله (وَأَن تَصُومُواْ) حكاه ابن عطيه[6]، والحوفي[7]، وجوزه الزمخشري إذ قال: "وقرئ بالنصب على أنه مفعول (وَأَن تَصُومُواْ)" [8].

الوجه الرابع:

ذهب بعض النحاة إلى نصب قوله تعالى: (شَهْرُ) على الإغراء حكاه الحوفي[9]، والنحاس بقوله: "لا يجوز أن تنصب شهر رمضان بتصوموا؛ لأنّه يدخل في الصلة ثم يفرق بين الصلة والموصول... ولكن يجوز أن تنصب على الإغراء، أي: الزموا شهر رمضان وصوموا شهر رمضان"[10].

---

(1) انظر : البحر المحيط 42/2.

(2) معاني القرآن للفراء 112/1-113.

(3) انظر : البحر المحيط 46/2.

(4) السابق 46/2.

(5) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 253/2.

(6) انظر : البحر المحيط 46/2.

(7) أنظر: البحر المحيط 46/2- البغية 140/2.

(8) انظر : الكشاف 227/1.

(9) انظر : البحر المحيط 46/2.

(10) إعراب القرآن للنحاس 287/1.

ترجيح الأوجه الإعرابية:

أولاً: ترجيح الرفع:

يترجح رفع قوله تعالى: (شَهْرُ) على الابتداء والخبر قوله: (الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) وذلك لعدم التأويل فيه، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر فالوجه الثاني فيه تقدير محذوف، والوجه الثالث فيه بعد وذلك لكثرة الفصل بين البدل والمبدل منه، والوجه الرابع أيضاً فيه نظر لكثرة الفصل بين المبتدأ والخبر بعدة جمل جاز أن تكون إحداها الخبر.

وكثيراً ما يأتي في التنزيل المبتدأ اسماً ظاهراً وخبره اسماً موصولاً، فمن ذلك قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ... ﴾[1]؛ فقد أتى قوله تعالى:(المؤمنون) مبتدأ، وخبره الاسم الموصول الذي بعده وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [2]، أتى لفظ الجلالة (الله) مبتدأ وخبره الاسم الموصول الذي بعده، وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى... ﴾[3]، حيث أتى قوله:(ربنا) مبتدأ وخبره الاسم الموصول وصلته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ.. ﴾[4]، والقول فيها كسابقتها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً.. ﴾[5]، والقول كسابقتها.

ثانياً: ترجيح النصب:

الراجح نصب قوله تعالى: (شهر) على البدل من قوله: " أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ" وذلك لعدم التأويل فيه، أما الأوجه الأخرى ففيها نظر فالوجه الأول فيه تقدير محذوف،

---

(1) الأنفال : 2.

(2) الرعد: 2.

(3) طـه : 50.

(4) النور : 62.

(5) الفرقان : 63.

والوجه الثالث فيه بعد وذلك لأنه يدخل في الصلة فيفرق بين الصلة والموصول كما ذكـره الـنحاس[1]، أما الوجه الرابع ففيه نظراً أيضاً وذلك لأن لم يتقدم للشهر ذكر فيغرى به[2].

ترجيح القراءات القرآنية:

رجـحَ الفــراء قــراءة الجمهور على القراءة النادرة ولم يعلل ذلك بل اكتفى بوصفها بالجودة إذ قال: "والرفع أجود"[3].

5. 2 قراءات ترتب عليها ترجيح وجه إعرابي:

للقراءة أثر واضح في ترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأخرى ومن ذلك ما يلي:

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [4].

العــرض: اخــتلف القــرّاء[5]في جزم ورفع قولــه تعالى: (وَتَكْتُمُواْ) وأحدث اختلافهم تبايناً بين النحاة في إعرابه وذكر فيه النحاة الأوجه التالية:

أولاً: قراءة الجزم:

الوجه الأول:

يــرى جمهــور النحاة أنّ قولــه تعالى: (وَتَكْتُمُواْ) مجزوم عطفاً على تلبسوا والمعــنى النهي عن كل واحد من الفعلين ، ومنهم الفراء إذ يقول: "...(وَتَكْتُمُواْ) في موضــع جــزم ؛ تــريد به: ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق، فتلقى (لا) لمجيئها في أول الكلام"[6]، واستشهد على قوله بقراءة أبي لقوله تعالى:﴿ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ

---

(1) انظر إعراب القرآن للنحاس، 287/1.

(2) انظر: البحر المحيط، 2/ 46.

(3) انظر : معاني القرآن للفراء 112/1.

(4) البقرة : 42

(5) انظر : البحر المحيط 335/1.

(6) معاني القرآن للفراء 33/1.

كافرٍ بهِ ولاَ تشْتَرُواْ بآيَاتي ثمَناً قلِيلاً ﴾[1]، ثـم قـال: "فهـذا دلـيلٌ على أنّ الجزم في قولـه:(وتكـتموا الحـق) مسـتقيمٌ صـوابٌ"[2]، وتـبعه مكي بن أبي طالب[3]، والعكـبري[4]، وأبـو حـيان إذ قـال: "(وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ) مجزوم عطفاً على (تَلْبِسُواْ)، والمعـنى: النهي عن كل واحد من الفعلين كما قالوا (لا تأكل السمك وتشربْ اللبن) بالجزم عن كل واحدٍ من الفعلين"[5].

الوجه الثاني:

يتمـثل فـي نصـب قولـه تعـالى:(وَتَكْتُمُواْ) على إضمار (أنْ) عند البصـريين[6]، والكوفيون[7]يقولون: هو منصوب على الصرف أي أنّه صرف عن الأداة التـي عملـت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع فلم يبق إلا النصب فشبهت الواو، والفاء بكي فنصبت بها[8].

كما قال الشاعر:

لا تَـنْهَ عَـن خُلُـقٍ وتَأتِـيَ مِثْلَهُ عَـارٌ عَلَـيْكَ إذا فَعَلْـتَ عَظِـيمْ[9]

أي منع الجمع بينهما، لأنّه لا يجوز أنْ تعيد (لا) وتقول: لا تأتي مثله[10].

---

(1) قراءة أبي كما ورد في معاني القرآن 33/1.

(2) معاني القرآن للفراء 33/1.

(3) انظر : مشكل إعراب القرآن 92/1.

(4) انظر: التبيان في إعراب القرآن 58/1.

(5) انظر: البحر المحيط 335/1 .

(6) انظر: الكتاب 426/1، معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/1، إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(7) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج 124/1، إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(8) انظر: إعراب القرآن للنحاس 219/1.

(9) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه 404، الكتاب 42/3، معاني القرآن للفراء 134/1 إعراب القرآن للنحاس219/1، مغني اللبيب 361/2، التصريح على التوضيح 376/2.

(10) انظر: معاني القرآن للفراء 33/1 – 34/1.

فقد أتى الفعل (تدلوا) مجزوماً عطفاً على (تَأْكُلُواْ)[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ الله وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [2]، والقول فيها كسابقتها.

ثانياً: ترجيح قراءة الرفع:

الراجح في قراءة الرفع القول برفع (تكتمون الحق) على الخبر لمبتدأ مضمر تقديره: أنتم، وذلك لأنّ التخريج الثاني لا يجوز نحوياً[3]، ولم أجد فيه ما يبرر الرفع.

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى الله تُرْجَعُ الامُورُ﴾ [4].

العرض: اختلف القراء في رفع وجر قوله تعالى: (الْمَلائِكَةُ) مما أحدث تبايناً في وجهة نظر النحاة حول إعرابه.

الوجه الأول:

يتمثل في رفع (الْمَلائِكَةُ) عطفاً على لفظ الجلالة (الله) حكاه الأخفش إذ قال: "والرفع أجود"[5]؛ أي رفع (الْمَلائِكَةُ)، واستدل على ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾[6].

الوجه الثاني:

يتمثل في جر قوله تعالى: (الْمَلائِكَةِ) بالعطف على قوله: (مِّنَ الْغَمَامِ)[7]، أو بعطفه على قوله:(فِي ظُلَلٍ) حكاه أبو حيان إذ قال: "بالجر عطفاً على (في ظُلَلٍ) أو

---

(1) انظر : معاني القرآن للفراء 33/1.

(2) الأنفال: 27.

(3) انظر : البحر المحيط 335/1.

(4) البقرة : 210.

(5) الأخفش (سعيد) ورد في إعراب القرآن للنحاس 301/1.

(6) الأنعام : 158.

(7) انظر: معاني القرآن للفراء 144/1 - إعراب القرآن للنحاس 301/1 - البحر المحيط 134/2.

عطفاً على (الْغَمَامِ) فيختلف تقدير حرف الجر، إذ على الأول التقدير: وفي الملائكة، وعلى الثاني التقدير: ومن الملائكة"[1].

الترجيح:

رجح الأخفش وجه الرفع إذ قال: "والرفع أجود"[2]، وعزز ما ذهب إليه بقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾[4].

كما رجح الفراء وجه الرفع أيضاً وعلل ذلك بقراءة عبد الله لنفس الآية إذ قال: "رفع مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة، يريد (في ظلل من الغمام وفي الملائكة)، والرفع أجود؛ لأنّها في قراءة عبد الله ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهِمُ الْمَلائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ و﴾"[5].

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ... ﴾[6].

العرض: اختلف القراء في جر ورفع قوله تعالى: (قِتَالٍ) مما أحدث تبايناً في وجهة نظر حول إعرابه وتأولوه النحاة على الأوجه التالية:

الوجه الأول:

يرى بعض النحاة أن قوله تعالى: (قِتَالٍ) مجرور على تكرير (عن): أي عن قتالٍ فيه، ومنهم الفراء إذ يقول: "وهي في قراءة عبد الله (عن قتال فيه) فخفضته على نية (عن) مضمرة"[7]، وقال الكسائي: "هو مخفوض على التكرير، أي: عن قتال فيه"[8].

---

(1) انظر : البحر المحيط 134/2.

(2) انظر : إعراب القرآن للنحاس 301/1.

(3) الأنعام 158.

(4) الفجر : 22.

(5) معاني القرآن للفراء 124/1.

(6) البقرة : 217.

(7) معاني القرآن للفراء 141/1.

(8) قول الكسائي كما ورد في إعراب القرآن للنحاس 307/1 .

الوجه الثاني:

ذهـب أبو عبيدة إلى أن جر قولــه تعالى: (قِتَالٍ) على الجوار إذ قال: "وهو مخفوض على الجوار"[1]، وردّ عليه النحاس إذ قال: "لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ كقولهم ((هذا جحر ضب خرب)) والدليل على أنه غلط قول العرب فـي التثنية: هذا جحراً ضب خربان، وإنما هذا بمنزلة الإقواء ولا يحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذا..."[2].

الوجه الثالث:

يتمـثل في جر قولــه تعالى: (قِتَالٍ فِيهِ) على البدل من قولــه: (عن الشهر) بــدل اشتمال حكاه النحاس إذ قال: "والقول فيه إنه بدل"[3]، واستشهد على ذلك ببيت من الشعر لسيبويه:

فمـا كـانَ قَـيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ... ولكـنَّهُ بُنْـيَانُ قَـومٍ تَهَدَّمَـا[4]

وأجـازه مكـي بن أبي طالب[5]، والعكبري إذ قال: "هو بدل من الشهر بدل اشتمال؛ لأنّ القتال يقع في الشهر"[6]، وتبعهم أبو حيان إذ قال: "وقرأ الجمهور (قِتَالٍ فِيهِ) بالكسر وهو بدل من الشهر بدل اشتمال"[7].

---

(1) قول أبي عبيدة كما ورد في إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(2) إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(3) السابق 307/1.

(4) البيت من الطويل لعبدة بن الطبيب ، انظر الكتاب 156/1 - شرح التسهيل 338/3 - إعراب القرآن للنحاس 307/1.

(5) مشكل إعراب القرآن 127/1.

(6) انظر: التبيان في إعراب القرآن 174/1.

(7) انظر: البحر المحيط 154/2.

ثانياً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قولــه تعالى: (قِتَالٍ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: أجائز قتالٌ فيه حكــاه الــنحاس، إذ قــال: "فأما (قتالٍ فيهِ) بالرفع فغامض في العربية، المعنى فيه يســألونك عــن الشهر الحرام أجائز قتالٌ فيه"[1]، وتبعه العكبري إذ قال:"وقد قرئ بالــرفع فــي الشاذ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام؛ تقديره: أجائز قتال فيه"[2].

الوجــه الثانــي: ذهــب أبو حيان[3] إلى أن رفع قولــه تعالى: (قِتَالٍ) على الابتداء، وسوّغ جواز الابتداء فيه وهو نكرة لنية همزة الاستفهام.

الترجيح:

أولاً: ترجيح قراءة الجر:

يــترجح عــندي في هذه المسألة القول بجر قولــه تعالى: (قِتَالٍ) على تكرير (عن)، أي: عن قتال فيه ، وذلك لوجود تكرير (عن) مصرح بها في قراءة عبد الله (ويســألونك عــن الشهر الحرام عن قتالٍ فيه)، وهذا دليل على جر (قِتَالٍ) بــ(عن) مضمرة[4].

أمــا ردّي على الأوجه الأخرى، فالثاني الداعي بجر قوله (قِتَالٍ) على الجوار فــيه نظر وذلك لأنّ أغلب النحاة[5] القدامى لم يجيزوه، ولم يرد منه في كلام العرب إلا شــاهد أو شاهدان، وهذا لا يكفي أن يُخرّج عليه التنزيل الحكيم، وإن كان النحاة المــتأخرون أجازوه وجعلوه من باب التوهم، فينبغي أن لا يؤخذ شيء من كتاب الله على التوهم.

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 308/1.

(2) التبيان في إعراب القرآن 174/1.

(3) انظر: البحر المحيط 154/2.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء 141/1.

(5) انظر: إعراب القرآن للنحاس 307/1.

أمـــا الوجـــه الثالث الداعي بجر قوله تعالى: (قِتَالٍ) على البدل من قوله (عن الشـــهر) بدل اشتمال فإنه جائز عندي، وقد استدل بهذا الشاهد كثير من النحاة على مسائل بدل الاشتمال[1].

ثانياً: قراءة الرفع:

الـــراجح في قراءة الرفع القول برفع قولـــه تعالى: (قِتَالٍ) على الخبر لمبتدأ محذوف وذلك لأنّه نكرة ولا يجوز الابتداء به، فجاز أن يكون خبراً؛ لأنّ الأصل في الخبر التنكير، أما الوجه الثاني ففيه نظر لكثرة الحذف والتقدير فيه.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ... ﴾[2].

العرض: اختلف القراء[3]في رفع ونصب قولـــه تعالى: (وَصِيَّةً) وترتب على اختلافهم تباين في وجهة نظر النحاة حول إعرابها وتأولوها.

أولاً: قراءة الرفع:

الوجه الأول:

يتمثل في رفع قولـــه تعالى: (وَصِيَّةً) بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم وصية حكـــاه الفراء إذ قال: "وهي في قراءة عبد الله :(كتب عليهم الوصية لأزواجهم)... فهذه حجة لرفع الوصية"[4]، وأجازه الزمخشري[5].

الوجه الثاني:

ذهـــب بعـــض النحاة إلى رفع (وَصِيَّةً) على الابتداء والخبر قولـــه (لأَزْوَاجِهِمْ) والجملـــة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن الذين، ذكره أبو حيان إذ قال: "و(وَصِيَّةً) بالـــرفع على الابتداء، وهي نكرة موصوفة في المعنى، على أن التقدير: وصـــية منهم أو من الله على اختلاف القولين في الوصية أهي على الإيجاب من الله

---

(1) انظر : التبيان في إعراب القرآن 174/1، البحر المحيط 154/2، مغني اللبيب 166/1 – 577، همع الهوامع 212/5 – 214.

(2) البقرة : 240.

(3) انظر : معاني القرآن للفراء 156/1 – البحر المحيط 254/2.

(4) انظر: معاني القرآن للفراء 156/1.

(5) قول الزمخشري كما ورد في البحر 254/2.

أو على الندب من الأزواج؟ وخبر هذا المبتدأ هو قوله (لأَزْوَاجِهِمْ)، والجملة من وصية لأزواجهم في موضع الخبر عن (الذين)"[1].

الوجه الثالث: يرى بعض النحاة أنّ قوله (وَصِيَّةً) مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره: عليهم وصية، ومنهم مكي إذ يقول: "وإن رفعت وصية فتقديره: فعليهم وصية، ترفع وصية بالابتداء وعليهم المضمر خبرها، والجملة خبر الذين"[2]، وتبعه العكبري[3]، وأبو حيان[4].

ثانياً: قراءة النصب:

الوجه الأول:

يتمثل في نصب قوله تعالى: (وَصِيَّةً) بإضمار فعل أمر؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية، حكاه الفراء على أحد قوليه إذ قال: "وقد نصبها قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية"[5]، وتبعه العكبري[6]، وأبو حيان[7].

الوجه الثاني:

ذهب الزمخشري[8] إلى نصب قوله تعالى: (وَصِيَّةً) على أنه مفعول ثانٍ، والتقدير: وألزمَ الذين يتوفون منكم وصية، وردّ هذا القول أبو حيان إذ قال: "وهذا ضعيف[9] إذ ليس من مواضع إضمار الفعل"[10].

---

(1) البحر المحيط 254/2.

(2) انظر مشكل إعراب القرآن 132/1.

(3) انظر : التبيان في إعراب القرآن 192/1.

(4) انظر : البحر المحيط 254/2.

(5) انظر : معاني القرآن للفراء 156/1.

(6) انظر : التبيان في إعراب القرآن 192/1.

(7) انظر: البحر المحيط 254/2.

(8) انظر البحر المحيط 254/2.

(9) السابق 254/2.

(10) انظر السابق 254/2.

الوجه الثالث:

يــرى أبــو حــيان أن نصب قولــه تعالى: (وَصِيَّةً) على المصدر، والتقدير: وصى وصية.

الترجيح:

ترجيح قراءة الرفع:

الراجح عندي في هذه المسألة رفع (وَصِيَّةً) بفعل محذوف تقديره: كتب عليهم الوصية، وذلك لوجود قراءة قرآنية تؤيد هذا الوجه وهي قراءة عبد الله (كتب عليهم الوصية لأزواجهم) فهذا كما قال الفراء[1] دلّ على رفع الوصية.

أمــا الأوجــه الأخــرى ففيها نظر، فالوجه الثاني الداعي برفع (وَصِيَّةً) على الابتداء بالنكرة، والوجه الثالث فيه ابتداء بنكرة وتقدير محذوف.

ترجيح قراءة النصب:

إنّ مــن يمعــن الــنظر في هذه الأوجه يجدها لا تخلوا من التقدير والحذف فالوجــه الأول فــيه إضــمار فعل أمر، والوجه الثاني فيه تقدير فعل أيضاً، والوجه الثالــث فيه إضمار فعل ونصب وصية على المصدر هو أقرب هذه الأوجه إلي لقلة التكلف فيه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ.. ﴾[2].

العــرض: موضع الاختلاف في الآية الكريمة قولــه:(بَارِئِكُمْ) بتسكين الهمزة علــى قــراءة مــن قرأ بالتسكين[3]، فقد اختلف النحاة في ذلك، وعدّوا فيها الأوجه التالية:

---

(1) انظر: معاني القرآن للفراء 156/1.

(2) البقرة : 54.

(3) انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، 155.

الوجه الأول:

ذهب بعض النحاة إلى أنّ تسكين همزة (بَارِئِكُمْ) كراهية لتوالي الحركات، ومنهم ابن خالويه إذ يقول:"قوله تعالى:(إِلَى بَارِئِكُمْ) يسكن ذلك كراهية لتوالي الحركات"[1].

وتبعه مكي بن أبي طالب بقوله: "وعلة من أسكن أنّه شبه حركة الإعراب بحركة البناء فأسكن حركة الإعراب استخفافاً لتوالي الحركات، تقول العرب: أراك منتفخاً بسكون الفاء استخفافاً لتوالي الحركات، وأنشدوا:

وباب مُنتصِبَا وما تكرسا

فأسكن الصاد لتوالي الحركات"[2].

وتبعهم أيضاً العكبري إذ يقول: "وروي عن أبي عمرو تسكينها فراراً من توالي الحركات"[3]، وممن أجاز تسكين الحروف المتحركة ابن مالك، والسيوطي يقول: "اختلف في جواز حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة على أقوال، أحدها الجواز مطلقاً وعليه ابن مالك"[4].

وتبع ابن مالك أبو حيان إذ يقول: "منع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أنّ قراءة أبي عمرو لحن ، وما ذهب إليه ليس بشيء لأنّ أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولغة العرب موافقة على ذلك، فإنكار المبرد لذلك منكر"[5].

---

(1) الحجة – ابن خالوية 77.

(2) الكشف : 241/1.

(3) إملاء ما من به الرحمن 37/2.

(4) همع الهوامع 54/1.

(5) البحر المحيط : 365/1.

الوجه الثاني:

يــرى بعض النحاة أنّه لا يجوز تسكين همزة (بَارِئِكُمْ) ومنهم المبرد بقوله: "لا يجــوز التســكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر وقراءة أبي عمرو لحن"[1].

وكذلــك ابــن جنــي حيث وصف القرّاء الذين رويت عنهم القراءة بالتسكين بضــعف الدرايــة إذ يقول: "والذي رواه صاحب الكتاب اختلاس الحركة لا حذفها ألبتّة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القرّاء الذين رووه ساكناً، ولم يؤت القوم في ذلك من ضعف أمانة، لكن أتوا من ضعف دراية"[2].

وتــبعهم مكــي بــن أبــي طالــب إذ يقول: "الإسكان إخلال بالكلام وتغيير للإعراب"[3].

الترجيح:

الراجح عندي في هذه المسألة القول بتسكين الهمزة في (بَارِئِكُمْ) للآتي:

أولاً: مــا ورد ســماعاً مــن القرآن الكريم قراءة ابن كثير، وهو أحد القرّاء السبعة لقولــــه تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[4]، بسكون الراء في (أرْنا)[5]، وكذلــك قــراءة حمــزة والأعمش[6]، لقوله تعالى: ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾[7] بإسكان الهمزة.

ثانــياً: لــم تكــن قراءة أبي عمرو بالتسكين محصورة على هذه الآية الكريمة التي وردت فــي سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ وإنما هناك آيات أخــرى قرأها أبو عمرو كذلك بالإسكان أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر

---

(1) إعراب القرآن للنحاس 176/1 – الجامع لأحكام القرآن 402/1.

(2) الخصائص 72/1 – 73.

(3) الكشف عن وجوه القراءات 242/1.

(4) البقرة : 128.

(5) البحر المحيط : 561/1.

(6) المرجع السابق : 366/1.

(7) وردت هذه القراءة في البحر المحيط انظر ص 366

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾[1]، وذلك بإسكان الراء في (يأْمُرْكُمْ) [2].

وقولـــه تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ الله وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ [3] قرئت بتســكين الــراء في (يُشعِرْكُمْ) [4]، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾[5]، قرئت بإسكان الراء في (يَنصُرْكُم) [6].

وقولـــه تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى ﴾[7]، قرأها أبو عمرو وابــن كثــير بإســكان الــراء في (أرْني) [8]. وقوله تعالى:﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ ﴾ [9]، قرأها أبو عمرو بإسكان (أَسْلِحَتِكُمْ) [10].

ثالثاً:من السماع أيضاً كلام العرب الشعري كقول جرير:

ســيروا بني العم فالأهوازُ منزلُكُم ونهــرُ تيرَى فلا تعرفْكُم العربُ[11]

فقد سكن الفاء في (تعرفْكم) وكان حقه الرفع بالضمة.

ومنه قول أبو نخيلة:

إذا اعوجَجْــنَ قلــتُ صاحبْ قَوِّمِ بـــالدَّوِّ أمــثالَ الســفينِ العُــوَّمِ[12]

---

(1) البقرة : 67.
(2) الكشف : 240/1.
(3) الأنعام : 109 .
(4) الكشف : 240/1.
(5) آل عمران : 160.
(6) ظاهرة التأويل : 140.
(7) البقرة : 260.
(8) البحر المحيط : 308/2.
(9) النساء : 102.
(10) الحجة ابن خالوية 77.
(11) الخصائص 74/1.
(12) الجامع لأحكام القرآن 402/1.

حيث سكن الباء في (صاحبْ) وكان حقه التحريك.

وقول الشاعر:

فلمــا تبيَّــنْ غــبّ أمــري وأمره ‌‌ ‌ ‌ وولّــتْ بأعجــاز الأمور صُدورُ[1]

فقد أسكن النون في (تبين) وكان حقها الفتح.

وقول الشاعر:

تــأبى قُضاعةُ أنْ تَعرفْ لكم نسباً ‌ ‌ ‌ ‌ وابــنا نــزارٍ فأنــتم بيضةُ البَلدِ[2]

فقد سكّن الفاء في (تعرفْ) وكان حقه الفتح؛ لأنه مسبوق بــ(أنْ).

ومنه قول الشاعر:

رُحْــبِ وفــي رجلــيكِ مــا فيها ‌ ‌ ‌ ‌ وقــد بــدا (هَــنْكِ) مــن المئزرِ[3]

فقد سكّن النون في (هنْك).

من يمعن النظر في هذه الشواهد يجد أنّ إسكان الحرف المتحرك ليس قاصرا على آية واحدة نسبت إلى أبي عمرو وإنما هو موجود في آيات كثيرة وإلى قراءة آخرين من السبعة المشهود لهم بالثقة والضبط والأمانة ومنهم ابن كثير وحمزة وأيضاً موجود في كلام العرب الشعري، ما يعزز ذلك فلا داعي إذاً لن وصف القراءة باللحن[4]، أو الضعف[5].

5. 3 الخاتمة

لقد انتهت بي هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي:

تعددت الأوجه الإعرابية في سورة البقرة بشكل متفاوت فبعضها ذات وجهين ووصل بعضها الآخر إلى ستة أوجه. وعلى الرغم من هذا التعدد في الأوجه

(1) الخصائص 74/1.

(2) السابق : 74/1.

(3) الكتاب 203/4 . ط1975

(4) إعراب القرآن – النحاس 176/1 – والبحر المحيط 319/7.

(5) الخصائص 72/1 – 73.

الإعرابـــية إلا أن كل وجه منها يمثل دلالة واضحة تجاه سياق الآية مما يتطلب منا القـــول بأن تعدد الأوجه الإعرابية يرتبط ارتباطاً شديداً بالدلالة والمعنى. كما اتضح لـــي أن أغلب المواضع التي تعددت فيها الأوجه الإعرابية كانت في الأسماء المبنية أو التي لا تظهر عليها الحركة الإعرابية كالاسم المقصور والاسم المنقوص.

يمكـــن إسناد تعدد الأوجه الإعرابية إلى عدة أسباب من أهمها: افتتان بعض النحوييـــن والمفسرين بما يمكن وصفه بالحمل على الظاهر، واعتماد بعضهم الآخر علـــى معايير تخص مذهبهم النحوي، لذا تبين لي أن معيار الحمل على الظاهر كان المقـــياس الأغلب في قياسهم النحوي اندرجت تحته الكثير من الأوجه الإعرابية، ولا سيما في سورة البقرة التي نحن بصدد الدراسة عنها، لذلك يبدو لي واضحاً أن حمل الـــنص على ظاهره فيه بعد عن التكلف والتقدير والتخمين والفلسفة والمنطق ليبرز الكثير من آراء النحويين أمثال أبي حيان والأزهري وغيرهم من النحاة.

لقد اعتمد الكثير من النحويين: البصريين والكوفيين على مبدأ قسرية القاعدة الـــنحوية في تعدد الأوجه الإعرابية ضمن ما يسمى المذهب النحوي إلا القليل منهم ولا ســـيما ممـــن تبعوا المذهب البصري الذين خرجوا عن مذهبهم النحوي، فقد لجأ الـــنحاة إلـــى الحمل على المعنى في حالة عدم إمكانية الحمل على الظاهر لأن حمل الـــنص علـــى ظاهـــره قد يؤدي إلى معنى غير مقصود، كما اعتد عدد من النحاة بالقراءات القرآنية بخاصة الشاذة منها في ترجيح أحد الأوجه الإعرابية على الأوجه الأخرى وكان تعدد القراءات القرآنية سبباً رئيساً في تعدد الأوجه الإعرابية.

على الرغم من تخصيصٍ لبعض المعايير التي اعتد بها النحويون في ترجيح الأوجـــه الإعرابية بعضها على بعض إلا أنه يبقى ما يمكن اعتماده مقياساً في ذلك التعدد وإن لم يكن واضحاً بارزاً كالتي درستها.

المراجع

المراجع باللغة بالعربية:

أبو السعود، (د. ت)، **تفسير أبي السعود**: دار المصحف، القاهرة.

الأخفش، (1981م)، **معاني القرآن**: تحقيق فائز فارس، دار البشير والأمل.

الإربلـــي، الإمـــام علاء الدين ابن علي، (1991م)، **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب**: دار النفائس، بيروت، ط1.

الأزهري، الشيخ خالد بن عبد الله، (2001م)، **شرح التصريح على التوضيح**: إعداد محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأستر أباذي، رضي الدين، (1979م)، **شرح الكافية في النحو**: دار الكتب العلمية بيروت- ط2.

الأشـــموني (علـــي بـــن محمد)، (1955م)، **شـــرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1.

الأصـــمعي عـــبد الملك بن قريب، (د. ت)، **الأصمعيات**: تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط5.

آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم، (1423هـ/ 2002م)، **عِلم القراءات**: نشأته- أطواره- أثره في العُلومِ الشرعية، دارة الملك عبد العزيز، ط2.

الآمـــدي (الحســـن بـــن بشر)، (1982م)، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكـــناهم وألقـــابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**: مطبوع مع معجم الشعراء للمرزباني (محمد بن عمران) مكتبة القدس، القاهرة، ط2.

الأندلســـي، أبـــو حيان، (1988م)، **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**: تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

الأندلســـي، محمـــد بن يوسف الشهير بأبي حيان، (2001م)، **تفسير البحر المحيط**: دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد المولود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الأنصاري، ابن هشام، (1423هـ- 2003م)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك:** ومعـه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية بيروت.

أوس، أبو زيد سعيد، (1967م)، **نوادر في اللغة:** دار الكتاب العربي، ط2.

ابن أبرد، الرماح، (1982م)، **شعر ابن ميادة:** جمعه وحققه حنا جميل حداد، راجعه قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط1.

ابـن الأثـير، (1979م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر:** تحقيق: طاهر الراوي، ومحمود الطناحي، بيروت، دار الفكر.

ابـن الـناظم، (2000م)، **شـرح الألفية:** وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابـن جنـي، (1952م)، **الخصائص:** تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1985م)، **اللمع في العربية:** تحقيق حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط2.

ابـن جني، أبي الفتح عثمان، (1954م)، **المنصـف:** شرح الإمام لكتاب التصريف، تحقـيق إبراهـيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط1.

ابن خالوية، (1397هـ/ 1977م)، **الحُجةُ في القراءات السَبْع:** تحقيق وشرح: عَبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط2.

ابـن دريد، محمد بن الحسن، (1987م)، **جمهـرة اللغة:** حققه وقدّم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.

ابـن عصـفور (علـي بن مؤمن)، (1391هـ)، **المقرّب:** تحقيق أحمد عبد الستار جوري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

ابـن عطـية، (1974م)، **تفسـير ابـن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيـز):** تحقيق أحمد صادق الملاح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة القرآن والسنة، القاهرة.

ابن مالك، (1424هـ- 2003م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** ومعه شرح الشواهد للعييني- دار الفكر بيروت.

ابـن مالك، (1982م)، **شرح الكافية الشافية:** تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2.

ابـن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، (672هـ)، **شرح التسهيل:** تحقيق: عبد الرحمـن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1990م.

ابـن مالك، جمال الدين محمد، (1977م)، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ:** تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، نشر لجنة إحياء التراث، العراق، ط1.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (د. ت)، **لسان العربي:** دار صادر بيروت.

ابـن هشـام، عبدالله بن يوسف (1998م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** قدم له ووضح حواشيه وفهارسه حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابـن هشـام، عبد الله بن يوسف، (1963م)، **شرح قطر الندى وبل الصدى:** ومعه كتاب (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى) تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11.

ابـن هشـام، عـبد الله بن يوسف، (1986م)، **تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد،** تحقيق وتعليق عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط1.

ابـن هشام، عبدالله بن يوسف، (1963م)، **شرح شذور الذهب:** ومعه كتاب منتهى الأرب تحقـيق شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط11.

ابن يعيش، (د. ت)، **شرح المفصل:** عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة.

امرئ القيس، (1958م)، **ديوان امرئ القيس:** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5.

الانـباري، كمـال الديـن أبـي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله، (1969م)، **البـيان في غريب إعراب القرآن:** تحقيق طه عبد الحميد طه، راجعه مصطفى السقا، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله،(1957)، **أسـرار العربـية**: تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات الجمع العلمي العربي، دمشق، ط1.

الانباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله، (1418هـ/ 1998م)، **الأنصـاف فـي مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: قـدّم له ووضـع هوامشه وفهارسه: حَسَن حَمَد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1.

الباقولـي، نُـور الديـن أبو الحسن علي بن الحسين، (1421هـ/ 2001م)، **كَشْف المشكلات وإيضاح المُعضلات في إعراب القرآن وعِلل القراءات**: المُلقب بـ(جـامع العُلـوم الـنحوي)، دراسة وتحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السَعدي، دار عمَّار للنشر والتوزيع/ عمّان، ط1.

البجة، عبد الفتاح حسن علي، (1419هـ، 1998م)، **ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية**: دار الفكر للنشر والتوزيع- عمّان، الأردن- ط1.

البخاري، (د. ت)، **صحيح البخاري**: أبو صهيب الكرمي، طبعة الشعب.

البطليوس، ابن سيد، (1999م)، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**: تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت.

الـبغدادي، عـبد القادر بن عمر، (1989م)، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**: تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، (1407هـ)، **تفسير البغوي المسمى معـالم التـنزيل**: تحقـيق خـالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2.

الـبكري، أبـو عبيد، (1984م)، **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي**: تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط2.

البيضـاوي، (د. ت)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل "المعروف بتفسير البيضاوي"**: مؤسسة شعبان، بيروت.

البيضاوي، (د. ت)، **حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي**: المكتبة الإسلامية، ديار بكر تركيا.

التبريزي، يحيى بن علي، (د. ت)، **شرح ديوان الحماسة**:عالم الكتب، بيروت، دون طبعة.

تميم بن مقبل، (1962م)، **ديوان ابن مقبل**: تحقيق عزة حسين، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

الجاحظ، عمرو بن بحر، (1988م)، **الحيوان**: تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت- لبنان، ط1.

جرير بن عطية، (د. ت)، **ديوان جرير**: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر ط3.

الجزري، محمد بن محمد، (د. ت)، **النشر في القراءات العشر**: أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

الجلواليقي، موهوب بن أحمد، (1350هـ)، **شرح أدب الكاتب**: مكتبة القدسي، القاهرة.

الجمل، (د. ت)، **حاشية الجمل "الفتوحات الإلهية"**: البابي الحلبي.

الحاجب، عمرو بن عثمان، (1989م)، **أمالي ابن الحاجب**: دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة، دار عمّار، عمّان، ط1.

الحارث بن حلزة، (1991م)، **ديوان الحارث بن حلزة**:، جمع وتحقيق وشرح، إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.

الحريري، (د. ت)، **درة الغواص في أوهام الخواص**: الطبعة الأولى.

حسان بن ثابت، (1977م)، **ديوان حسان بن ثابت**: تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، 1977م.

الحكيم، محمود حسن، (2004)، بحث منشور في **مجلة اللغة العربية الأردني**، عدد 66.

الحموز، عبد الفتاح، (1418هـ- 1997م)، **الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي**: دار عمّار- ط1.

الحمــوز، عبدالفتاح، (1406هـ/ 1986م)، **المُبتدأ والخبر في القرآن الكريم**: دار عمَّار/ عمّان، ط1.

الحمــيري، بن المفرغ، (1982م)، **ديوان يزيد بن المفرغ الحميري**: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

الخضري، محمد، (1940م)، **حاشية الخضري**: الطبعة الأخيرة.

الخطيــب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (1422هـ- 2002م)، **كتاب المجالس**: وتحقيق غانم قدوري الحمد- دار عمّار للنشر والتوزيع- ط1.

الخطيــب، عبداللطيف، (د. ت)، **معجم القراءات**، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق، 6/ 162.

الدؤلي، أبي الأسود، (1402هـ- 1982م)، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**: صنعه أبي سـعيد الحـس السـكري، تحقـيق محمد حسن علي ياسين، مؤسسة إيف للطباعة، بيروت، ط1.

الدّمشــقي، الإمــام شــهاب الدّين أبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، (د.ت)، **شرح طيِّبةِ النَّشر في القراءاتِ العَشر**: ضبطه وعلّق عليه: الشيخ أنَس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ذو الرمة، (د. ت)، **ديوان شعر ذي الرُمة**: تصحيح وتنقيح سير تشارلس ليال، دار المعارف.

الرضــي، (1398هـــ- 1978م)، **شــرح الرضي على الكافية**: تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر- طبعة جديدة.

الزبــيدي (محمــد مرتضي)،(1965م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**: تحقيق عبد الستار أحمد فراّج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م.

الزجاج، إبراهيم بن السري، (1988م)، **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**: تحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط.

الزجاجــي، أبــي القاســم، (1988م)، **الجمل في النحو**: تحقيق علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزمخشري، (د. ت)، **الكشاف**: دار المعرفة، بيروت.

الزمخشــري، أبي القاسم محمود بن عمر، (1325هــ- 2004م)، **المفصل في علم العربية:** تحقيق فخر صالح قدارة- دار عمار- ط1.

زياد بن سليمان، (1983م)، **ديوان زياد الأعجم:** جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط1.

زيــاد بــن معاويــة، (1977م)، **ديــوان النابغة الذبياني:** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

الســليلي، لأبــي عبد الله محمد بن عيس، (1406هــ- 1986م)، **شفاء العليل في إيضــاح التسهيل:** تحقيق الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي- مكتبة الفيصلية- مكة المكرمة- ط1.

الســيرافي، لأبــي محمــد يوسف المرزباني، (1416هــ- 1996م)، **شرح أبيات سيبويه:** تحقيق محمد الريح هاشم- دار الجيل بيروت، ط1.

الســيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (د. ت)، **شرح شواهد المغني:** منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

الســيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، (د. ت)، **شرح شواهد المغني:** منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

الســيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (1957)، **الأشباه والنظائر:** تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

الســيوطي، جــلال الدين، (2001م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** شرح وتحليل: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة.

الشافعي، بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي،(1414هــ- 1994)، **البحر المحيط:** دار الكتبي، ط1.

الشــنقيطي، أحمــد بــن الأميــن، (1419هــ، 1999م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع:** وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- ط1.

الشــهاب، أزدمير، محمد، (د. ت)، **حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي،** المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا.

صالح، قاسم محمد، (1991م)، **الظاهرةُ النحوية بين الزمخشري وأبي حيان، مسائل مَن البحر المحيط**: عمّان: (د.ن)، ط1.

الصاوي،أحمد، (1934م)، **حاشية الصاوي على تفسير الجلالين**: المكتبة التجارية الكبرى.

الصغير، محمود أحمد، (1419هـ/ 1999م)، **القراءات الشاذة وتَوْجِيُهَا النَّحويّ**: دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر دمشق، ط1.

الطوسي، أبو جعفر، (د. ت)، **التبيان في تفسير القرآن**: تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، النجف الأشرق.

عبد الحميد، محمد محيي الدين، (1966م)، **هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك**: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط5.

عبد الحي بن العماد، (د. ت)، **الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة.

العثيمين، عبد الرحمن بن سليمان، (2000م)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**: تأليف أبي البقاء العكبري، مكتبة العبيكان، ط1.

العكبري، أبو البقاء، (1987م)، **التبيان في إعراب القرآن**: تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط2.

العكبري، البابي الحلبي، (1976م)، **إملاء ما من به الرحمن**: تحقيق علي محمد البجاوي.

العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، (1413هـ- 1992م)، **آمالي ابن الشجري**: تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1

العيني، محمود بن أحمد،(د. ت)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية**: مطبوع من خزانة الأدب، دار صادر.

الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف، (1986م)، **تذكرة النحاة**: تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

الغطاء، علي كاشف، (2003م)، **التعارض والتعادل والترجيح**: مؤسسة كاشف الغطاء، النجف.

القيسـي، مكي بن أبي طالب، (1394هـ- 1974م)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**: تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

المبرد، لأبي العباس محمد بن يزيد، (د. ت)، **المقتضب**: تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب بيروت.

المبرد، محمد بن يزيد، (1323هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**: محمد بن يزيد.

المرادي، الحسن بن قاسم، (1983م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**: تحقيق فخر الدين قتادة ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.

المرادي، المعروف بابن أم قاسم، (1976م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط1.

المرتضي، الشريف (علي بن الحسين)،(1967م)، **أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط2.

المرزوقي، أحمد بن محمد، (1953م)، **شرح ديوان الحماسة**: نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة.

المكودي، علي، (د. ت)، **حاشية ابن حمدون**: دار الفكر، بيروت، ط2.

ميمون بن قيس، (1983م)، **ديوان الأعشى**: شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7.

نبهان، عبد الإله، (1397هـ- 1977م)، **إعراب الحديث النبوي**: العكبري، تحقيق: مطبعة زيد بن ثابت، دمشق.

نجلة، أبي زرعة عبد الرحمن بن محمود، (1422هـ- 2001م)، **حجة القراءات**: تحقيق سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر- ط5.

النحاس، أبو جعفر أحمد، (1988م)، **إعراب القرآن**: تحقيق زهير غازي زاهد، ، عالم الكتب، بيروت، 1988م.

الهذليين، (د. ت)، **شرح أشعار الهذليين:** صنعه أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

الهروي (علي بن محمد)،(1981م)، **الأزهية في علم الحروف:** تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط1.

الهروي، أبي عبيد، (1986م)، **غريب الحديث:** أبي عبيد، بيروت، دار الكتب العلمية.

الهمداني، بهاء الدين عبد الله بم عقيل العقيلي المصري، (1418هـ- 1997م)، **شرح ابن عقيل:** ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية بيروت- طبعة جديدة- راجع هذه الطبعة محمد أسعد النادري.

الهمذاني، (د. ت)، **الفريد في إعراب القرآن المجيد:** نسخة ميكروفيلمية مصورة بمركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، رقم الفن 301، تفسير وعلوم القرآن.

هنادي، محمد علي، (1408هـ- 1988م)، **ظاهرة التأويل النحوي في إعراب القرآن:** مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط1.

ملحق (أ)
فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	الفاتحة	1	18
ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	البقرة	2	0-4
والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ	البقرة	3	40
أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	البقرة	5	-12-7
وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ.	البقرة	6	26
خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ	البقرة	7	9-4
أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ.	البقرة	12	18
أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُواْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ	البقرة	16	48
أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ.	البقرة	13	27
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ	البقرة	17	27
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ	البقرة	18	32
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً.	البقرة	22	27
إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا	البقرة	26	3-4
يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ	البقرة	27	45
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ	البقرة	28	69
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً	البقرة	30	26
قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ	البقرة	30	45
وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	البقرة	42	19-9
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ	البقرة	54	128
وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً	البقرة	55	32
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى	البقرة	57	85
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ	البقرة	65	0-7
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً	البقرة	67	131
﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ	البقرة	68	17

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ	البقرة	68	27
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِـعٌ لَّوْنُـهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ	البقرة	69	4-4
قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُـهَا	البقرة	69	16
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	البقرة	74	99
أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	البقرة	81	35
وَإِذْ أَخَذْنَـا مِيـثَاقَ بَـنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْـبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِـالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ	البقرة	83	4-8
ثُـمَّ أَنـتُمْ هَـؤُلاءِ تَقْـتُلُونَ أَنفُسَـكُمْ وَتُخْـرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ	البقرة	85	0-5
بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ بَغْياً	البقرة	90	55
فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	البقرة	91	91
يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ	البقرة	96	3-66
أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ	البقرة	100	5-8
وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ	البقرة	102	90
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ	البقرة	102	35
وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ	البقرة	102	8-9
وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ	البقرة	109	36
وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً	البقرة	123	40
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا	البقرة	128	130
وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ	البقرة	130	8-8
بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً	البقرة	135	36
لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ	البقرة	136	92
الَّذِيـنَ آتَيْـنَاهُمُ الْكِـتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	البقرة	146	5 -4
الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ	البقرة	147	17

وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِيمُ	البقرة	163	03
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ الله أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله	البقرة	165	38
كَذَلِكَ يُرِيهِمُ الله أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ	البقرة	167	-7
يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً	البقرة	168	-17
لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	البقرة	177	15
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ	البقرة	185	5-9
وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ	البقرة	188	21
فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ	البقرة	197	1-5
وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى الله تُرْجَعُ الامُورُ	البقرة	210	-88
هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ	البقرة	210	30
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّـهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ الله وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ	البقرة	217	-74
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ	البقرة	217	31
وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَالله يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ الله لأَعْنَتَكُمْ	البقرة	220	55
أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ	البقرة	233	59
وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ	البقرة	235	59
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً	البقرة	234	52
وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ الله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	البقرة	237	56
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ	البقرة	240	26
أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِـي هَـذِهِ الله بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ الله مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ	البقرة	259	36
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى	البقرة	260	31
الَّذِيـنَ يُـنْفِقُونَ أَمْوَالَهُـمْ فِـي سَبِيلِ الله ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ	البقرة	262	22
يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ	البقرة	264	34
وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى الله	البقرة	281	40

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ	البقرة	283	06
نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ	آل عمران	3	05
لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ	آل عمران	28	84
قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ	آل عمران	40	72
ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ	آل عمران	58	-14
إِنَّ هَـذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	آل عمران	62	04
وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	آل عمران	107	23
هَاأَنْتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ	آل عمران	119	82
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُمْ	آل عمران	135 – 136	24
إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ	آل عمران	160	31
الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا	آل عمران	168	73
لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ۝ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ	آل عمران	196 – 197	65
وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ	النساء	1	78
وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً	النساء	2	80-
وَآتُواْ النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً	النساء	4	60
مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ	النساء	11	91
إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً	النساء	58	58
كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً	النساء	77	01
اللهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً	النساء	87	96
أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ	النساء	90	73
لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً	النساء	102	31
وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ	النساء	127	78
وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ	المائدة	6	94

لاَ يُؤَاخِذُكُمُ الله بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ	المائدة	89	00
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ	المائدة	116	:6
أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	الأنعام	54	:7
قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ الله وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ	الأنعام	109	38
وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ	الأنعام	119	-72
هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ	الأنعام	158	-122
قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	الأنعام	161	05
وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً	الأعراف	74	:6
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ	الأنفال	2	18
يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ الله وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	الأنفال	27	22
إِذْ يُرِيكَهُمُ الله فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً	الأنفال	43	:1
لَقَدْ نَصَرَكُمُ الله فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً	التوبة	25	00
وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ	هود	7	:7
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً	هود	72	:4
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ	هود	118	-49
اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ	يوسف	9	:1
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ	يوسف	32	4
وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ	يوسف	65	'3
الله الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى	الرعد	2	18
قَالَ إِنَّ هَؤُلآءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ	الحجر	68	)9

٭ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً	الفرقان	59	97
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَماً	الفرقان	63	18
إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عليْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ ايةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ	الشعراء	4	89
قَالَ هَلْ يسْمَعُونَكُمْ إِذْ تدْعُونَ	الشعراء	72	92
ودخل المدينة على حين غفلة مّن أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هـذا من شيعته وهـذا من عدوّه	القصص	15	14
وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا	القصص	58	60
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ	سبأ	48	04
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ	فاطر	18	89
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ..... فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ	غافر	-69 70	16
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً	غافر	67	94
بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ	الصافات	125 – 126	54
وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ	الشورى	10	3-14
يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ	الشورى	11	97
وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَـهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ	الزخرف	84	21
مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ	الجاثية	15	64
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	الفتح	25	77
٭ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ	ق	35	18
يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ	الممتحنة	1	84
وَيَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ	الممتحنة	2	70
إ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ	التحريم	4	99
وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ	القلم	9	3-67
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	الحاقة	13	38
وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتاً	نوح	17	33

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً	المزمل	8	33
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً	المزمل	14	90
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً	النبأ	31	44
وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ	البروج	14	21
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً	الفجر	22	130
فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ	الماعون	2	14

ملحق (ب)

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

البيت الشعري		القائل	الصفحة
أُولالكَ قَوْمي لَمْ يكونوا أشابةً	وهل يَعِظُ الضِّلِّيلَ إلاّ أُولالكَا	الأعشى	14
هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بعَيْنِه	لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ	همام بن مرة	14
مَنْ يُعْنَ بالحمْدِ لم ينطقْ بما سَفَهٌ	ولم يَحِد عن سبيل المجد والكرم		16
ما لَدَى الحازِمِ اللَّبيبِ مُعاراً	فَمَصونٌ وما لَهُ قَدْ يَضيعُ		17
فَإِنْ يَكُ جُثْماني بأَرْضِ سواكُمْ	فَإنَّ فُؤَدي عِنْدك الدَّهْرَ أَجْمَعُ	جميل بثينة	19
ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلى أُمِّ مَعْمَر سَبيلٌ ؟	فَأَمّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا	ابن ميادة	19
فَيَوْمٌ عَلَيْنَا ويَوْمٌ لَنَا	ويَوْمٌ نُساءُ ، ويَوْمٌ نُسَرْ	نمر بن تولب	19
نَحنَ اللَّذُون صَبَّحُوا الصَّباحا	يَوْمَ النُّخيْلِ غارَةً مِلْحَاحَا		21
هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَــــدَتْ تَمِـيْمُ	لَقِـيلَ فَخْــرٌ لَهُمُ صَمِيمُ	الأخطل	22
فما طعْم راح في الزجاج مدامةٌ	تَرَقْرَقُ في الأَيْدي كميتٍ عصيرُهَا		26
كَناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا	فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ	الأعشى	26
وَأَنْتَ لَمّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ	ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ		29
نُبِئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا	تُهْدَى إِلَيَّ غَرَائِبَ الأَشْعَارِ	النابغة	31
وَمَا عَلَيْكِ إِذَا أُخْبرتني دَنِفاً	وَغَابَ بَعلُكِ يَوماً أَنْ تَعُودِينِي	رجل من كلاب	31
أو مُنِعْتُم ما تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُــ	ــدِّثْتُمُوهُ لَهُ علينا العَلاءُ	الحارث بن حلزة	31
وأنبئت قيساً لوم أبله	كم زعموا خيرَ أهل اليمن	الأعشى	31
وتأوِي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ	وشُعْثاً مراضيع مثلَ السَّعالي	أمية الهذلي	38
فكفى بنا فضلاً على من غيرنا	حب النبي محمد إيانا	حسان بن ثابت	39
ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي	فَمَضَيْتُ ثُمَّت قُلتُ لا يَعْنِينِي	رجل من سلول	40
لو قلتَ مَا في قومها لم تَيْثَم	يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيْسَم	بلا نسبة	41
إغْضِ ما استَطَعْتَ فالكريمُ الذيُّ	يَأْلفُ الحِلْمَ إنْ جَفَاهُ بَذيُّ		42
لاَ يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ	سُمُّ العُدَاةِ وَآفَةُ الجُزْرِ		43

البيت الشعري		القائل	الصفحة
لعمرك ما أدري وأنّي لأوجل	على أينا تغدوا المنيةُ أول		46
فقلت يمين الله أبرح قاعداً	ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	امروٌ القيس	49
صاح شمر ولا تزال ذاكر المو	ت ، فنسيانه ضلال مبين		49
ألا يا سلمى يا دار مي على البلى	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر	ذي الرمة	49
وَأبرحُ ما أدامَ الله قَوْمي	بِحَمدَ الله مُنتَطِقاً مُجيداً		51
وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجلٌ صَحِيحَةٌ	وَرِجلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ	كثير عزة	45
وأخبروا باثنين أو بأكثرا	عن واحد كهم سُراة شعرا	ابن مالك	53
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي	بأخرى الأعادي فهو يقظان نائم		54
مَنْ يكُ ذا بتٌ فهذا بَتّي	مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّي		55
ألسْتُ بِنِعْمَ الجَارُ يُؤْلَفُ بَيْتَهُ	أخَا قِلَّةٍ أو مُعْدِمَ المالِ مُصْرِمَا	حسان بن ثابت	56
وَالله مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُه	ولا مُخالِطِ اللّيَانِ جَانِبُهْ	القناني	57
نغالي اللحم للأضياف نيأ	ونبذله إذا نضج القدور		59
ومَا الدهرُ إلاّ تارتانِ فمنْهما	أموتُ وأُخرى أبتغي العيشَ أكْدَحُ	ابن قبل	64-63
بني أسد إنّ ابن قيس وقتله	بغير دم دار المذلة حُلّت		63
لعلي إذ مالتا بي الريح ميلة	على ابن أبي ذّبان أن يتندّما		62
وحــذف ما يعــلم جائــز كما	تقول زيــد بعد من عندكما	ابن مالك	64
وفي جواب كيف "زيد" قل دنف	فزيد استغنى عنه إذا عرف		
تمنن وتقليل وعرض ومصدر	وتعليق ماض ثم مستقبل بدا		68
وَإنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ	كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ	الهذلي	74
ذَكَرْتُكَ وَالْخَطيّ يَخطِرُ بَيْنَنَا	وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ		72
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا	لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ	امروٌ القيس	72
وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدّارِ قَدْ غَيَّرَ البِلَى	مَعارِفَهَا والسَّارِيَاتُ الهَوَاطِلُ		73
تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا	أبَعْلِي هَذَا بِالرَّحَى المُتَقَاعِسُ	هذلول بن كعب	74

البيت الشعري		القائل	الصفحة
فَقَالَتْ وَعَضَتْ بِالبِنَانِ فَضَحْتَنِي	وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ	ابن ربيعة المخزومي	74
هلاّ سألت بذي الجماجم عنهم	وأبي نعيم ذي اللواء المحرق	مكسين الدرامس	78
تُعَلَّقُ في مثل السَّواري سيوفُنا	وما بينها والكعب غُوطٌ نفانفُ		79
بنا أبداً لا غيرِنا يُدْرَكُ المُنى	وتُكْشَفُ غمّاءُ الخُطوبِ الفَوادِحِ		79
إذا أوقَدُوا ناراً لحرب عَدُوهم	فقد خاب من يَصْلَى بها وسعيرِها		79
أكُرُّ على الكَتيبة لا أبالي	أحتفي كان فيها أم سِواها		79
فاليوم قد بتَّ تهجُونا وتَشتِمُنا	فاذهبْ فما بكَ والأيامِ من عجبِ		80
وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى	ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِماً قَدْ جُعِلاَ	ابن مالك	80
وليسَ عندي لازماً إذْ قَدْ أتـَـى	في النثرِ والنظمِ الصحيحِ مُثْبَتَا		
ألا أيُهذا الزَّاجِري احْضُرَ الوَغَى	وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي	طرفة	64
فَلَمْ أرَ مِثْلَها خُبَاسَرَ وَاجِدِ	وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ	عامر بن طفيل	65
لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا	مُرْدَفَاتٍ عَلَى أَعْجَازِ أَكْوَارِ	النابغة	66
يَقُولُونَ لاَ تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي،	وَأَيْنَ مَكانُ البُعْدِ إلاَّ مَكَانِيَا؟	مالك بن الريب	66
إذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ	لَهَا أَبَداً مَا دَامَ فِيهَا الجُرَاضِمُ	الفرزدق	66
عدس ما لعباد عليك إمارة	بخوت وهذا تحملين طليق	يزيد بن المفرغ	81
يَدَيْتُ على ابنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبِ	بأسْفَلِ ذي الجَداةِ يَدَ الكَرِيمِ	معقل الأسدي	87
إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ	لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا	القحيف العقلي	87
فَقُلْتُ لَهَا : الحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بالفتى	وهمٌ تَعَنّاني مُعَنًى رَكَائِبُهُ		88
وَيَوْمَـاً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ	كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ	علباء بن أرقم	88
إلى مَلِك كَادَ الجِبَالُ لِفَقْدِه	تَزُولُ ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ	الفرزدق	90

البيت الشعري		القائل	الصفحة
جَارِيَةٌ في رَمَضَانَ المَاضِي	تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بالإِيمَاضِ	رؤبة	92
فما كان بين الخير لو جاء سالماً	أبو حجر إلا ليال قلائل		93
فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ	فَقَدْ سَلِمَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدُورُ		94
وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ وَجْهاً	وسَالِفَةً وأَحْسَنُهُ قَذَالاً	ذي الرمة	94
إذا العَذَارى بالدُّخَانِ تَلَفَّعَتْ	واستَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَمَلَّتِ	سلمى بن أبي ربيعة	94
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى	وَصُورَتِهَا أو أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ		95
مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِعِ			95
صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ			95
وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ	لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا	توبة	97
وَكَانَ سِيَّانِ أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً	أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ	أبو ذؤيب الهذلي	97
إنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا	خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهَامَا	الأسدي	98
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ	كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا	زياد الأعجم	98
لأَسْتَسْهِلَنَّ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى،	فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ		98
مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ	فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلا الحَدِيدَا		101
فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَى	بِأَجْوَدَ مِنْكَ يا عُمَرُ الجَوَادَا	جرير	101
إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا	لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا	رؤبة	102
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَا	وَلا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ	كثير عزة	102
أَلا حَيِّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عَامِرٍ	إِذَا مَا تَلاقَيْنَا مِنَ اليَوْمِ أَوْ غَدَا	كعب بن جعيل	102
سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ	وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ		109
أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ	وَلَيْسَ عَلَيْنَا في الخُطُوبِ مُعَوَّلُ		109
فَلَمَّا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إِلَى مَـــا	يُورِثُ الحَمْدَ دَاعِياً أو مُجِيبَا		111
وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللهُ قَوْمِي	بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَطِقاً مُجِيدَا		111

البيت الشعري		القائل	الصفحة
من صد عن نيرانها	فأنا ابن قيس لا براح	سعد بن مالك	114
لا تَنْهَ عَن خُلُق وتَأتيَ مِثْلَهُ	عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمْ	أبو الأسود الدؤلي	120
فما كانَ قَيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ	ولكنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا	سيبويه	124
إذا اعوجَجْنَ قلتُ صاحب قَوِّمْ	بالدَّوِّ أمثالَ السفينِ العُوَّمِ	أبو نخلة	131
فلما تبيَّنْ غبَّ أمري وأمره	وولَّتْ بأعجاز الأمور صُدُورُ		132
تَأبى قُضاعةُ أنْ تَعرفْ لكم نسباً	وابنا نزارٍ فأنتم بيضةُ البَلَدِ		132
رُحْتِ وفي رجليكِ ما فيها	وقد بدا (هَنْكِ) من المئزرِ		132